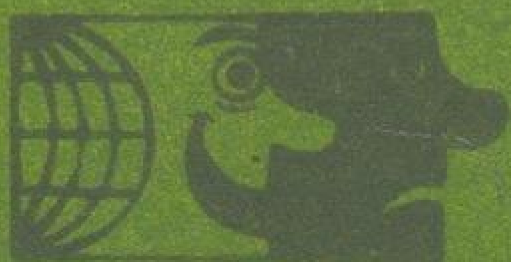


من المسرح العالمى

١٦٤

الأعزب

تأليف : إيفان تورجينيف - ٣

ترجمة وتقديم : د. سمية عفيفي

مراجعة : د. فوزى عطية

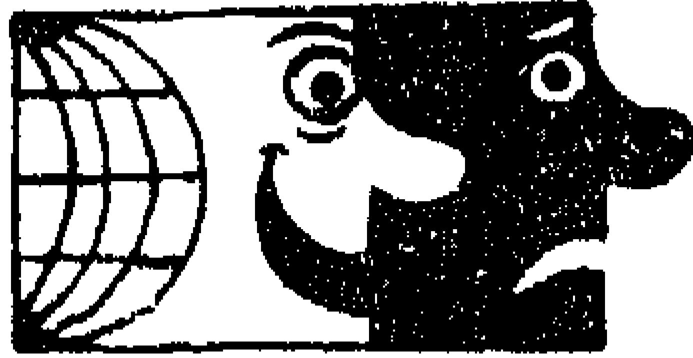
أول مايو ١٩٨٣

مسلسلة
من
المسرح العالمى

سلسلة يشرف عليها

المراسلات باسم :
الوكيل المساعد لشئون الثقافة والصحافة والرقابة
وزارة الاعلام
ص ب ١٩٣

١٦٤



من المسرح العالمي

الأعزب

تأليف : إيفان تورجينيف-٣

ترجمة وتقديم: د. سمية عفيفي

مراجعة : د. فوزي عطية

تصدر عن : وزارة الإعلام - الكويت

مقدمة بقلم المترجمة

كوميديا الأعزب ★

نشرت كوميديا **الأعزب** فى ثلاثة فصول فى سبتمبر عام ١٨٤٩ واستغرقت كتابتها أربعين يوما وكان تورجينيف يود أن يقدمها الى نجم المسرح الروسى شبكين حيث كتبها خصيصا من أجله ولذا حين عرض على تورجينيف نشر هذه الكوميديا قبل عرضها على المسرح اعتذر ، الا أن النجم اللامع شبكين لم يمانع فى ذلك ونشرت المسرحية فى سبتمبر ١٨٤٩ وفى نفس الموسم قدمت على المسرح ٠

اهتم تورجينيف فى كوميديا **الأعزب** أول مسرحية تنشر له وتعرض فى آن واحد بموضوع الانسان البسيط « المطحون » ، فنجد المسرحية تعرض بواقعية صادقة لعالم الموظفين البسطاء الذين يفتقرون الى المادة والى فرص الترقى السريع فى الوظيفة أمثال موشكين البطل وفيليتسكى خطيب الفتاة ، فيعيشون حياة متواضعة لا ينعمون برغد العيش والرفاهية بالرغم مما يبذلون من جهد وطاقة فى عملهم ٠ ولقد استطاع تورجينيف فى اطار من الواقعية الأصلية

(×) استعنا فى التقديم لهذه المسرحية بالمراجع التالية المنشورة باللغة الروسية :

١ ــ الأعمال الكاملة لتورجينيف ــ المطبعة الحكومية للمؤلفات الأدبية ــ موسكو ١٩٥٣ ــ مقدمة الجزء الأول من ٧ ــ ٧٢ ٠

٢ ــ الأعمال الكاملة لتورجينيف ــ المطبعة الحكومية للمؤلفات الأدبية ــ موسكو ١٩٥٦ ــ حول مسرح تورجينيف ــ الجزء التاسع الخاص بانتاجه المسرحى ٠

٣ ــ ايفان سرجيفيتش تورجينيف » ــ تاليف : كوزمين و ستيبانوفا ٠ كتاب مصور ــ دار نشر « الثقافة والتعلم » موسكو لنينجراد ١٩٦٦ ٠

٤ ــ قاموس سيرة حياة الأدباء الروس ــ دار نشر التثقيف والتعليم ــ موسكو سنة ١٩٧١ ٠

٥ ــ الموسوعة الأدبية القصيرة دار نشر « الموسوعة السوفيتية » موسكو ١٩٧٢ الجزء السابع ٠

امتدادا لمدرسة جوجول(١) أن يقدم سلسة من المواقف الدرامية الصادقة في مجال الحياة اليومية البسيطة ، فشخصية موشكين بطل المسرحية ذلك الرجل البسيط ذو الخمسين عاما ، الموظف الامين الشريف ، تفيض بالمشاعر الانسانية العميقة ، فهو يعمل ويكد بكل شرف وآمانة لا تشوبه شائبة ولا تطغى عليه أطماع وضيعة ولا يتوانى عن مساعدة الآخرين بكل الحب والاخلاص فنلمس قلبه الكبير العطوف يرعى الفتاة اليتيمة « ماشا » ويضمها الى كنفه بعد موت أمها التى تركتها دون عائل ، يضمها كأبنه له يحرص على صالحها ومستقبلها ويسعى ليجد لها الزوج المناسب وحين يتخلى عنها خطيبها نشعر بتلك المرارة التى يحس بها موشكين لفشله في اسعاد ماشا باتمام مشروع زواجها من الشاب فيليتسكى خطيبها الذى تعلقت به وأحبته ٠

نضحك من البطل وهو يتأرجح بين مشاعر الغضب والثورة على الخطيب الغادر ، واليأس والأسى على تصرفه والرجاء والأمـل فى عودتـه ولكننا فى نفس الوقت نشعر بأحاسيسه الصادقة ونتعايش مع بطلنا فى مشاعره الفياضه وشعوره الصادق ورغبته الخالصة فى اسعاد تلك الفتاة اليتيمة ربيبتـه التى كفلها وحباها بعطفه ورعايته فها نحن نراه تارة غاضبا على ذلك الشاب يريد أن ينتقم منه ويدعوه للمبارزة ، وتارة أخرى يود أن يركع أمامه ويتوسل اليه آن يعود الى خطيبته وهو فى هذه المشاهد التى تتسم بالتلقائيـة والعفويـة يضحكنا ويستحوذ على مشاعرنا ولكنه هو فى هذا كله لا يبغى سوى سعادة تلك الفتاة الفقيرة المسكينة التى أحبها كابنته ، وهو فى حرصه على اسعادها يعرض عليها الزواج الشكلى كحل لبقائها معه بعد تخلى خطيبها عنها ، وحتى لا تتركه وتتعـرض للضيـاع وهى وحيدة فقيرة لا سند لهـا ولا عائل سواه فنسمعـه يقـول لهـا : « أريد أن يحترمك الجميع ، كملكة متوجة وأود أن اثبت للجميع ٠ ٠ لكل الناس أن الزواج منك هو قمة السعادة والهناء ٠٠ ، اننى أعرض

(١) نيقولاى فاسيليفيتش جوجول (١٨٠٩ ـ ١٨٥٢) من اشهر كتاب الواقعية فى الأدب الروسى للقرن التاسع عشر ٠ صور الحياة فى روسيا تصويرا صادقـا وساهم فى بناء المدرسة الواقعية التى تأثر بها دوستوفسكى وتورجينيف وغيرهم من معاصريه ٠ من اهم أعماله انفس ميته وروايته التاريخية تاراس بولبـا وقصصه « الأنف و المعطف » وغيرهم ٠ كمـا تعتبر كوميديا المفتش العام مـن أشهر أعماله الدرامية ٠

عليك الهدوء والراحة .. الاحترام والاستقرار ... سوف أعني بك وأدللك ، كما عنيت بك ودللتك من قبل .. ساكون لك أبا » .

يجد موشكين سعادته وهناءه جزاء صدقه ووده الخالص وحبه الشريف فيشرق بريق الأمل فى حياة هذا الرجل البسيط الذى لم ينعم بأى ترف أو متعة طوال حياته حيث تقبل الفتاة الزواج منه برضاها وليس حلا لمشكلتها فهى تلمس حبه واخلاصه فتقبل عليه لأنه الانسان المخلص الذى يستطيع أن يحميها ويصونها .

وها هو موشكين لا يكاد يصدق نفسه أنه الأعزب فى هذه السن سيتزوج من تلك الزهرة النضرة .. من ذلك الملاك الطاهر .. فيأخذ على نفسه عهدا وهو يكاد يطير فرحا باسعادها كل السعادة واحاطتها بأسباب الهناء .

يضحكنا موشكين فى فرحته وهو لا يكاد يصدق أن أمله فى السعادة قد تحقق فنفرح معه ونتمنى له السعادة والرفاء .

أحاديث موشكين التلقائية مليئة بالصور الكوميدية ففى حديثه مع الطباخة مالانيا لتجهيز الغداء على أحسن وجه اكراما لخطيبه ماشا وصديقة المثقف .. مشهد يفيض حياة ويعبر تعبيرا صادقا عن ارتباك صاحب البيت وحرصه الشديد على الظهور فى أحسن صورة أمام ضيوفه ممثلى المجتمع الراقى ولقد صور تورجينيف بقدرة الفنان الأصيل شخصية موشكين بطيبتها الجمة وتلقائيتها الصادقة وآلامها وآمالها فجاءت الكوميديا طبيعية وسط المواقف الانسانية فى خضم الحياة اليومية لموظف عادى .. لانسان بسيط ..

من ناحية أخرى نجد ذلك الشاب الغرير فيليتسكى الذى يفتقد الى الحزم وقوة الشخصية ، نجده يضحى بحبه فى سبيل المظاهر الكذابة فينصت الى نصيحة صديقه فونك الالمانى المتعجرف الذى يهتم بالشكليات ولا يعرف العواطف الصادقة أو مكامن السعادة الحقيقية فيشير عليه صديقه مدعى الثقافة والتقاليد بترك الفتاة التى احبها قلبه لأنها ليست من مستواه الاجتماعى وفى ذلك ما من

شانه أن يفسد مستقبله ويعرقله عن الوصول الى مركز مرموق ـ ففى رأيـه أن المراكز المرموقة لا يصل اليها المرء بجده واجتهاده فقـط وانما أيضا يلزمه التعرف بأناس من طبقة أعلى وتكوين علاقات مع معارف ذوى مكانه ـ فهذا هو الطريق لبناء مستقل مشرق فى العمل فالموظف النشيط المتواضع المثقف الاعزب بمجرد تسلقه الى المجتمع الراقى يستطيـع أن يحظى بزيجـة رابحـة تفتـح أمـامه أبـواب المستقبل المشرق ٠

فيليتسكى وهـو الموظف الجـاد المجتهد انسان بسيط مطحـون ضحية عدم التكافؤ الاجتماعى ٠٠ فهو موظف يعيش بالكاد ويضطر أحيانا الى اقتراض المال من بعض الأصدقاء لتغطية نفقاته المتواضعة ولذا يضعف هذا الشاب وتغريه الآمال العريضه فى مستقل باسـم يجد فيـه كفايته ويعيش عيشة راضية تتسم بالعز والرفاهية ٠٠ فجده وكفاحه وحدهما ، كما صور له صديقه الالمـانى ، لن يصلا بـه الى مستوى أفضل وسيظل طوال حياته ذلك الموظف البسيط الأمين محدود الدخل ٠ ولكن عقد صفقة زواج رابحـة من فتـاة من المجتمع الراقى كفيلة بفتح أبواب المستقبل أمامه والتقدم السريع فى وظيفته متبوئا مكانا ممتازا يناسبه فهـا هـو ذا الشاب الدؤوب والموظف النشيط ضحية عدم التكافؤ الاجتماعى يقع آسير التطلعات الطبقية فيخمد عواطفه ويتخلى عن فتاته التى أحبها وأحبته ويفقد فرصته فى تحقيق السعادة والهناء والاستقرار الاسرى مع من اختارها قلبه ، كل ذلك من أجل تلك الآمال البراقة فى مستقبل لامع ٠٠٠ وفى ضياع فرصة السعادة من فيليتسكى الذى تنكر للحب الصادق وتخلى عن الفتاة التى اخلصت له وأحبته يقف تورجينيف بالمرصاد لتلك المظاهر الكاذبة والتفاخر بالثقافة ـ والعقل ـ والتفكير غير الواقعى ويدعو الى معايشة الواقع والشرف والصدق مع الناس ٠٠ مع رفضه الغرور والتكبر والصرامة والتطلعات الطبقية ٠

وعلى أنغام الكوميديا فى مسرحية **الأعـــزب** يعزف تورجينيف وتر السيدة برياشكينا عمة البطلة ببراعة الفنان الاصيل ٠

برياشكينا سيدة فى العقد الخامس من عمرها ثرثارة ، دمعاء ، دائمة الشكوى ٠٠ لا تكف عن نقد الآخرين وتهويل الحقائق واثارة الفزع بين المحيطين بها بتصورات وخيالات مبالغ فيها ٠٠ فحديثها

مع شبونديك صديق موشكين حين ذهب الاخير للتفاهم مع فيليتسكى الخطيب الذى تخلى عن فتاته صورة ضاحكة لهذه السيدة بتصوراتها الخيالية التى تذهب بها بعيدا عن الواقع مما يشتت أفكار المتحدث اليها ويفزعه ويثير هواجسه ٠٠ فهى تارة تعيب على موشكين رعايته لقريبتها الفقيرة ماشا والعمل على عقد زواجها من شاب مناسب ، ففى رأيها ، أن هذا ليس من اختصاص الرجال وتدعى أنه لم يأخذ بمشورتها فى هذا الصدد وهى السيدة المجربة المحنكة التى زوجت ابنتها من قبل ٠٠ ثم تسترسل فى سرد تاريخ حياتها ويتضح أنهـا زوجت ابنتها من قبل ٠٠ ثم تسترسل فى سرد تاريخ حياتها ويتضح أنها زوجت ابنتها زيجة فاشلة من رجل سكير أتعسها حتى انتهى بها الامر الى مقاطعة والدتها التى تسببت فى هذه الزيجة الفاشلة وتنتقل السيدة برياشكينا الى الشكوى من المرض وكيف تطن آذناها دائما قبل الغداء ٠٠ وتظل تتحدث عن أقاربها ومعارفها وجيرانها بالتفصيل وهى تنقد هذا وتشفق على ذاك ٠٠ ثم تظهر قلقها على موشكين وخوفها أن يؤذيه ذلك الشاب فيليتسكى فها هى تقول وهى تتأوه وتتنهد : « يا ويلى ٠٠ يا ويلى ٠٠ كيف سينتهى هذا الامر يا ربى ٠٠ آه يا الهى ! يا لها من مصيبة ! ماذا سيحدث يا ترى ؟ لماذا لم يعد ميخايلا ايفانيتش حتى الآن ألم يحدث له مكروه ؟ ربما قتلوه ! سوف يؤذونه حتما ، يا حبة عينى ! » ولكنها لا تكتفى بازعاج شبونديك بحديثها هذا فنراها مرة أخرى تصرخ وهى تكاد تفقد الوعى ٠٠ « آه ، النوبة ٠٠ النوبة ٠٠ » ويظهر عليها الألم فيهرع اليها شبونديك ظنا منه أنها أصيبت بأزمة قلبية ٠٠ ثم يتضح أنها تصورت أن موشكين قد أصابته نوبة قلبية اذ بدا لها وجهه مثل وجه أحد معارفها الذى أصابته هذه الازمة وقضت على حياته ٠٠ فتقول وهى تئن : « النوبة لم تصبنى أنا ولكنها أصابته هو يا حبة عينى ميخايلا ايفانيتش ٠٠ انه هو المريض » ثم لا تكف عن الشكوى فتقول وهى تنعى حظها : « آه يا لى من تعسة من سيرعانى الآن » كل هذه الخيالات والتأوهات والتنهدات وما يتبع ذلك من ازعاج الآخرين فى الوقت الذى كان فيه موشكين فى قمة السعادة بعد أن وافقت ماشا على الزواج منه ٠ هذه المواقف الساخرة تثير الضحك خلال المسرحية وتجىء الكوميديا طبيعية غير مفتعلة ٠

المخطوطات الأولى لكوميديا **الأعـــزب** خير دليل على عمل المؤلف الجاد ومثابرته على تحسين وتنقيح اللغة والاسلوب ودقة

رسم شخصيات الكوميديا ٠٠ كان تورجينيف يقوم بتعديلاته في الشخصيات وتنقيح الاسلوب والعناية الفائقة باللغة وانتقاء الالفاظ أثناء كتابة المسرحية وحتى بعد الانتهاء منها ، وكان يتقبل النقد بصدر رحب ويسرع لتطوير مسرحياته في ضوء النقد البناء فكان يختصر نص المسرحية كلما أعيد طبعها وهو يأخذ بعين الاعتبار رأى النقاد عن بعض الاطالة في مسرحياته ٠ كان تور جينيف أثناء كتابته لهذه الكوميديا يحاول قدر جهده تقديمها بطريقة تسمح بنشرها وعرضها على المسرح حتى لا تمنعها الرقابة لسبب أو لآخر كما حدث في مسرحية **العالة** ٠٠ صرح تورجينيف أن الرقابة لن تستطيع أن تحذف منها أية فقرات بل سوف تشكره على التزامه بالاخلاقيات المثالية ، ولكن بالرغم من توقعاته قامت الرقابة حينذاك ٠٠ بحذف الكثير من فقرات كوميديا **الأعزب** على سبيل المثال حذف جزء من الحديث الذى دار بين فونك وشبونديك عن حياة الفلاحين وظروفهم الصعبة وما يحيط بهم فى القرية من حرائق وقحط فى المحصول وفقر ومرض ٠٠

كما حذفت الرقابة أيضا حديث موشكين مع ماشا عن الزواج الذى اعتبره الرقيب حديثا خارجا عن آداب اللياقة حيث يقول لها وهو يعرض عليها زواجا شكليا : « افعلى ما شئت ٠٠ ساكون لك مجرد ساتر ٠٠ يحميك من أقاويل وشائعات الآخرين ٠٠ أبا لك ». ٠٠ كما حذفت الرقابة كل ذكر للرب واليسوع عيسى المسيح ٠٠ الخ ٠

كان أول عرض لكوميديا **الأعزب** فى بطرسبرج فى أكتوبر من عام ١٨٤٩ ثم فى موسكو فى يناير عام ١٨٥٠ ٠٠ وكانت هذه أول كوميديا تعرض لتور جينيف وكما كان متوقعا فان نشر هذه الكوميديا ثم عرضها على المسرح حظى باهتمام كبير وجذب انتباه الكثير من النقاد على مختلف مدارسهم واتجاهاتهم ٠ لمست المناقشات حول هذه الكوميديا موضوع التطور المنتظر للمسرح فى روسيا وكان أول من كتب عن **الأعزب** الناقد دورجينين حيث أسهم فى تقييم النواحى الايجابية للمسرحية من وجهة النظر الأدبية وعقد مقارنة بين كوميديا **الأعزب** وتلك المسرحيات التافهة التى ضاقت بها المسارح على مدى خمس سنوات بعد وفاة جوجول ، ٠٠ وجد الناقد دروجينين فى مسرحية تورجنينيف كوميديا راقية جديدة صادقة ، تنبض حياة وحيوية وتستمد جذورها من الأرض الروسية ٠٠ فهى

في رأيه مسرحية ممتازة ذكية ، ومعاصرة تلائم المسرح الروسى تكمن قيمتها فى قدرة الاديب على تقديم مواقف درامية حقيقية فى مجال الحياة البسيطة العادية ٠

كان دورجينين يخشى ألا يجيد الممثلون أداء أدوارهم فى هذه المسرحية الرائعة وألا يفهم الجمهور جوهرها ويحلل ما يحمله الحوار الساخر فى طياته ٠٠ وقد وصل قلقه الى حد أن أبدى أمله فى عدم عرضها على المسرح ٠ خوفا من ضياع ما صوره المؤلف ٠ أما الأديب الناقد نيكراسوف (١) فقد قيم كوميديا **الأعـــزب** تقييما عاليا وصرح بثقته فى نجاحها على المسرح ٠ وأكد تفهم الممثلين لادوارهم وابداعهم فى أدائها وتجاوب الجمهور معهم ٠٠ بيد أنه أشار الى بعض الاسهاب فى المسرحية والى بعض جوانبها السلبية لعدم استيعاب الاديب لظروف العروض المسرحية غير أن هـــذه الكوميديا لاقت النجاح المنشود الذى تستحقه بفضل مضمونها والتطور الرائع لبنائها الدرامى ٠٠ فكتب نيكراسوف فى هذا الصدد يقول : ٠٠٠ « هذه المسرحية الأصيلة الرقيقة ذات التطور الطبيعى الهادىء للاحداث الذى قدمه المؤلف بمهارة فائقة ٠٠ لم تبهرنا ولكنها مست أعماقنا بصدقها وتطورها الدرامى ٠٠ فلقد تابع الجمهور بشغف واضح وارتياح تام تتابع الاحداث ، وتجاوب وصفق لكل أصيل وجيد ، وفى أروقة المسرح كانت تسمع مناقشات حارة وحادة حول هذه الكوميديا وبعد انتهاء العرض يستمر التصفيق والتعليقات القيمة حول المسرحية أكثر مما يحدث حتى بعد أفضل كوميديا فرنسية ٠٠ واضح أن الجمهور يتعاطف مع المسرحيات الروسية ٠٠ وأمام هذه المسرحية الروسية الصادقة تهاوت تلك الكوميديا التافهة من نوع « الفارس » التى تفتقد الى الاصالة والشخصية المحددة » ٠

وأضاف نيكراسوف أن كوميديـــا **الأعـــزب** أضفت على

---

(١) نيقولاى الكسيفيتش نيكراسوف (١٨٢١ ـ ١٨٧٨) : من أعظم الشعراء الروس فى القرن التاسع عشر كتب القصيدة والقصة والمسرحية الشعرية ومن أشهر اعماله من تحلو له الحياة فى روسيا ٠

ساهم نيكراسوف فى تطور الحركة الأدبية فى عصره حين أشرف على مجلـــة المعاصر وجذب اليها اشهر الأدباء المعاصرين مثل تولستوى وتورجينيف وجرتسين وغيرهم ٠

الممثلين الروس شعورا بالمسؤولية والالتزام الادبى الكامل بالتعايش الأمين مع نصها الصادق .. فتخلوا عن تلك الثقة الزائدة بأنفسهم والتى تصل آحيانا الى درجة الاهمال فى تقديمهم .. « الفارس » والمسرحيات الاخرى ، وكآن احترامهم للعرض وشعورهم بصدقه أكبر سبب فى النجاح الكبير الذى احرزته تلك الكوميديا .. لقد كان نيكراسوف يرى فى عرض كوميديا تورجينيف الواقعية على المسرح الروسى امتدادا رائعا لمدرسة جوجول فى الدراما .

وكتب ناقد ثالث مشيدا بذلك الكسب الكبير الذى احرزه الادب المسرحى بخروج **الأعـــزب** الى النـــور .. فكتب يقول : « ها هى كوميديا تعبر عن الاخلاق والسمات الروسية ، كوميديا جادة غير مبتذلة ، المواقف فيها بسيطة وطبيعية ، خالية من المبالغة والاحداث غير المتوقعة ، وأشار الناقد آن السمة المميزة لهذه الكوميديا هى تعبيرها عن المشاعر الانسانية الصادقة » .

كان من رأى تورجينيف « ان مشاهدة الاديب لانتاجه على المسرح مدرسة حقيقية » ولذا انتظر بقلق شديد عرض كوميديا **الأعـــزب** على خشبة المسرح فكتب لصديقه فياردو فى الخامس من ديسمبر عام ١٨٥٠ يقول : « سأذهب غدا الى المسرح حيث تعرض مسرحيتي **الأعـــزب** فى ثلاثة فصول .. سوف أجلس فى اللوج مختبئا بعيدا عن الجمهور .. يبدو أن الخوف سيتملكنى .. فالفصل الثاني بارد كالثلج » ..

ثم عاود تورجينيف الكتابة لصديقه فى الثامن من ديسمبر ١٨٥٠ : « استقبل الجمهور الكوميديا بحرارة فائقة خاصة الفصل الثالث الذى أحرز نجاحا ساحقا اعترف لك أن هذا يثلج قلبى . كان الممثل شبكين عظيما ، ينبض حياة وأدى الدور بالهام خالص واحساس صادق صفق له الجمهور ودعاه للخروج الى خشبة المسرح بعد الفصل الثانى وأثناء الفصل الثالث مرتين ثم مرتين بعد انتهاء الفصل الثالث .. وأجادت احدى الممثلات القديمات أداء دور السيدة الثرثارة الدمعاء دائمة الشكوى ، كما اجاد ممثل آخر فى دور شبونديك الريفى الطيب » .

أشار تورجينيف الى بعض الاطالة فى المسرحية كعيب آساسى

فأضاف في خطابه لصديقه فياردو : « كم يتعلم المؤلف من مشاهدة عرض مسرحيته فمهما كان الامر فان حضور المؤلف وسط المشاهدين يجعله يحس بأية اطالة في المسرحية ·· فكل اطالة أو تأثير غير صادق تصدم المؤلف كشهب البرق وهو جالس في مقعد المتفرج ·· وعلى العموم فانني سعيد جدا بهذه التجربة التي أثبتت أن لدى موهبة الكتابة للمسرح وانني بمرور الوقت سأتمكن من كتابة أشياء ممتازة » ·

لمع مارتينوف نجم مسرح الكساندرينسكي في بطرسبرج في اداء دور موشكين وكتبت مجلة « المسرح والموسيقى » أن هذه الكوميديا لا تتميز بمشاهد مسرحية بارزة ولكنها تذخر بالافكار وتتوهج بالذكاء الحاد وقد أكسب النجم اللامع مارتينوف شخصية موشكين شكلا محددا ووضوحا جليا وشخصية متكاملة وأجاد أداء هذا الدور الصعب اجادة تامة منذ بداية المسرحية وحتى آخر دقيقة مما يدعو الى الاعجاب بعظمة موهبته وتعدد قدراته · « وكما ورد في الجزء الخاص بمسرحيات تورجينيف في مجموعة مؤلفاته الكاملة أشاد تورجينيف نفسه بالاداء العظيم لمارتينوف لدور موشكين « لا يسعني الا أن أذكر بخالص الامتنان أن النجم العبقرى مارتينوف تفضل بالتمثيل في أربعة من مسرحياته في نهاية حياته الفنية اللامعة التي توقفت مبكرا جدا بالنسبة لمثل هذه العبقرية الفذة ، واستطاع بموهبته العظيمة أن يحول شخصية موشكين الباهتة في مسرحية « **الأعــــزب** » الى انسان ينبض حياة ويفيض حيوية ويمس شغاف القلب » ··

كما يعتبر عرض **الأعزب** في مسرح الكساندرينسكي ببطرسبرج عام ١٨٨٢ حيث قام الممثل دافيديف بتمثيل الدور الرئيسي علامة على الطريق في تاريخ مسرح الكوميديا في روسيا ، وحيا تورجينيف هذا الممثل الشاب في خطاب أرسله اليه يقول فيه : « انك استطعت مثل مارتينوف أن تخلق شخصية متكاملة تنبض حياة وحيوية من تلك السمات البسيطة التي قدمها لك مؤلف المسرحية » ·

ان مسرحية **الأعــــزب** وهي من أفضل ما قدمه تورجينيف للمسرح في مضمونها وبنائها الدرامي ·· والنجاح الكبير الذى أحرزته وما حباها به النقاد من تقييم عال ·· يضعها في مصاف المسرحيات الزاخرة بالمواقف الانسانية الصادقة لكل زمان ومكان ·

الأعـــزب

تأليف : إيڤان تورجينيف-٣
ترجمة : د. سمية عفيفي
مراجعة : د. فوزي عطية

عنوان عام لأعمال تورجينيف

И. С. ТУРГЕНЕВ

СОБРАНИЕ СОЧИНЕНИЙ

ТОМ ДЕВЯТЫЙ

СЦЕНЫ И КОМЕДИИ

1848—1852 годов

ГОСУДАРСТВЕННОЕ ИЗДАТЕЛЬСТВО
ХУДОЖЕСТВЕННОЙ ЛИТЕРАТУРЫ
МОСКВА 1956

ХОЛОСТЯК

Комедия в трех действиях

شخصيات المسرحية

١ ـ ميخايلا ايفانوفيتش موشكين :

موظف باحدى المصالح الحكومية فى الخمسين من عمره : عجوز طيب ملىء بالحيوية والنشاط · حسن المعاشرة يحب الآخرين ويثق بهم · حاد الطبع والمزاج ·

٢ ـ بيوتر اليتش فيليتسكى :

سكرتير باحدى المصالح الحكومية ، يبلغ الثالثة والعشرين من العمر · انسان ضعيف الشخصية ، أنوف ينقصه الحزم ·

٣ ـ راديون كارلوفيتش فون فونك :

موظف بأحد الدواوين الحكومية · انسان بارد ، جاف ، ضيق الأفق ، دقيق ، يهتم بالشكليات · وهو رجل حاد الطبع ، ومثله مثل الكثير من الألمان الذين تخلقوا بأخلاق الروس وطباعهم ، ينطق كل كلمة بشكل صحيح وواضح للغاية ·

٤ ـ فيليب ايجوريفيتش شبونديك :

من ذوى الأملاك ، فى الخامسة والأربعين من عمره ، يدعى العلم والثقافة ·

٥ ـ ماريا فاسيليفنا بيلوفا :

فتاة يتيمة فى ربيعها التاسع عشر ، تقيم لدى موشكين ، وهى فتاة روسية بسيطة ·

٦ ـ كاترينا صافيشنابرياشكينا :

عمة ماريا فاسيليفنا فى الثامنة والأربعين من عمرها · سيدة ثرثارة ، دمعاء دائمة الشكوى ، وفى حقيقة الأمر هى انسانه أنانية للغاية ·

٧ ـ الكيفياد مارتينوفيتش صازامينوس :

صديق فونك يبلغ من العمر خمسة وثلاثين عاما ، وهو يوناني ، قسمات وجهه كبيرة وجبهته منخفضة ·

٨ ـ مالانيا :

طاهية موشكين فى الأربعين من عمرها · سيدة فلندية تتسم بالبلادة والغباء ·

٩ ـ ستراتيلات :

صبى يخدم لدى موشكين ، في السادسة عشرة من عمره ، وهو ولد غبى بوجه عام ازداد غباء بقدر ما شب ·

١٠ ـ ميتكا :

خادم فيليتسكي · فى الخامسة والعشرين من عمره تابع جرىء نشط ازداد جرأة ونشاطا باقامته فى بطرسبرج ·

١١ ـ ساعى البريد :

أسماء الشخصيات بالروسية

ДЕЙСТВУЮЩИЕ ЛИЦА

Михайло Иванович Мошкин, коллежский асессор, 50 лет. Живой, хлопотливый, добродушный старик. Доверчив и привязчив. Сангвинического темперамента.

Пётр Ильич Вилицкий, коллежский секретарь, 23 лет. Нерешительный, слабый, самолюбивый человек.

Родион Карлович Фон Фонк, титулярный советник, 29 лет. Холодное, сухое существо. Ограничен, наклонен к педантизму. Соблюдает все возможные приличия. Человек, как говорится, с характером. Он, как многие обруселые немцы, слишком чисто и правильно выговаривает каждое слово.

Филипп Егорович Шпуньдик, помещик, 45 лет. С претензиями на образованность.

Марья Васильевна Белова, сирота, проживающая у Мошкина, I9 лет. Простая русская девушка.

Екатерина Савишна Пряжкина, тётка Марьи Васильевны, 48 лет. Болтливая, слезливая кумушка. В сущности эгоистка страшная.

Алкивиад Мартынович Созоменос, приятель Фонка, 35 лет. Грек, с крупными чертами лица и низким лбом.

Маланья, кухарка Мошкина, 40 лет. Тупоумная чухонка.

Стратилат, мальчик в услужении у Мошкина, I6 лет. Вообще глупый, но ещё более поглупевший от роста.

Митька, слуга Вилицкого, 25 лет. Бойкий слуга, доразвившийся в Петербурге.

Почтальон.

تقع أحداث المسرحية في بطرسبرج(١) وتجرى أحداث الفصلين الأول والثالث في شقة موشكين ، أما الفصل الثاني فتقــع أحداثه في شقة فيليتسكى . تفصل بين أحداث الفصلين الأول والثـــاني خمسة أيام وتقــع أحداث الفصل الثالث بعد انقضـــاء أسبوع على نهـــاية أحداث الفصـــل الثـــاني .

(١) بطرسبرج : مدينة ليننجراد حاليا وكانت عاصمة روسيا .

الفصل الاول

غرفة استقبال في منزل موظف متوسط الحال . توجد نافذتان ناحية اليمين بينهما مرآة أمامها منضدة صغيرة . في الوسط باب يؤدى إلى ردهة المدخل وعلى اليسار باب يفضى إلى غرفة أخرى . وفي صدر المسرح على اليسار أيضاً كنبة

الـ تـ عـ لـ يـ م ـ ـ ـ ـ التعليم .

(يدق الجرس مرة أخرى)

أف ، تباً لك ! هل يمكن هنا تعلم القراءة وسط هذه الظروف ؟ !

(يلقى بالكتاب على المنضدة ويهرع كى يفتح البـــاب)

موشـــكين : (يدخل حاملا قمع سكر تحت أبطه وفي احدى يديه زجاجة وفي الأخرى علبة من الورق المقوى) يبدو أنك كنت نائماً !

ستراتيلات : لا أبداً يا سيدى .

موشـــكين : . . يمكن أن أصدقك (يشير برقبته وكتفه إلى قمـــع السكر) هيا خذ هذا واحمله إلى مالانيا . (ستراتيلات يأخذ قمع السكر ويتقدم موشكين إلى صدر المسرح ، يهم ستراتيلات بالانصراف) هل ماريا فاسيليفنـــــا في البيت ؟

ستراتيلات : لا ، انهـــا ليست هنا .

موشـــكين : أين ذهبت ؟ ألا تعرف ؟ (يضع العلبة والزجاجة على المنضدة ويخرج لفافة صغيرة من جيبه الخلفى)

ستراتيلات : لا أعرف . لقد أتت إليها عمتها وخرجتا معـــا

موشـــكين : أمنذ مدة طويلة ؟

ستراتيلات : منذ حوالى ساعة .

موشـــكين : ألم يحضر بيوتر اليتش في غيـــابي ؟

ستراتيلات : لا ، لم يحضر .

موشكين : (يصمت قليلاً) حسناً ، انصرف ودع مالانيا تأتي .

ستراتيلات : سمعاً وطاعة (يخرج).

موشكين : (وهو يتحسس سترته) يبدو أنني لم أنس شيئاً ، وأنني قد اشتريت كل شيء . كل شيء بالضبط . (يخرج من جيبه لفافة بها قنينة صغيرة) ها هي الكولونيا أيضاً . (يضع القنينة على المنضدة) كم الساعة يا ترى ؟ (ينظر إلى الساعة) ها هي الساعة قد شارفت على الثالثة ولكن بيتروشا(١) لم يأت بعد ، لماذا تأخر ؟ (ينظر مرة أخرى إلى الساعة) لقد شارفنا على الثالثة . (يضع يده في جيبه الجانبي) وها هي نقوده معدة (يذرع الغرفة جيئة وذهابا) كم أنا مرهق من انجاز كل هذه المهام ، ولكن هذه المناسبة أيضاً حدث هام جداً ! .

(تدخل مالانيا وستراتيلات . ويخاطبهما موشكين بحماس ونشاط) أليس اليوم يوم الجمعة ؟

ستراتيلات : نعم انه يوم الجمعة .

موشكين : طبعا . . الجمعة (مخاطبا مالانيا) ولكن ألن تعدى الغداء ؟

---

(١) اسم تدليل من بيوتر .

مالانيـا : بالطبع سيكون الغداء جاهزاً !

موشـكين : هل ستعدين غداء طيباً ؟

مالانيـا : طبعا غداء ممتازا !

موشـكين : حذار يا عزيزتي ان تتأخرى . ألديك كل شيء ؟

مالانيـا : طبعا كل شيء موجود .

موشـكين : ألا يلزمك أى شيء آخر ؟

مالانيـا : لا شيء بالمرة . إذا تفضلت أحضر فقط نبيـذاً للبودنج .

موشـكين : (وهو يعطيها زجاجة من على المنضدة) خذى ، هاك النبيـذ . ولكن اعتنى وضعى نصب عينيك أن لدينا اليوم ضيوفاً على مائدة الغداء .

مالانيـا : سمعاً وطاعة .

موشـكين : حسناً ، لن أعطلك ، انصرفي في رعاية الله (تخرج مالانيا) ستراتيلات ! أعد لى السترة الرسمية الجديدة ورباط عنق معقـود — أتسمعنى ؟

(يخرج ستراتيلات أيضا ويتوقف موشكين)

ما هذا لماذا أجرى هكذا هنا وهناك كالمجنون ؟ (يجلس ويمسح بالمنديل على وجهه) لقد تعبت حقـاً !

(يصدح رنين الجرس)

من أتى يا ترى ؟ أغلب الظن أنه بيتروشا (يرهف السمع) لا ، هذا ليس صوته .

ستراتيلات : (يدخل) هناك سيد يود أن يقابلك :

موشكين : (بسرعة) أى سيد ؟

ستراتيلات : لا أعرفه ، لم يسبق لى رؤيته .-

موشكين : لا تعرفه ؟- ولم لم تسأله من هو ؟

ستراتيلات : لقد سألته ولكنه قال إنه يود أن يراك شخصياً :

موشكين : عجبا ! حسنا ، دعه يدخل .

(يخرج ستراتيلات : ينظر موشكين بانزعاج صوب الباب . يدخل شبونديك في سترة طويلة لونها أصفر ضارب للخضرة)

شبونديك : (وهو يقترب من موشكين) ألا تعرفني ؟

موشكين : أنا ؟ أصارحك أنه يبدو لى أنني لم أتشرف بعد . .

شبونديك : (بعتاب ودود) ميشا ، ميشا(١) ! كيف لك أن تنسى أصدقاءك القدامى هكذا . .

موشكين : (ينظر إليه ملياً) كيف هذا ! أهذا معقول ! ولكن لا . . بالضبط . . أنت فيليب ؟

(يفتح شبونديك ذراعيه ليعانقه) شبونديك !

شبونديك : أنا ، يا ميشا ، أنا بعينه . .

(يتعانقان)

موشكين : (بصوت متهدج) آه يا صديقى . . أى ريح أتت بك . . كم مر من سنين ! اجلس انني حقاً

---

(١) اسم تدليل من ميخايلا .

لم أتوقع هذه الزيارة أبداً . . يا لها من مفاجأة سعيدة ! . . (يتعانقان مرة أخرى)

اجلس ، اجلس .

(يجلسان وينظر كل منهما إلى الآخر) .

شبوندليك : آه ، آه ، يا صاحبى ، كيف تقدم بنا السن !

موشكين : أجل ، يا صاحبى ، أجل ، لقد تقدم بنا السن يا صديقى ، وولى الشباب ، ولكن هل هذا أمر هين ؟ أغلب الظن أنه قد مر ما يقرب من عشرين عاماً لم نلتق خلالها ؟

شبوندليك : نعم ، لقد مضى حوالى عشرين عاما . آه ، كيف تمر السنون ! هيه يا ميشا ، أليس كذلك ؟ أتذكر . .

موشكين : (مقاطعا اياه) انني يا صاحبى انظر إليك ولا أكاد أصدق عيني . أحقاً شبوندليك ، فيليب أتي لزيارتي هنا في بيبر(١) ؟ أهلا بك ومرحباً يا صديقي ! كيف عثرت عليّ ؟

شبوندليك : عجباً ؟ أمن الصعب معرفة مكان أى موظف ؟ كنت أعرف في أى وزارة تعمل ، فقد زارني كوتشين أرداليون في القرية في الصيف الماضى ... أنت تذكر طبعا أرداش كوتشين ؟

(١) بيتر : يقصد بطرسبرج عاصمة روسيا قبل الثورة

موشكين : أى كوتشين ؟ أليس هو ذلك الذى تزوج من ابنة التاجر كارافيوف ، وعلى قدر ما أذكر ، لم يحصل على أية دوطة .

شبونديك : نعم ، هو بعينه .

موشكين : أذكر ، أذكر ، ألا زال على قيد الحياة ؟

شبونديك : أجل ، حى يرزق ! ومنه عرفت أين تعمل أنت الآن . . . ، آه ، لقد كلفنى لوبينوس أن أنقل لك خالص تحياته .

موشكين : ايفان أفانا سيتش ؟ .

شبونديك : أى ايفان أفاناسيتش ! ان ايمان أفاناسيتش قد فارق الدنيا منذ مدة طويلة ، إنه اسه فاسيلى . . أتذكره ، لقد كان أعرج ؟

موشكين : آه ، أجـل ، أجـل .

شبونديك : بالضبط هو نفسه ، إنه الآن يعمل قاضياً في ناحيتنا

موشكين : (وهو يهز رأسه) عجباً الأيام ! آه للزمن — آه ! ولكن بالمناسبة هل بونديوكف ما زال على قيد الحياة ؟

شبونديك : نعم حى يرزق ،وهل هناك ما يمكن أن يحدث له؟ لقد زوج ابنته الكبرى في العام الماضى من مساح أراض ألماني . نعم ، نعم ، انه حى سليم معافى ! وقد كلفنى بونديوكف أيضا بابلاغك تحياته . اننا جميعا كثيرا ما نذكر يا ميشا .

موشكين : شكراً يا فيليب ، أشكرك . . ألا تود أن تتناول

أي شيء ؟ فودكا وبعض الطعام إذا شئت . »
أتأمر باحضار الغليون ؟ اننا أصدقاء قدامى فلا داعي للتكليف ! (يربت على فخذه ويأخذ منه الكاب)

شبونديك : أشكرك يا ميشا ، ولكنى لا أدخـــن .

موشـــكين : ولكن ألا تود أن تتناول شيئاً من الطعام ؟

شبونديك : لا ، أشكرك .

موشـــكين : أغلب الظن أنك تعبت من السفر ، أليس كذلك ؟

شبونديك : لا أستطيع أن أقول ذلك ، إذ أنني نمت طوال المسافة من موسكو حتى هنا .

موشـــكين : إنك ستبقى معى للغداء طبعا ؟

شبونديك : حسناً ، كما تشاء .

موشـــكين : خير ما تفعل أيها الرجل الذكى ! هكذا ، يـــا صديقى ، هكذا ! أصارحك أننى لم أتوقع أبداً هذه الزيارة ، ولكن بالمناسبة هل أنت متزوج ؟

شبونديك : (وهو يتنهد) أجل ، وأنت ؟

موشـــكين : لا ، يا صديقى ، أقصد . . اننى لست متزوجاً ؛ ألديك أولاد ؟

شبونديك : طبعاً ! لدى خمسة أولاد ، وهأنذا أتيت إلى هنا بسببهم .

موشـــكين : وما جوهر هذا السبب أصلاً ؟

لا يمكن ، يا صديقى ، بطبيعة الحال تركهم في

القرية أبد الآبدين ، بل يجب تدبير الأمر لهم هنا ؟

موشـــكين : طبعا ، طبعا . . ولكن أين تنزل أنت هنا ؟

شبونديك : ليس بعيداً من هنا . . في نزل « أوروبا » . . أتعرفه ؟ إنه يقع خلف ميدان سينّيا . . لقد نصحني كوتشين به . آه ، يا صاحبى ، يا لها من مدينة بطرسبرج هذه ! انني لم أشاهد حتّى الآن سوى دفارتسوفيا بلوشاد(١) ، أما كاتدرائية القديس اسحاق . . فما أبدعها ! . . والارصفة أيضاً . . . ما أروعهـــا ! .

موشـــكين : أجل ، أجل انك سوف تنبهر أكثر وأكثر . . انتظر . . وسترى . اخبرني يا فيلب . . ألا تذكر . . كانت لنا هناك جارة . .

شبونديك : ربما تقصد تاتيانا بادولسكيا ؟

موشـــكين : نعم ، نعم ، هى ، « هى بالذات » .

شبونديك : لقد ماتت ، يا ميشا ، منذ تسع سنوات .

موشـــكين : (يصمت قليلا) رحمة الله عليها ! ولكن كيف تسير أحوالك أنت ؟

شبونديك : لا بأس يا صاحبى ، نحمد الله ، انى قانع ، لا أشكو من شىء . كيف أحوالك أنت ؟ أظن أنك منذ رحلت عنا وانتقلت إلى هنا استطعت في هذه المدة أن تصل إلى وظيفة عالية ؟

موشـــكين : لا ، يا صاحبى ، أين لى هذا ! من أين لى بدرجة

(١) احد الميادين الرئيسية فى مدينة بطرسبرج حيث يقع قصر القيصر .

عالية . . انني أيضاً . . أتدرج في وظيفتي ببطء . .

شبوندليك : ولكن أراك قد حصلت على وسام ؟

موشـــكين : نعم حصلت على وسام . . (ينظر صوب الباب)

شبوندليك : يبدو أنك تنتظر أحداً ؟

موشـــكين : أجل ، انتظر ، (وهو يفرك يديه) انني يـــا صديقي مشغول جدا هذه الأيام

شبوندليك : فيم انشغالك ؟

موشـــكين : لك أن تخمـــن .

شبوندليك : ولكن كيف لى ذلك ؟

موشـــكين : لا ، فكر ، فكر .

شبوندليك : (وهو يصوب نظره نحوه) ولكن . . اسمع . . يبدو أنك تنوى الزواج . . أليس كذلك ؟ لا تتزوج يا ميشا ، اعمل بنصيحتى !

موشـــكين : (وهو يضحك) لا تقلق يا صاحبى . . كيف في مثل هذا العمر ! ولكنك قد خمنت ، فان لدى في البيت حفل زواج .

شبوندليك : (مشيرا إلى المنضدة) نعم ، نعم ، أرى ذلك . . ما كل هذه المشتريات ؟ من الذى يتزوج لديك ؟

موشـــكين : انتظر — سأخبرك — ولكن ليس الآن ، فلا وقت الآن لذلك ، ولكن ربما في المساء سأخبرك وأحكى لك الكثير . . انك ستعجب يا صديقى ولكن على أية حال يمكن أن أخبرك الآن باختصار شديد .

أترى يا فيليب ، هذه هى غرفة الاستقبال في بيتى ، ولكنى أنا نفسى أنام هنا . . .) مشيرا إلى البرافان أما في الغرف الأخرى فتقيم ربيبتى ، فتاة يتيمة الأب والأم . . انها هى التى أزوجها الآن .

شبوندبك : ربيبـــة ؟

موشـــكين : نعم انها فتاة طيبة ، ابنة بيلوف وكان موظفاً في الدرجة التاسعة ، وقد تعرفت بالمرحومة أمهـــا قبل وفاتها بقليل وفي ظرف غريب بعض الشىء . عجيب حقاً ما يحدث أحياناً . . علينا ان نعترف أنه لا مفر من القدر ! يجب أن أخبرك ، يا فيليب أنى أقيم في هذه الشقة منذ ثلاث سنوات فقط ، وكانت أم ماشا(١) قد أجرت غرفتين صغيرتين هنا في الطابق الرابع منذ وفاة زوجها الذى رجل من فترة طويلة (يتنهد) ويقال إن قدميه تجمدتا بالصقيع قبل وفاته — لك أن تتصور أى صدمة حلت بها ! وكانت الأم العجوز تعيش في فقر مدقع — فمعاشها ضئيل جدا — وكان البعض يجود عليها بنذر قليل — فالدخول ضئيلة ، كما تعلم وحدث يا صاحبى ذات مرة وأنا أصعد الى شقتى ، وكان هذا في الشتاء ، كان البواب قد رش ماء على السلم ، ولم يمسحها جيدا فتجمدت فوق درجاته . . (وهو يخـــرج علبة النشوق) أتستنشق النشوق ؟

---

(١) اسم تدليل من ماريا .

شبوندليك : لا ، شكراً !

موشــكين : (وهو يستنشق النشوق بشدة) كنت أصعد السلم.. وفجأة رأيت أمامى العجوز أم ماشا ، ولم أكن أعرفها حينذاك ، وأرادت على ما يبدو ، أن تفسح لى الطريق أو أن هذا ما حدث ، فقد انزلقت فجأة وسقطت على ظهرها وكسرت قدمها التى التوت تحتها هكذا (ينهض ويوضح لشبوندليك كيف حدث هذا ؛ ثم يجلس مرة أخرى) لك أن تتصور يا صاحبى ، فداحة هذا الحادث فى مثل عمرها ! تقدمت طبعاً وساعدتها على النهوض ، وناديت على الجيران ثم حملتها إلى غرفتها حيث أرقدتها وذهبت لاستدعاء المجبر على وجه السرعة . . وقد تعذبت المسكينة ، أما ابنتها فيا الهى ! لقد صارت فى حالة يرثى لها ! ومنذ ذلك الحين بدأت أعودهما كل يوم ، نعم كل يوم . . وأحببتهما ، لن تصدق كم أحببتهما ، كما لو كانتا من أعز أقاربي . ولازمت الأم الفراش ستة شهور كاملة ، وأخيراً شفيت ، ونهضت على قدميها ، ولكنها فجأة ، بدون داع ذهبت إلى الحمام العمومى إذ غلبها كما ترى ، حبها للنظافة ، فأصيبت بنزلة برد ومرضت أربعة أيام ثم صعدت روحها إلى خالقهـــا . وأنفقنـــا آخر ما تملك على دفنها ، (يعقد يديه مصلبا) حسنا ، والآن تصور يا فيليب كيف كان حال الابنة ـــ هيه ؟ لا ، قل ، هيه ؟

ليس لها أقارب ، وللحق أن لها قريبة واحدة هى الأرملة بريا شكينا كاترينا ـ عمتها من ناحية الأب ولكنها هى نفسها بريا شكينا هذه فقيرة جداً لا تملك شروى نقير . والحقيقة انه في ناحية كازاتوبسكى كان يعيش في ذلك الحين ابن عم أمها ويدعى جراتش بيختير وأغلب الظن أنه ما زال على قيد الحياة . وهو من ذوى الاملاك وأحواله طيبة ، كما يقال ، فكتبت له فور وفاة العجوز بيلوفا وشرحت له كل شيء وطلبت منه الحضور والمساعدة فرد قائلا : « لا يمكن اطعام كل المساكين ، وإذا كنت تشفق عليها لهذه الدرجة فلترعها أنت ، أما أنا فليس لدى وقت لمثل هذه الأمور ». ما العمل إذن ؟ استجبت لطلبه وأخذتها عندى . لم توافق هى في البداية ولكنى لم أتركها حتى أقنعتها وقلت لها : « ماذا في ذلك ، معذرة ؟ لماذا ترفضين انني رجل كبير وليس لدى أولاد ، وأحبك كما لو كنت ابنتى من لحمى ودمى . أين لك أن تذهبى ـ أرجوك بالقطع لن يكون مقامك الشارع » أضف إلى ذلك أن أمها وهى على فراش الموت أوصتنى بها . . وهكذا أخيرا وافقت . وها هى تقيم معى منذ ذلك الحين . ويا لها من فتاة ، يا فيليب ، آه لو تعلم ! ولكنك ستراها . . وليكن في علمك أنك ستحبها من النظرة الأولى . .

شبونديك : انني اصدقك يا ميشا ، أصدقك . . ولكن بمــن ستزوجهـــــا ؟

موشــكين : سأزوجها من شاب طيب ، وممتاز ، وقد قمت أنا بنفسي بترتيب كل شيء ، يجب أن أصارحك ، يا صاحبي ، انني لا أنعى حظي ، فأنا سعيد ، سعيد حقاً ، والله . . سعادتي أكبر مما أستحق .

شبونديك : وما اسمه يا ترى ، هل لي أن أسأل ؟

موشــكين : ولم لا ، يمكنك طبعاً أن تعرف فالأمر قد أتفق عليه ، وفي غضون أسبوعين ان شاء الله سنحتفل بالزفاف . اسمه فيليتسكي بيوتر اليتش . ويطلقون عليه فيليتسكي . وهو يعمل معي في وزارة واحدة. إنه شاب ممتاز . فهو في الثالثة والعشرين من عمره وقريباً جداً سيحصل على الدرجة التاسعة ، وأمامه مستقبل باهر . انه ليس ثرياً ولكن هذا لا يهم ! فهو شاب ذكي مجتهد ومتواضع . . ولديه معارف كثيرون . انه سيتناول اليوم طعام الغداء معنـــا ، وهو على أية حال يتغدى معنا يومياً تقريباً — ولكنه اليوم يود أن يصحب معه أحد اصدقائه ، شابا مثله ولكنه كما تعلم شاب لـــه شأنه . . (يقوم ببعض حركات ذات مغزى) انه يعمل في سكرتارية الوزير نفسه . . أتفهم ذلك ؟ .

شبونديك : آه ، آه ! (ينظر إلى هندامه) طبعا وكيف يــا صاحبي أكون على هذا النحو ؟ اذن لا يجب أن أظل هكذا . . اسمح لي أن أذهب وأرتدي بدلتي

الرسميـــــة .

موشـــكين : ما هذا الهراء !

شبونديك : (ينهض) لا ياميشا . . أرجوك أن تسمح لى بالتصرف في هذا الشأن ، فالله وحده أعلم ماذا سيظن ضيفك ، سوف يتساءل ما غراب البرارى هـــذا ؟ . . لا يا صاحبى . . انى أيضـــاً أعتز بنفسى ، والأمر متروك لك .

موشـــكين : (ينهض أيضا) حسناً ، كما تشاء . . ولكن حذار أن تتأخر .

شبونديك : سأحضر بأقصى سرعة (يأخذ انكاب الخاص به) آه يا صاحبى ، ها أنت ذا تعرف أناساً مهمين . . (يضغط على يده) وأنا أعتمد عليك يا ميشا بخصوص ابنى ، أتعرف . . . . وجتى أيضا كلفتنى بشراء عدة أشياء . . . . ماساة بعينها ! فطلاء الشفاة وحده ثمنه عشرة روبلات(١) وهى لا تطلب الا أحسن صنف ذى مذاق وعطـــر الكمثرى ، أرجوك أن تساعدني يا صديقى ، فأنت كما ترى (مشيرا إلى المشتريات) خبير في هذا الشأن .

موشـــكين : بكل سرور ، يا عزيزى سأبحث بنفسى عما تريد وأطلب من بيتيا(٢) أن يساعدني فهو خدوم جدا ، وليس متغطرساً كما تعلم ، ولكنه يبدو مريضاً

---

(١) روبلات : جمع روبل ، الروبل عملة نقدية روسية .

(٢) بيتيا : اسم التدليل لاسم بيوتر .

بعض الشيء ومنحرف المزاج منذ مدة قليلة .

شبونديك : قبل الزواج . . كيف ذلك ؟

موشكين : نعم ، وأنا نفسي صحتي ليست على ما يرام ، على أية حال هذا تعب بسيط فقد أجهدنا أنفسنا نحن الاثنان وهذا كل ما في الأمر ، وإني في خدمتك بالرغم من كل شيء فأرجوك يا صاحبي أن تعاملني بدون كلفة .

شبونديك : (وهو يشد على يده) شكرا ، انك كما أرى لم تتغير .

موشكين : أرجو ذلك (يضغط بدوره على يده (إنني انسجمت مع بيتروشا(١) أيضاً انسجاماً تاماً !

شبونديك : (وهو يتأهب للانصراف) وما الغريب في ذلك ؟

موشكين : حسناً ، سأحكي لك فيما بعد . تصور أنه هو أيضاً يتيم فقد مات والداه وهو ما زال صغيراً ، وأخذه عمه الوصي عليه معه إلى بطرسبرج حيث وجد له وظيفة ، ثم حدث ظرف غريب . . ، على أية حال سأقص عليك كل شيء فيما بعد ، انه أتم تعليمه في المدرسة الثانوية ولكنه فقد ضيعته وكل أملاكه . ولحسن الحظ أنني عرفته في ذلك الحين . . . ولكني لن أعطلك . . فالساعة تقترب من الثالثة . . .

شبونديك : وما موعد الغداء ؟

---

(١) بيتروشا : اسم التدليل لاسم بيوتر .

موشكين : في الرابعة ، يا عزيزى ، في الرابعة . .

شبونديك : اذن سأتمكن من الحضور في الموعد .

(يدق الجرس في ردهة المدخل)

أليس هؤلاء هم الضيوف ؟

موشكين : (وهو يرهف السمع) ربما . . ولكن لماذا لم تحضر ماشا حتى الآن ؟

شبونديك : (يتلفت حوله في اضطراب) ولكن يا صاحبى ، هذا . . ألا يمكن بشكل أو بآخر ؟ . .

(تدخل ماشا وبرشكينا وهما ترتديان معطفين على الطراز الفضفاض كعباءة السيدات ، ولا تخلعانهما)

موشكين : (حين يراهما) آه ! تذكرناها فحضرت ! أين كنتما طوال هذا الوقت ؟

برياشكينا : ولكنها يا عزيزى ، المشتريات ، انها المشتريات التى . . . .

موشكين : حسنا ، حسنا ، (مخاطبا ماشا) ماشا ، أقدم لك صديقى وجارى القديم فيليب ايجوريتش شبونديك (يحييها شبونديك وتجلس ماشا ، أما برياشكينا فأخذت تتفرس في شبونديك وتنظر اليه محملقة) انه وصل اليوم فقط من القرية ، وجائنى ببعض الأخبار من موطنى ، أرجو أن تعامليه بحب وود .

شبونديك : (لماشا) معذرة يا سيدتي ، ان كنت أرتدى . . أقصد أننى ما زلت بغبار السفر . . فلم أكـــن

أعرف . . (يضرب بحذائه على الأرض) .

موشكين : فيم الاعتذار ؟ ! يا لك من دبلوماسي ! (مخاطباً ماشا) ولكنك اليوم تبدين شاحبة يا ماشا ، ماذا بك ؟ أم أنك متعبة ؟

ماشا : (بصوت واهن) انني متعبة .

موشكين : (موجها حديثه إلى برياشكينا) انك ترهقينها بالخروج الكثير ، يا كاترينا صافيشنا حقاً انك تعذبينها . . ولكن على أية حال . . هيا فالساعة تقترب من الرابعة وأنت لم ترتدي ملابسك وتستعدي بعد . . ماذا سيظن بنا ضيفنا الجديد ؟ انه سيحضر بين لحظة وأخرى . . هيا . . هيا . .

برياشكينا : لن نتأخر ، لا تخشى شيئاً .

موشكين : حسنا ، حسنا . هيا خذى القبعة ، والكولونيا أيضاً ، والاشياء الأخرى هنا كل شيء . .

(يعطيها المشتريات . تخرج ماشا وبرياشكينا من الباب الواقع في يسار الغرفة ، يخاطب موشكين شبونديك)

حسناً يا فيليب ، أتعجبك ابنتي ماشا ؟

شبونديك : جدا يا صديقي ، انها تعجبني جدا ، جدا .

موشكين : حسنا ، كنت أعرف ذلك . . ولكن لك أن تذهب الآن ما دمت تود ذلك .

شبونديك : قطعا ، يا صديقي ، فلا يمكن أن أبقى هكذا . . فقد خجلت جدا من لباسي هذا أمام السيدتين . .

على أية حال سأعود في الحال (يدخل إلى ردهة المدخـــل) .

موشـــكين : (يصيح في أثره) حذار أن تتأخر ! (يذرع الغرفة جيئة وذهابا) ياله من يوم ! ولكنى سعيد بقدوم شبونديك . . انه رجل فاضل (يتوقف) ولكن ماذا يا ترى ، لم تبـــدو ماشا اليوم شاحبة هكذا؛ حسنا ، هذا مفهوم على أية حال ، ولكن لماذا لا أستعد أنا . . وأرتدى ملابسى ؟ يا ستّراتيلات هيا يا ستّراتيلات !

(يدخل ستّراتيلات)

إلىّ بالبدلة الرسمية ورباط عنق آخـــــر .

(يخلع سترته ورباط العنق ، يذهب ستّراتيلات خلف الستار ثم يعود حاملاً البدلة الرسمية ورباط آخر للعنق ، ينظر موشكين إلى نفسه في المرآة) ما لوجهى ؟ لماذا تبدو عليه كل هذه التجاعيد ؟ (وهو يسوى شعره بالفرشاة مبتدئا من مؤخرة رأسه) لماذا لم يأت بيتروشكا اليوم ؟ أعطنى رباط العنق (يعقد رباط العنق بمساعدة ستراتيلات) أحقاً لم يحضر بيوتر اليتش اليـــــوم ؟

ستّرتيـــلات : لا ، لم يحضر . لقد أبلغتك .

موشـــكين : (بعد ارتياح) اننى أعلم أنك ابلغتنى . . عجباً ! أهو بخير يا ترى ؟

ستّراتيـــلات : لا يمكننى أن أعرف يا شسيدى .

موشــكين : (وهو يبصق) أف . . ما هذا القرف كله ؟ ! لا عليك انني لا أخاطبك .

مالانيــا : (تدخل فجأة من ردهة المدخل) يا ميخايلا ايفانيتش !

موشــكين : (يلتفت اليها بغتة ويسأل بصرامة) ماذا تريدين ؟

مالانيــا : أرجو أن تعطيني نقوداً لشراء القرفـــة .

موشــكين : القرفة (وهو يقبض على رأسه بيديه) انك تنوين القضاء علي ، كما أرى ! كيف قلت لي أن كل كل شيء لديك ؟ (وهـــو يبحث في جيـــوب الصدار) هاك ربع روبل ، ولكن حذار إذا لم يجهز الغذاء خلال . . (ينظر إلى ساعته) خلال ربع ساعة فانني . . فانك . . حسنا . . انصرفي الآن . . هيا انصرفي . ماذا تنتظرين ؟

ستراتيــلات : (بصوت خافت مخاطباً مالانيا وهي تخرج) آه ، أيتها الطاهية !

مالانيــا : حسنا ، حسنا ، ايها الهوائي .

موشــكين : اقترب أنت أيها المهزار وناولني البدلة الرسمية .

(يرتدي البدلة الرسمية ويسوي ستراتيلات طرف البدلة من الخلف)

حسنا ، انصرف . ولكن لم لا تضيء المصابيح ؟ ألا ترى أن الظلام بدأ يحل ؟

(يخرج ستراتيلات إلى ردهة المدخل) ما هذا الذي يحدث لي ؟ انني على ما أعتقد لم أمش كثيراً . .

ليس أكثر من أمس على أية حال ، ولكن قدمى لا يقويان على حملى (يجلس وينظر إلى الساعة) الساعة الآن الثالثة والربع . . لماذا لم يأتوا بعد ؟ (يتلفت حوله) كل شيء يبدو على أحسن وجه . (ينهض ويمسح الغبار من المنضدة بمنديله . يصدح رنين جرس الباب) آه ، أخيراً !

ستراتيلات : (يدخل ويعلن) بيوتر اليتش فيليتسكى والسيد فون (يتهته) . . فون فوكين . .

موشكين : (هامسا لستراتيلات) ما هذا ؟ أهو الذى طلب أن تعلن اسمه هكذا ؟

ستراتيلات : (هامسا بدوره) نعم . هو . سيادته .

موشكين : (بصوت هامس) آه ، آه ، ! فليتفضلا بالدخول فليتفضلا .

(يخرج ستراتيلات ويدخل فيليتسكى وفونك وقد ارتديا بدلتين رسميتين ، يبدو فيليتسكى شاحباً ومضطرباً ، أما فونك فيدل مظهره على عظمة وجدية ووقار بصورة غير عادية)

فيليتسكى : (موجهاً حديثه إلى موشكين) : ميخايلا ايفانيتش ، اسمح لى أن اقدم لك صديقى رادبون كارليتش فون فونك .

(يحييه فونك متكلفا العظمة)

موشكين : (مرتبكاً بعض الشيء) اننى مسرور وسعيد جدا . . لقد سمعت الكثير عن حميد صفاتك . . وانى ممتن لبيوتر اليتش . .

فونـــك : انني أيضاً سعيد جدا بلقائك (ينحني محييا اياه) .

موشـــكين : آوه ، العفـــو يا سيدى ! . .

(فترة صمت وجيزة)

أرجو أن تتكرما وتتفضلا بالجلوس . . (يجلس الجميع . يعم الصمت مرة أخرى . يجول فونك بنظره بغطرسة في الغرفة كلها . موشكين يتنحنح) ما أجمل الجو اليوم ! الجو بارد بعض الشيء ولكنه صحو منعش .

فونـــك : نعم ، الجو اليوم بارد .

موشـــكين : أجل يا سيدى . (موجها حديثه لفيليتسكى بصوت رقيق جدا) لماذا لم تأت اليوم منذ الصباح يـــا بتروشا ؟ أصحتك على ما يرام ؟

(يحرك فونك حاجبيه حركة خفيفة غير ملحوظة وهو يسمع موشكين يخاطب فيليتسكى بدون كلفة) .

فيليتسكـــى : أحمد الله ! ولكن كيف حال ماريا فاسيليفنا ؟

موشـــكين : ماشا صحتها على ما يرام . . (يهمهم) (مخاطباً فونك) هل واتت سيادتك الفرصة للتنزه اليوم ؟

فونـــك : نعم ، تجولت في شارع نيفسكى مرتين .

موشـــكين : انها نزهة لطيفة جدا ، وسط مجتمع راق ، كما أن هناك أيضاً الرمال الصغيرة على الأرصفة . . والمحلات . . هذا كله مريح وممتع جدا (يلوذ

بالصمت هنيهة) يمكن القول ان بطرسبرج درة عواصم العـــالم .

فونــك : ان بطرسبرج مدينة رائعــــة .

موشـــكين : (بقليل من التهيب) حقيقة لايوجد في الخارج . . . ما يضارعها

فونــك : أعتقد ذلك ؟ أليس كذلك ؟

موشـــكين : خاصة عندما ينتهي العمل في كاتدرائية القديس اسحاق . . فعندئذ حقاً . . ستبرزمكانة بطرسبرج .

فونــك : ان كاتدرائية القديس اسحاق مبنى عظيم حقـاً من كل ناحيـة .

موشـــكين : انى متفق معك تماماً في الرأى يا سيدى أتسمح لى أن أسأل عن صحة معـالى الوزير .

فونــك : الحمـد لله !

موشـكين : حمدا لله (يصمت قليلاً مرة أخرى ثم يهمهم) هم . . (مبتسماً) ولكن يا راديون . . راديون كارليتش . . آمل أن تشرفنا . . فبعد أسبوعين . . سنحتفـل بزفافه . . (مشيراً إلى فيليتسكى) فشرفنا بحضورك .

فونــك : سيكون هذا من دواعى سرورى .

موشـــكين : عفوا ، بالعكس هذا من دواعى سرورنا نحن . . (يصمت برهة) لا يمكنك يا راديون كارليتش تصور مدى سعادتي وأنا أنظـر إليهما . . (وهو يشير دون تحديد إلى فيليتسكى وإلى الباب عـلى

يسار الغرفة) فبالنسبة لعجوز أعزب مثلي . . لك أن تتصور مدى هذه السعادة المفاجئة . . .

فونـــك : نعم ، ان الزواج القائم على شعور متبادل وعقل (ينطق هذه الكلمة بمغزى خاص) من أعظم النعم في حيـــاة الإنسان .

موشــكين : (وهو يستمع لفونك باحترام فائق) أجل ، أجل ، يا سيـــدى .

فونـــك : ولذا فانني من ناحيتي أبارك دائماً نوايا الشباب الذين (وهو يرفع حاجبيه) يتمون هذا . . هذا الواجب المقدس بعد تفكير سديد .

موشــكين : (يخاطبه باحترام أكثر) نعم ، نعم ، يا سيدى ، انى متفق معك في الرأى .

فونـــك : وهل هناك ما هو أفضل من الحياة العائلية ؟ ولكن التفكير العميق السديدعند اختيار الزوجة ضروري جـــداً .

موشــكين : طبعا ، طبعا ، ان كل ما تقوله ، يـــا راديون كارليتش ، حق بمعنى الكلمة . . أصارحك . . معذرة . . أني أرى أن بيتروشا يجب أن يعتبر نفسه محظوظاً لأنه ظفر بصداقتك .

فونـــك : (وهو يقطب حاجبيه قليلاً) عفـــواً !

موشــكين : لا ، أؤكـــد لك ، انى . . .

فيليتسكـــى : (وهو يقاطعه بسرعة) اخبرني يـــا ميخايـــلا ايفانيتش . . أود أن أرى ماريا فاسيليفنا . أريد أن أتحدث معها قليلاً . . .

موشكين : انها في غرفتها . . أغلب الظن أنها ترتدى الآن ملابسها . . . على أية حال يمكنك أن تطرق بابها .

فيليتسكى : آه ! انى سأعود حالا (لفونك) أتسمح لى . .

فونك : تفضل .

(يخرج فيليتسكى من الباب الواقع على اليسار)

موشكين : (ينظر في اثره ويقترب من فونك ويتأبط ذراعه) راديون كارليتش ، معذرة ، انى إنسان بسيط . . أصارح بما في قلبي . . اسمح لى أن أشكرك مرة أخرى من قلبي . . حقيقة من قلبي . .

فونك : (بأدب يشوبه البرود) معذرة لم تشكرني ؟

موشكين : أولا لتفضلك بالحضور ، وثانياً . . انني أرى أنك تحب بيتروشا . . حقيقة لم يكن لى أولاد . يا راديون كارليتش . . ولكنى لا أعرف هل كنت سأحب ابنى حبى لبيتروشا . . ولذا فاني متأثر جدا ، جدا ، بدرجة يصعب التعبير عنها . . (تترقرق الدموع في مقلتيه) معذرة . . (وهو يخفض من صوته كما لو كان يحدث نفسه) ما هذا؟ إنني أخجل من نفسي . . (يضحك ويأخذ منديله ثم يتمخط ويمسح عينيه خفية) .

فونك : صدقنى أننى مسرور جداً أن ألمس مثل هذه المشاعر...

موشكين : (وقد أصلح من هيئته) معذرة على صراحة عجوز . . ولكن يشفع لى أننى سمعت عنك

الكثير . . وأن بيتروشا يتحدث عنك بفائـــق الاحترام . . ويعتز برأيك كل الاعتزاز . . انك سترى ربيبتى ماشا ، يا راديون كارليتش ، سترى بنفسك . . والله على ما أقول شهيد ، إنها ستسبغ عليه السعادة يا راديون كارليتش ، فهى فتـــاة رائعة حقـــا !

فونـــك : انى لا أشك في ذلك البتة . . فان شعور صديقى بيوتر اليتش نحوها لدليل واضح على ذلك .

موشـــكين : (بغاية الاحترام والتبجيل مرة أخرى) أجل ، أجـــل . . .

فونـــك : انى أتمنى من قلبى كل خير لبيوتر اليتش (يلوذ بالصمت برهـــة) ولكن اسمح لى أن أسألك ، انك تعمل على ما يبدو ، رئيسا لقلم في الادارة الأولى ، أليس كذلك ؟

موشـــكين : نعم ، بالضبط يا سيدى .

فونـــك : ومن مدير ادارتك ؟

موشـــكين : كوفنا جيل آدم أندرييتش .

فونـــك : (باحترام) آه ! انه موظف ممتاز ! انى أعرفه ، انه موظف عظيم !

موشـــكين : طبعا ، طبعا ! (يصمت هنيهة) ولكن اسمح لى أن أسأل ، انك تعرف عزيزنا بيتروشا منذ نصف عام أليس كذلك ؟

فونـــك : نعم . . منذ نصف عام .. (تدخل السيدة برياشكينا

من الباب الجانبي في أبهى صورة وقد ارتدت أجمل حللها وعلى رأسها قبعة خفيفه تشبه القلنسوة ذات شريط أصفر معقود تحت الذقن ، وتقترب بهدوء شديد من المتحدثين تنحني خلفهما محيية وهي تصلح من رباط حقيبتهـــا)

ان ما يعجبني بوجه خاص في صاحبك هو أنه ، ان صح التعبير ، شاب ذو مبادىء . . (يصغي اليه موشـــكين بانتباه)

وهذا نادر جدا في أيامنا هذه فليس لديه ذلك الطيش . . انك تعرف الطيش . . (يحرك يده في الهواء ويدير موشـــكين أيضا يده وهو يومىء برأسه موافقاً) ان هذا هام جدا ، فأنا أيضاً شاب مثله . . (يقوم ميخايلا ايفانيتش بحركة كمـــا لو كان يـــود أن يقـــول : أوه ، عفوا !) أني لست كاتون(١) . . ولكني . .

برياشكينـــا : (تسعل بتواضع ولكن بصوت عالٍ) احم ! (ينوقف فونك ويتلفت حوله ، يلتفت موشكين أيضا تنحني برياشكينـــا محيية)

موشـــكين : (بشيء من الضجر) ماذا تريدين يـــا كاتـــرينا صافيشينا ؟ (ينهض فونك ببطء وينهض موشكين أيضاً) .

---

(١) كاتون مارك بورتسي كاتون (٢٣٤ ـ ١٤٩ قبل الميلاد) سياسي واديب ايطالي ذائع الصيت ، كان من المدافعين عن حقوق النبلاء ومن المحافظين على تقاليد روما القديمة .

بريا شكينا : (بشيء من الارتباك) انني . . انني . . أتيت إليك
(يحييها فونك بغطرسة وتحييه هي ثم تلوذ بالصمت

موشكين : ايه ، كيف . . (وقد تذكر فجأة) اسمح لى ، يا راديون كارليتش ، ان أقدم لك . . بريا شكينا كاترينا صافيشنا ، أرملة ضابط أركان حرب وابنه عم زوالد ماريا فاسيليفا .

فونك : (وهو يحييها ببرود) يسرني جدا لقاؤك . .
(تنحني مرة أخرى محيية)

موشكين : (مخاطبا برياشكينا) أتريدين أى شيء ؟

برياشكينا : نعم . . لقد رجتنى ماريا فاسيليفنا . . . أن . . أعنى . . . أنها لم تطلب منى بالضبط . . . ولكن إذا كنت تستطيع . . ولو لدقيقة واحدة . . .

موشكين : (معاتبا) وماذا هناك ؟ كيف لى الآن ؟ (يشير إلى فونك خلسة) هيه !

فونك : أرجو أن ترفع الكلفة . . إذا كنت مضطرا أن . .

موشكين : إنك طيب جداً . . حقيقة أننى لا أعرف لماذا يستدعوننى . . ولكن على أية حال سأعود في الحال .

فونك : (وهو يرفع يده) تفضل . .

موشكين : حالا ، حالا ، في الحال (يخرج مع برياشكينا ويعرب لها عن استيائه) .

فونك : (وحده ، ينظر في أثرهما ، ثم يهز كتفيه ، ويبدأ في ذرع الغرفة جيئة وذهابا . يقترب من المرآة ويصلح من هندامه ثم يأخذ الفرشاة بتقرز وينظر

صوب الساتر) ماذا يعنى هذا ؟ ما هذا ؟ (وهو يفتح يديه) أين أثوابى ؟ ما هذه السيدة المضحكة؟ وذلك العجوز أيضاً ، إنه يثرثر . . ويبكى . . ما هذه الألفة ، ولم يرفع الكلفة ؟ . . وهذا الغلام في قميصه القوقازى القبيح . . وهذه القذاره المتناهية . . فهنا السرير . . والشقة نفسها . . ما هذا في نهاية الأمر ؟ طبعا سيكون الغداء رديئا للغاية ، والشمبانيا رديئة أيضاً . . ولكنى سأضطر أن أشرب . . . (يدخل ستراتيلات ويثبت المصابيح المشتعة على الحائط وينظر إليه فونك وقد عقـد يديه . . ينظر ستراتيلات إليه بوجل ثم يخرج) ما هذا ؟ كيف يمكنه أن يرضى بهذا في نهاية الأمر الأمر ؟ انى لا أفهم بالمرة . . لقد عمى بصره تماما . . . فلننتظر ولنر العروس على أية حال . . . (يدخل فيليتسكى من الباب الجانبي) آه ! أهذا أنت يا فيليتسكى !

فيليتسكى : أخبرني ميخايلا ايفانيتش أنك هنا وحدك . . معذرة . . فالعجوز متعب ومرتبك للغـاية . .

فونك : عفوا ، ليس هناك داع للاعتذار !

فيليتسكى : (وهو يضغط على يده) إنك طيب جدا ومتواضع . . لقد أخبرتك مقدما . . أن ميخايلا ايفانيتش رجل ممتاز . . ويمكننى أن أعتبره ولى نعمتى . . ولكنك سترى بنفسك أنه انسان بسيط جدا . .

(ينتظر فيليتسكي أن يقاطعه فونك ، ولكن فونك يظل صامتا)

أليس حقـا أنه . .

فونـك : لم كل هذا ؟ . . لا . يبدو لى أن السيد موشكين رجل محترم جدا . انه بالطبع ، على ما أعتقد ، لم يحظ بقدر كبير من التعليم . . ولكن هذه مسألة ثانوية . بالمناسبة لقد رأيت هنا سيدة . . أهى عمة خطيبتك ؟ .

فيليتسـكي : (وقد احمر وجهه قليلاً وهو يبتسم متكلفا) انها سيدة غير ثرية . . وهى أيضاً على أية حال . . طيبة للغاية . . و . . .

فونـك : لا شك في ذلك (يصمت قليلاً) أتعرف السيد موشكين منذ مدة طويلة ؟

فيليتسـكي : منذ حوالى ثلاثة أعـوام .

فونـك : أيخدم في بطرسبرج منذ فترة طويلة ؟

فيليتسـكي : نعم منذ مدة طويلة .

فونـك : كم يبلغ السيد موشكين من العمـر ؟

فيليتسـكي : أعتقد أنه في حوالى الخمسين من عمره .

فونـك : انه ظل رئيسا للقلم مدة طويلة إذن ! هل سأحظى بشرف رؤية خطيبتك بعد قليل ؟

فيليتسـكي : انها ستأتي الآن .

فونـك : ان السيد موشكين مدحهـا جدا لى .

فيليتسكى : لاعجب في ذلك . فقد شغف بهـا ميخايلا ايفانيتش . « ان ماشا في الواقع فتاة لطيفة جدا وطيبة للغاية . . لقد نشأت طبعا فقيرة ، ولم تر أحدا تقريبا . . فهى بالطبع خجولة بعض الشيء بل وتفضل الانطواء . . انها تفتقد ذلك الانطلاق . « كما تعلم . . ولذا أرجوك ألا تكون قاسياً في حكمك عليها من النظرة الأولى . .

فونك : عفوا يا بيوتر اليتش ، بالعكس انني على ثقة . .

فيليتسكى : لا تحكم من أول نظرة — هذا كل ما أرجوه .

فونك : معذرة . . ولكن ثقتك . . ثقتك الخالصة الصادقة في . . تعطيني بعض الحق . . على أية حال ، من ناحية أخرى . . انني لا أعرف . .

فيليتسكى : تكلم ، أرجوك أن تتفضل وتتكلم .

فونك : ان خطيبتك . . نعم خطيبتك ليست ثرية . . أليس كذلك ؟

فيليتسكى : انها لا تملك شروى نقير .

فونك : (يلوذ بالصمت هنيهة) نعم ، حسنا ، لكنني على أية حال ، أفهم . . . انه الحب . .

فيليتسكى : (يصمت بدوره برهة) انني أحبها جدا .

فونك : نعم ، حسنا ، في هذه الحالة ليس هناك ما نتمناه أكثر من ذلك ، وإذا كان في هـذا الزواج سعادتك فانني أهنئك من كل قلبي ، ولكن ألا

تنوى الذهاب اليوم إلى المسرح ؟ . ان روبينى (١) يغنى في مسرح « لوتشى »

فيليتسكى : مساء اليوم ؟ لا ، لا أعتقد ذلك ، انى أنوى أن أذهب إلى المسرح قريباً مع خطيبتى وميخايلا ايفانيتش . . ولكن يبدو أنك تريد أن تقول لى شيئا عن . . عن زواجى .

فونك : أنا ؟ لا . . ولكن أخبرني إذا تفضلت ، خطيبتك اسمها ، على ما يبدو ، ماريا . . ماريا فاسيليفنا ؟

فيليتسكى : ماريا فاسيليفنا .

فونك : وما اسم عائلتها ؟

فيليتسكى : اسم عائلتها . . . (وهو ينظر جانبا) بيلوفا . . ماريا فاسيليفنا بيلوفا .

فونك : (يصمت قليلا) نعم ، ولكن بالمناسبة أسنذهب غدا سويا إلى البارون فيديجويف ؟

فيليتسكى : طبعا . . اذا شئت أن تقدمنى إليه . .

فونك : بكل سرور . . ولكن كم الساعة الآن ؟ (ينظر إلى الساعة) الرابعة إلاّ الربع .

فيليتسكى : لقد حان موعد الغداء . . ولكن أين ميخايلا ايفانيتش ؟ لماذا تأخر ؟

(يتلفت حوله . . يدخل شبونديك من ردهة

---

(١) روبينى دجوفانى باتيسنا : (١٧٩٥ ـ ١٧٥٤) مغن ايطالى ذائع الصيت غنى في أوبرا ايطالية عرضت فى بطرسبرج فى الفترة من (١٨٤٣ حتى ١٨٤٥) .

المدخل وهو يرتدى فراك(١) من طراز قديم ذات خصر ضيق جدا وياقة مرتفعة ، ورباط عنق أبيض ضيق ذى مشبك ، وصدار قصير للغاية من القطيفة المخططة أزراره صدفية ، وبنطلونا أخضر ضاربا للصفرة ويمسك بيده قبعة من الوبر وحين يرى الشخصين اللذين لا يعرفهما ؛ يبدأ في الانحناء تحية لهما وهو يخفق بقدمه اليمنى إلى الأمام بحركة غير مستقيمة ويرفع قدمه اليسرى قليلا ويضغط على قبعته بيديه ويضمها إلى الصدار ، ويظهر عليه الارتباك الشديد بوجه عام . يحييه كل من فيليتسكى وفونك صامتين) .

فونـــك : (بصوت خافت لفيليتسكى) ومن يكون هـــذا السيد ؟

فيليتســـكى : (هامسا بدوره) انني ، حقيقة ، لا أعرف (مخاطبا شبونديك) أتسمح لى أن أسألك . . أتود رؤيــة أحد من أهـــل البيت ؟

شبونديك : شبونديك فيليب ايجوريتش ، من ذوى الأملاك من محافظة تامبوفسكى ، على أية حال ، لا داعى للازعـــاج .

(يخرج منديله ويمسح على جبينه)

فيليتســـكى : انني سعيد بلقائك . . ربما ترغب في رؤية ميخايلا ايفانيتش ؟

---

(١) فراك : بدلة سهرة .

شبوندليك : أرجوك لا داعى الازعاج . . اننى . . قد . . اننى قد التقيت به (يحمر وجهه ويضحك ويبتعـــد بجبه إلى الناحية اليمنى)

فونـــك : (مخاطبا فيليتسكى) ما هذا الاسان الغريب ؟

فيلينســـكى : يبدو أنه أحد معارف ميخايلا ايفانيتش ، وبالمناسبة أنا لم أره هنا من قبل . . (يوجه حديثه لشبوندليك ، بصوت مرتفـــع) سيأتي ميخايلا ايفانيتش حالا . (يشير شبوندليك بيده بطريقة غير مفهـــومة) ، ويبتسم ثم يوليهما ظهره . يخاطب فيليتسكى فونك بلهجة يشوبها الرجاء)

راديون كارليتش ، معذرة . . أرجوك . .

فونـــك : (وهو يشد على يده) كفى ، لا داعى لذلك (يلتفت) آه ! يبدو أن السيد موشكين قادم . . (يأتي موشكين من الباب الواقع في يسار الغرفة وفي صحبته ماشا التى يقودها من يدها ، وخلفهما تظهر برياشكينا ، ماشا في رداء أبيض وقـــد عقدت حول خصرها شريطا أزرق فاتحا ولكنها تبدو في غاية الارتبـــاك) .

موشـــكين : (وهو يتحدث بلهجة مهيبة يشوبها الخجل) ماشا ، أتشرف أن أقدم لك السيد فون فونك .

(ينحنى فونك محييا . فتنحنى ماشا محيية بدورها وبرياشكينا من خلفها تفعل مثلها . يخاطب موشكين فونك وهو يشير إلى ماشا)

ها هي ، يا راديون كارليتش ، ابنتي ماشا . .

فونــك : (لماشا) يسعدني جدا لقاؤك . انى محظوظ . . كم كنت أود أن أحظى بهذه المناسبة السارة . . (لا ترد ماشا على أى من مجاملاته وتكتفى فقط باحنـــــاء رأسها)

فيليتســكى : آمل ، يا ماريا فاسيليفنا أن تحبى صديقى . .

(تنظر ماشا إلى فيليتسكى من طرف عينها ويبدو أنها قد غرقت في خجلها. تسود فترة صمت قصيرة)

موشــكين : (وقد لمح شبونديك) آه ، فيليب ايجوريتش ، أهلا بك (يأخذه من يده ويقدمه للحاضرين) شبوندبك فيليب ايجوريتش جارى من ذوى الأملاك في منطقة تامبــــوفسكى حضر اليوم فقط من القرية . . فيليب ايجوريتش شبونديك . . . شبونديك فيليب ايجوريتش .

شبونديك : (يحيى الجميع ثم يتحدث) أشكرك جدا يا ميخايلا ايفانيتش ، شكرا جزيلا .

موشــكين : (بصوت عالٍ لجميع الحاضرين) أرجوكم أن تتفضلوا بالجلوس .

(تجلس ماشا على الأريكـــة)

راديون كارليتش ، ألا تود أن تجلس هنا ؟

(مشيرا إلى مكان بجوار ماشا . يجلس فونك)

فيليب ايجورتش !

(مشيرا إلى المقعد المواجه)

كاترينـــا صافيشنـــا !
(مشيرا إلى الأريكـــة بجوار ماشا ، تجلـــس برياشكينا وهى تضغط بشدة على حقيبة يدهـــا ويجلس موشـــكين نفسه في مقعد على يســـار الغرفة)
وأنت يا بيتروشا اجلـــس .
(يومىء فيليتسكى برأسه ويقف بجوار فونلك • يسود الصمت) هيه ، ما أجمل الجو اليوم . .

فونـــلك : (مبتسماً) نعـــم .
(فترة صمت قصيرة مرة أخرى)
(يخاطب ماشا) أخبرني بيوتر أليتش انكمـــا تعتزمان الذهاب إلى الأوبرا قريبا .

ماشـــا : نعم . . . بيوتر اليتش . . عرض علينا ذلك . .
(يتهدج صوتها)

فونـــلك : أنا واثق أنك ستسرين جدا . (موشكين وشبوندليك وبرياشكينا ينصتون إليه بآذان صاغية وانتبـــاه شديد جدا) . ان روبين فنـــان عظيم . أداؤه غير عادى . . أما صوته فرائـــع ، رائع جدا . اذاك على ما أعتقد تحبين الموسيقى ؟

ماشـــا : نعم انني أحب الموسيقى جدا .

فونـــلك : أظن أنك تعزفين أيضاً ؟

ماشـــا : قليلا جدا .

موشـــكين : طبعا يا سيدى ، انها تعزف على البيانو قطعاً موسيقية

متنوعة النغم وغيرها من القطع الموسيقية ، طبعا ، طبعا يا سيدى .

فونك : يسعدني جدا أن أسمع هذا ، فأنا أيضاً أعزف قليلا على الكمان .

موشكين : أغلب الظن أنك تتقن العزف .

فونك : آه ، لا ! انى أعزف فقط لمزاجى الخاص ، ولكنى كنت أعجب دائماً من هؤلاء الآباء والأمهات الذين ، ان صح التعبير ، لا يهتمون بالتربية الموسيقية لأولادهم ، ان هذا في رأيي غير مفهوم . (وهو يخاطب برياشكينا بلطف) أليس كذلك ؟ (ترتعش شفتا برياشكينا من الخوف وتطرف احدى عينيها ويبدر عنها صوت متحشرج)

موشكين : (يخف بسرعة لمساعدتها) لقد تفضلت وذكرت الحقيقة تماماً . أنا أيضاً كم عجبت من ذلك . عجبى لهؤلاء المتبلدين الذين يعيشون في هذا العالم !

شبونديك : (وهو يخاطب موشكين بتواضع) اننى متفق معك في الرأى يا ميخايلا ايفانيتش . (يلتفت فونك صوب شبونديك ويسعل شبونديك في راحته احتراماً له)

فونك : (وهو يواصل النظر إلى شبونك) يسعدني جدا أن ألاحظ أن حب الفن بدأ ينتشر في روسيا ، وحتى في الأقاليم الريفية . ان هذه ظاهرة طيبة جدا

شبوندیك : (بصوت مرتعش يستمد شجاعته من اهتمام فونك) هذا هو الواقع كما تفضلت وذكرت بالضبط . انني مثلا لست بالرجل الثرى . . ويمكنك أن تسأل ميخايلا ايفانيتش . ولكنني أيضاً طلبت شراء بيانو لبناتي من موسكو . ولكن المأساة أنه في ربوعنا من الصعب جدا العثور على مدرسين للموسيقى .

فونك : اسمح لى أن أسألك هل أنت من جنوب روسيا ؟

شبوندیك : نعم بالضبط يا سيدى . . من محافظة تامبوفسكى التابعة لمقاطعة استروجوجسكى .

فونك : آه ! مناطق زراعة القمح الغنيـــة !

شبوندیك : هذه المناطق طبعا منتجة للقمح ، ولكن في الآونة الأخيرة لا يمكن القول أنها ما زالت مـــرضية لأصحــاب الأرض .

فونك : ولم ذلك ؟

شبوندیك : المحاصيل فقيرة جدا . . ها هو العـام الثالث يأتي بمحاصيل قليلة .

فونك : آه ! ان هذا سيء جدا !

شبو نديك : نعم . . نعم انه ليس حسنا طبعا . . ولكن بالرغم من كل شيء يحاول المرء هناك قدر استطاعته . . ويجتهد . . فهذا واجب . اننا طبعا اناس ريفيون بسطاء ، لا يمكن مقارنتنا بالعاصمة ، ففى العاصمة طبعا منتجات غذائية ممتازة وخلافه . . ولكننا على الأقل نتبع القـــول : حاول قدر جهــدك ، بقدر جهــدك سوف . .

فونك : ان هذا يدعو إلى الاعجاب حقيقة !

شبونديك : الواجب قبل كل شيء . . ولكن المشاكل كثيرة وفي بعض الأحيان يصعب على المرء أن يعرف كيف يتصرف . . إن هذه هي المأساة بعينها ! يجد المرء نفسه في طريق مسدود . . حتى الخيال يخبو فجأة . (يُبدى ملامح التعب والضعف) .

فونك : ما هي هذه المشاكل على سبيل المثال ؟

شبونديك : طبعا هناك مشاكل يا سيدى ! فآونة ينفجر السد فجأة ويتحطم ، وآونة أخرى ينفق الكثير ، ومعذرة على اللفظ ، من الماشية (يتنهد) انها طبعا ارادة الله العلى العظيم وعلينا أن نقبلها ..

فونك : هذا أمر سيء جدا (يلتفت صوب ماشا مرة أخرى) .

شبونديك : وبالاضافة إلى ذلك يا سيدي . . (يلاحظ ان فونك قد أولاه ظهره فيرتبك ويلوذ بالصمت) .

فونك : (مخاطبا ماشا التى كان يهمس لها فيليتسكى للمرة الثانية أثناء حديثة مع شبونديك) أعتقد أنك أيضاً تحبين الرقص ؟

ماشا : لا ، لست مولعة به . .

فونك : حقا ؟ أليس غريبا هذا ؟! (لفيليتسكى) ان الحفل الراقص الاخير في مبنى نادى النبلاء كان رائعا جدا ، أعتقد أنه كان هناك ما يربو عن ثلاثة آلاف شخص .

موشكين : يا له من عدد ضخم (مخاطبا شبونديك) هيه يا فيليب ! هذا هو المكان الذى يجدر بك أن تذهب إليه . ما رأيك ، مثل هذا المكان لا يمكن أن تراه في دياركم ، أليس كذلك ؟

(يضحك ويرفع شبونديك عينيه في قنوط)

فونلك : (موجها حديثه إلى ماشا) ولكن ألا تحبين أيضاً التزين والترف بوجه عام . ؟ ان هذا لمن خصائص المرأة . .

ماشا : كيف ذلك . . انني أحب طبعا . .

فونلك : (يبتسم وهو ينظر صوب برياشكينا) أغلب الظن أن عمتك تهتم بزينتك أليس كذلك ؟ فهذا خارج اختصاص السيد موشكين .

(مرة أخرى تتسع عينا برياشكينا من الخوف)

ماشا : نعم ، ان عمتي . . طبعاً . .

(ينظر فونلك إليها في صمت وثبات ، فتغض ماشا طرفها)

فيليتسكي : (يقترب من موشكين ويقف خلفه ثم يهمس له) ولكن أين الغداء يا ميخايلا ايفانيتش ؟ ان هذا فظيع . . الحديث يفتقر إلى الأنسجام . .

موشكين : (ينهض وهو يهمس لفيليتسكي بحيوية غير عادية) ولكن ما العمل مع هذه الطباخة الملعونة ؟ ستقتلني هذه المخلوقة . اذهب يا بيتيا وأخبرها أنني سأطردها غدا مباشرة ، إذا لم تقدم لنا الغداء

الآن حالا . (يهم فيليتسكى بالذهـــاب) أو حتى أطاب مـــــن ذلك الطفيلي ستراتيلات أن يحضر المشهيات — على الصينية الجديدة طبعاً وإلا فانه . . أغلب الظن لن يهتم ! فسواء بالنسبة له كانت الصينية جديدة أم قديمة ! انه لا يفعل شيئاً أكثر من تحريك السكاكين في الردهة !
(يخرج فيليتسكى . يخاطب موشكين فونك بسرعة وبوجه مضيء) طبعا ، طبعا ، انى متفق معك تماما في الرأي .

فونـــك : (يلتفت صوب موشكين بنظرة غير خالية من بعض الدهشة) نعم ، ولكن أخبرني إذا تفضلت . . (لا يعرف ماذا يقول) أجل ، أين يقيم السيد كوفناجيـــل ؟

موشـــكين : في شارع بدياتشكى الكبير ، في منزل بيلينكوف ، في المبنى القـــائم في الفناء في الدور الثالث وعلى الباب يافطة مبهمة مثيرة للانتباه . . لا يمكـــن فهمها بأى حال ، ولكنها مصنوعة بمنتهى الدقة .

فونـــاك : آه ! شكرا جزيلا . يلزمنى أن أتحدث مـــــع كوفناجيل . (يضحك) لقد وقع له في أحد الأيام حادث غريب جدا أمامى : تصور كنا نتجول في شارع نيفسكى . .

موشـــكين : نعم ، نعم . .

فونـــك : بينما كنا نتجول في شارع نيفسكى ، ظهر أمامنا فجأة سيد قصير القامة يرتدى معطفاً من فراء

الدب ، وعلى حين غرة أخذ يحتضن كوفناجيل ويقبله في شفتيه(١) – تصور ! وطبعا أخذ كوفناجيل يدفعه بعيداً عنه ويقول له : « أجننت أيها السيد الفاضل ، ما هذا ؟ ولكن السيد ذا المعطف يحتضنه مرة أخرى ويسأله هل وصل من خاركوف منذ مده طويلة . . وحدث هذا كله في الشارع . . تصور ذلك ! وفي النهاية اتضح كل شيء : فقد ظن السيد ذو المعطف الفرو أن السيد كوفناجيل صديق له . . فقد كان الشبه بينهما كبيرا جدا كما ذكر .

(يضحك ويضحك الجميع)

موشكين : (باعجاب) انها نادرة شيقة ، شيقة جدا ! بالمناسبة مثل هذا الشبه التام يحدث أحيانا ، حتى عندنا أيضاً – أتذكر يا فيليب ، كان يعيش في ناحيتنا رجلان – الاخوان بالوجوسيف – أتذكر لم يكن من الممكن التمييز بينهما فقد كانا متشابهين تماما . حقيقة كان أنف أحدهما أعرض من الآخر كما كان على عينه بياض – ثم صار سكيرا وغزا الصلع رأسه ، ولكن الشبه كان مدهشا جدا . أليس كذلك يا فيليب ؟

شبوندليك : نعم ، لقد كان الشبه كبيرا جدا (بتفكير عميق)

---

(١) هذه عادة طبيعية فى روسيا عند الالتقاء بالأصدقاء .

على أية حال ، يقال ان هذا يحدث أحيانا نتيجة أسباب مختلفة وسيتمكن العلم طبعا من اكتشافها .

موشكين : (بحماس) سيكتشفها حتما ، سيكتشفها !

شبوندليك : (بوقار) لا يمكن أن نقول ذلك يقينا ، ولكن على أي حال يمكن أن يحدث هذا (يلتزم الصمت هنيهة) ولم لا ؟

فونك : (يخاطب ماشا) ان لعبة الطبيعة في مثل هذه الأحوال رائعة .

(تلوذ ماشا بالصمت . يدخل ستراتيلات من ردهة المدخل ، يحمل المشهيات على الصينية ، ويدخل خلفه فيليتسكي)

موشكين : (الذى لم يجلس منذ اللحظة التي نهض فيها يقول وهو يتحرك باهتمام وعجلة) ألا تودون بعض المشهيات قبل الغداء ؟ (يخاطب ستراتيلات مشيرا إلى فونك) اقترب هنا (مخاطبا فونك) ألا تود شيئا من الكافيار ؟(١) . (يعتذر فونك) لا ، حسنا ، كما تشاء . كاترينا صافيشنا تفضلي — وأنت أيضاً يا ماشا هيا .

(تأخذ برياشكينا قطعة خبز بالكافيار وتشرع في أكلها وهي تفتح فمها بصعوبة ، أما ماشا فترفض) فيليب ، ألا تود أنت شيئاً ؟ (ينهض شبوندليك

---

(١) الكافيار : بطارخ نوع معين من السمك .

ويبعد ستراتيلات جانبا ثم يصب لنفسه كأساً من الفودكا ، يقترب فيليتسكى من فونك ، وفجأة تظهر مالانيا من باب ردهـة المدخل) .

مالانيـا : ميخايلا ايفانيتش . .

موشـكين : (يهرع إليها بحماس شديد ليصدها فترتكـز ركبته على بطنها وهو يهمس) إلى أين تزحفين أيتها الدبة ، إلى أين ؟

مالانيـا : ولكن الغـداء . .

موشـكين : (وهو يقصيها بعيدا) حسنا ، اذهبى أنت (يعود بسرعة) أما من أحد يود شيئاً آخر ، ألا تودون شيئاً ؟ (يظل الجميع صامتين ، يهمس موشكين إلى ستراتيلات) . . اذهب وعد بسرعة ثم أعلن أعلن أن الغداء جاهز (يخرج ستراتيلات يخاطب موشكين نونك) اسمح لى أن أسألك يا راديون كارليتش ، ألا تلعب الورق قليلا ؟

فونـك : نعم ، انى ألعب الورق ، ولكننا ، على ما يبدو سنتناول الغداء الآن . أضف إلى ذلك أنه في مثل هذا المجتمع اللطيف . . (مشيرا إلى ماشا فيزم فيلبتسكى شفتيه قليلا) .

موشـكين : طبعا ، اننا سنتغدى الآن . . لم أكن أقصد سوى السؤال فقط . . ولكن إذا شئت بعد الغداء يمكن أن نلعب قليلا . .

فونـك : تحت أمرك ، بكل سرور . (مخاطبا ماشا) انك على

ما أعتقـــد لا تهتمين بتاتاً بلعب الورق ؟

ماشـــا : نعم ، انني لا ألعب الورق . .

فونـــك : هذا مفهوم ، ففي سنك يكون العقل مشغولا بأمور أخرى . . ولكـــن أتلعب عمتك الموقرة ؟

ماشـــا : (وهي تنظر صوب برياشكينا) نعم ، انها تلعب .

فونـــك : (لبرياشكينا) أتلعبين بريفيرانس(١) ؟

برياشكينـــا : ألعب القاشوش .

فونـــك : آه ! انني لا أعرف مثل هذه اللعبة . . ولكن سيداتنا لديهن حق في الشكوى من لعب الورق . .

ماشـــا : (ببراءة) لماذا يا ترى ؟

فونـــك : كيف لماذا ؟ انني مندهش لسؤالك .

فيليتســـكى : حقيقة ، ان ماريا فاسيليفنا . .

(ترتبك ماشا بشدة)

ستراتيلات : (يدخل من ردهة المدخل ويعلن بصوت عال) الأكل جاهز .

موشـــكين : آه ، حمدا لله !

(ينهض الجميـــع)

تفضلوا وتضيفوا بما أنعم الله به علينا ، أعطى يدك يا ماشا لراديون كارليتش . بيتروشا اصطحب كاترينـــا صافيشنا . (مخاطبا شبونديك) أما نحن

---

(١) بريفيرانس : لعبة ورق فرنسية .

يا صاحبى فسنذهب سويا (يتأبط ذراعه) هكذا !
(يتجه الجمع إلى الردهة ، ويسير موشكين وشبونديك في المؤخرة)
هكذا سنتجه قريبا إلى الزفاف يا فيليب . . ولكن مالك مكتئب هكذا ؟

شبونديك : (وهو يتنهد) لا شيء يا صاحبى . إننى الآن أحسن . . ولكن أرى أن الحياة في بطرسبرج ليست مثلما هى عليه في ربوعنا . . لا . . لا ، ولذا تجدني مرتبكاً ، حائراً !

موشكين : هيه ، يا صاحبى ان هذه كلها أمور بسيطة تافهة . ولكن انتظر ، سنشرب زجاجة شمبانيا في صحة الخطيبين . وعندئذ ستشعر بتحسن ، هيا يا صديقى
(يخرجان)

★★★

الفصل الثاني

غرفة متواضعة لموظف شاب أعزب بها بابان ، الأول وسط خشبة المسرح والثاني على اليمين . بالحجرة منضدة وأريكة وعدة مقاعد ، وعلى الرف بعض الكتب ، وفي جوانب الغرفة شبك للتدخين(١) وصوان صغير . يجلس فيليتسكى وهو في ثياب الخروج على مقعد ويمسك بكتاب مفتوح يضعه على ركبتيه .

فيليتسكى : (بعد فترة صمت قصيرة) مينكا !

ميتكا : (وهو يدخل من ردهة المدخل) بم تتفضل وتأمر ؟

فيليتسكى : (ينظر إليه) ناولني الغليون .

(يتجه ميتكا إلى ركن الغرفة ويعبىء الغليون)

ألم تصل اليوم أية رسالة من راديون كارليتش ؟

ميتكا : لا ، لم يصل أى شيء . (يعطى فيليتسكى ، الغليون وثقابا لاشعاله)

فيليتسكى : (وهو يدخن الغليون) نعم ! . . ان ميخايلا ايفانوفيتش ربما يمر على اليوم — عليك أن تخبره ثانية انى لست بالبيت . أتسمعنى ؟

ميتكا : سمعا وطاعة (يخرج)

---

(١) شبك : لفظ تركى يدل على أداة يوضع فيها التبغ ليدخن .

فيليتسكى : (يدخن الغليون بعض الوقت ثم يهب واقفاً) ولكن هذا الأمر يجب أن ينتهى بشكل أو بآخر لقد أصبح الموضوع غير محتمل ! غير محتمل اطلاقا ! (يذرع الغرفة جيئة وذهابا) أعرف ان ما فعلته كان تصرفا خشنا لا يغتفر ، فها هى خمسة أيام تمر ولم أزرهم . . منذ ذلك الغداء اللعين . . ولكن ما العمل يا إلهى ! انى لا أجيد التصنع . . ولكن هذا يجب أن ينتهى على أى وجه ، فلا يمكننى أن أظل مختبئاً هكذا طوال النهار لدى الأصدقاء والمعارف وأن أقضى الليل لديهم أيضاً . . يجب أن أتخذ القرار الحاسم في نهاية الأمر ! ماذا سيظنون بى في الادارة حيث أعمل ؟ ان هذه الضعف لا يغتفر ، انه تصرف أطفال لا أكثر ! (بعد قليل من التفكير) يا ميتكا !

ميتكا : (وهو يدخل من الردهة) بم تأمر يا سيدى ؟

فيليتسكى : انك على ما يبدو أخبرتنى . . ان ميخايلا ايفانيتش قد مر على أمس ؟

ميتكا : (وهو يطرح يديه خلف ظهره) طبعاً ! انه منذ يوم الاحد يمر عليك يوميا .

فيليتسكى : آه !

ميتكا : انه حضر على وجه السرعة يوم الاحد وهو منزعج للغاية وأخذ يستفسر عن صحتك . ويسأل عما منعك عن زيارتهم في اليوم السابق .

فيليتسكي : نعم ، نعم ، أخبرتني أنت بذلك ، وما الغريب في هذا ؟ انك أجبته انني . .

ميتكا : لقد أخبرته انك غير موجود في المدينة وانك سافرت لانجاز بعض الأعمال .

فيليتسكي : حسنا ، ماذا قال لك ؟

ميتكا : لقد دهش ، وسأل ما هذه الأعمال يا ترى ؟ ولم قررت السفر فجأة هكذا دون ان تخبرهم ؟ ثم قال انه سأل في الادارة ولكن ليس هناك من يعرف شيئاً عن هذا الموضوع وهذا يعني أنها أعمال خاصة غير وظيفية ، وكان منزعجاً للغاية ، وسأل كيف سافرت ، هل أخذت عربة من محطة الركوب أم استأجرت حوذيا ، وهل أخذت معك ملابس وغيارات كثيرة . . لقد كان قلقاً جداً .

فيليتسكي : وبم أجبته عن هذه الاسئلة ؟

ميتكا : لكني أجبته كما تفضلت وأمرتني : « لا أعرف إلى أين ذهب السيد ، ولكنه سافر مع أصدقائه : هذا يعني أنه ينوي النزهة خارج المدينة ، وها نحن في انتظاره بين ساعة وأخرى » ، ففكر قليلا ثم ذهب . . ومنذ ذلك الحين وهو يعودنا بالزيارة يومياً ، وفي اليوم الثالث حضر إلينا مرتين ، كما أنه ظل ينتظرك أمس في غرفة المكتب حوالى الساعة والنصف ثم ترك لك رسالة ،

فيليتسكي : نعم ، لقد قرأتها . . حسنا ، أصغ إليّ : إذا حضر

اليوم ميخايلا ايفانيتش أخبره أنني عدت ولكنني غادرت البيت مرة أخرى دون أن أدخل شقتي — وأنني سأزوره اليوم حتماً . . أتسمعني ؟ حتماً . انصرف الآن ، وجهز لي البدلة الرسمية .

ميتــكا : (يقول بابتسامة وهو يخرج) لقد وصل به القلق أن سأل عنك البواب أيضاً . . قال له ألا تعرف يا صاحبي إلى أين سافر بيوتر اليتش ؟

فيليتســكي : وبم أجابه البواب ؟

ميتــكا : قال له البواب إنه لا يعرف ولكنه متأكد أنك لم تقض ليلتك في البيت .

فيليتســكي : (يصمت هنيهة) حسناً ، انصرف .

(يخرج ميتكا . يشرع فيليتسكي في قطع الغرفة جيئة وذاهبا) ما هذه التصرفات الصبيانية ! وما أغبى هذه الفكرة . . ! أفكر أن أختبيء ! كما لو كان هذا ممكناً ! . . سأضطر الآن إلى الكذب . . واختلاق الاعذار . . لا يمكن خداع العجوز . . فكل شيء سينكشف . آه ، ما أفظع هذا وأسوأه ! (يتوقف) ولكن ما هذا الذي يحدث لي ؟ لم هذا الشعور الذي يختلج له جسمي ويقشعر لمجرد التفكير في ضرورة زيارتهم في نهاية الأمر ؟ انني على أي حال عريس وسأتزوج قريباً . . وبالاضافة فانني أحب ماشا . . انني . . نعم ، انني مستعد أن أتزوجها ، أجل ، كل شيء معد.

ومتفق عليه . . لقد أعطيت كلمتي . . حسنا انني في نهاية الأمر موافق تماما على وعدى . . (يهز كتفيه) عجبا ! أعترف أنى لم أكـــن لأتنبأ أبداً بهذا الذى يحدث لى الآن ! (يجلس مـــرة أخرى) ولكن ذلك الغداء ! ذلك الغداء ! انني لن أنسى هذا الغداء أبداً . . ماذا حدث حينذاك لماشا ؟ واضح أنها ليست غبية . . انها طبعا ليست غبية . . ولكنها لم تستطع أن تقول شيئاً . . لم تنطق ولو حتى كلمة واحدة ! تحدث فونك في هذا الموضوع وذاك ، وطرق شتى المواضيع من كل جانب ، يذل قصارى جهده ، ولكنها جلست صامتة كالحجر ! ولم تسعفها قريحتها الا ببعض العبارات الجوفاء « **نعم** ، بالطبع ، انني مسرورة جدا » ، . . انني خجلت لها طوال الوقت ، أما فونك فانني لا أستطيع أن أواجهه الآن ، إذ يبدو ، والله ، أنه يسخر مني ، ولكني بطبيعة الحـــال كإنسان رقيق لن يفصح عن رأيه . . . (يلوذ بالصمت برهة) انها خجولة جدا وانطوائية . . لم تختلط بالمجتمع قـــط . . طبعا . . أني لها أن تكتسب . . هذا . . حسنا . . . أعني تلك الأساليب اللائقة للحديث ، ليس من ميخايلا ايفانيتش طبعا ! . . وبالاضافة إلى ذلك فهي طيبة للغاية ، وتحبني جدا . . نعم وأنا نفسي أحبها (بحماس) وهل أقول انني لا أحبها ؟ . . ولكني فقط . . (مرة أخرى يصمت هنيهة) اني أتفق مع فونك

أن التربية هامة جدا . (يأخذ كتابا) يجب الذهاب إليهم . نعــم سأذهب اليهــم اليوم . . (يلقى بالكتاب) آه ، ما أفظــع هذا كلـــه !

(يدخل ميتـــكا)

ماذا تريد ؟

ميتـــكا : (وهو يعطيه رسالة صغيرة) رسالة لك يا سيدى .

فيليتســـكى : (بمجرد النظر إلى التوقيع) آه ! حسناً ، انصرف أنت .

(يخرج ميتـــكا ويفض فيليتسكى الخطاب بسرعة) من ماشا ! (يقرأه في سره — وبعد أن ينتهى من قراءته يسقط يديه على ركبتيه) ما هذه المبالغة ؟ لم كل هذا ؟ (ينهض ويقرأ بصوت عال) « انك لم تعد تحبنى ، وهذا واضح لى الآن كل الوضوح » كم مرة كتبت هذا يا ترى ؟ « أرجوك ألا تخجل من شيء فنحن الاثنان ما زلنا غير مرتبطين لقد لاحظت منذ مدة طويلة أن الفتور أخذ يشوب عواطفك نحوى » . . ولكن هذه ليست الحقيقة بتاتاً » ! فبالرغم من أنك لم تتغير في ظاهرك الا أنه على ما يبدو أصبح من الصعب عليك الآن مواصلة التظاهر . . ولكن لم كل هذا ؟ يقـــال إنك غادرت بطرسبرج . . أحقا هذا ؟ واضح انك تخشى أن تواجهنى . على أية حال كنت أود أن أتفاهم معك . . المخلصة » وإلى آخره . . « عندما ستعود ستجد هذا الخطاب ، احضر إلينا ،

ليس من أجلى وانما من أجل ذلك العجوز المسكين الذى كاد يفقد عقله طوال هذه الأيام ، ان كنت قد أخطأت أو أسأت إليك بدون داع — فمعذرة . . ولكن زيارتك الأخيرة . . . إلى اللقـــاء .» . بشىء من الارتباك (ولكن لِمَ كل هذا ، لِمَ ؟ ما هذا ، ماذا يحدث ؟ كيف لا تخجل من نفسها في نهاية الأمر . . . سوء تفاهم على الدوام فكيف إذن سيكون الحال في المستقبل ! حسناً ، فلنفترض انى لست على حق ، لأننى غبت عنهم خمسة أيام متتالية ، لكن لم هذه الاستنتاجات الآن ؟ . . وما هذه النغمة الرسمية ! . (ينظر مرة أخرى إلى الخطاب ويهز رأسه بوقار) ان هذا كله يعبر عن الاعتزاز بالنفس أكثر مما يعرب عن الحب فليس هكذا يكون التعبير عن الحب (يصمت قليلا) على أية حال ، بالضبط يجب أن أزورهم اليوم دون تأخير . انى مخطىء في حق ماشا ، هذه هى الحقيقة (يتمشى في أرجاء الغرفـــــة) سأعرج عليهم الآن حالا قبل الذهاب إلى المصلحة . . ان هذه الزيارة ستأتي في الوقت المناسب . . أجل ، أجل ، سأذهب قطعا . . (يتوقف) ولكنى في البداية سأشعر ببعض الحرج . . ولكن مـــا العمــــل . . ليس هناك مخرج ! (تسمع طرقة في ردهة المدخل ، فيرهف السمع ويخفى الخطاب في جيبه . يدخل ميتـــكا) ماذا حدث ؟

ميتـكا : لقد حضر السيد فونك ويود أن يراك ، ومعه سيد لا أعرفـــه . . .

فيليتسـكي : (يصمت برهة) فليتفضلا (يخرج ميتكا . يدخل فونك وصازامينوس . يتقدم فيليتسكي لاستقبالهما) يسعدني اللقــاء بكما . .

فونـك : (وهو يشد على يده) اسمح لى يا بيوتر اليتش أن أعرفك بأحد أصدقـائي .

(فيليتسكي وصازامينوس يحييان كل منهما الآخـر)

ربما سمعت . . . عن السيد صازامينوس .

فيليتسـكي : طبعا . . انني . .

فونـك : انني واثق أنكما ستحبان كل منكما الآخر . . .

فيليتسـكي : لا شك في ذلك .

فونـك : انه يكتب مؤلفات أدبية . . بنجاح كبير .

فونـك : انه لم ينشر أيا منهما بعد . . ولكنه قرأ على منذ أيام قليلة قصة مكتوبة بطريقة رائعة . . خاصة الأسلوب . . انه ممتـاز جدا !

فيليتسـكي : (مخاطبا صازامينوس) ما هو عنوان القصة ، إذا تفضلت ؟

صازامينوس : (بلهجة متقطعة ، فهو يتحدث عموماً هكذا) . . (شهامة قاض على ضفاف الفولجا)

فيليتسـكي : آه !

فونــك : أنها زاخرة بالمشاعر ، والدفء وبعض الفقرات تتسم بالسمو .

فيليتسكى : كم يسرني أن يتفضل السيد صازامينوس ويقرأ على أيضاً قصته ،

فونــك : أوه ! أعتقــد أن هذا سيسعده جدا . . (ينظر إلى صازامينوس) ان السادة المؤلفين نادراً مــا يرفضون مثل هذا الطلب .

(يضحك . يرد صازامينوس على ضحكته بضحكة مكتومة مبحوحـــة)

فيليتسكى : تفضلا بالجلوس أيهــا السيدان ! ألا تودان تدخين الغليــون ؟

(يقدم لهما الشُّبُك والدخان . يعتذر فونك . ويجلس صازامينوس ويملأ الغليون ببطء . ثم يتلفت حوله بتأن)

فونــك : (مخاطباً فيليتسكى ، بينما يعبىء صازامينوس الغليون) تصور ، يا للعجب ، ان السيد صازامينوس لم يلمس في نفسه بتاتاً الموهبة الأدبية . . وهو كما ترى ليس بالشاب . . . . كم عمرك يــا ألكيفياد مارتينيتش ؟

صازامينوس : خمسة وثلاثون عاما . أتسمح لى بما أشعل بــه الغليــون ؟

فيليتسكى : وهو يناوله الثقاب من المنضدة هاك . . . تفضل .

صازامينوس : شكرا (يبدأ في التدخين) .

فونـــك : (لفيليتسكى) زد عـــلى ذلك أنـــه ليس روسى الأصل . . على أية حال لقد ترك موطنه الأصلى وهو في سن غضة ، وشغل عدة مناصب ، وعمل معظم الـــوقت في الأريـــاف ،، ثم حضر أخيراً إلى بطرسبرج لدراسة صناعة الصابون — وفجأة بدأ يكتب — أترى ماذا تعنى الموهبة ! (ينظر فيليتسكى بتعاطف تام نحو صازامينوس) أصارحك أننى لست من الشغوفين بالادب الحديث . . فالكتابة الآن أصبحت غريبة ، زد على ذلك أنـــه بالرغم من أننى أعتبر نفسى رجلا روسياً تماماً وأعتبر أن اللغة الروسية ، ان صح التعبير ، هى اللغة الام ، ولكننى مثل ألكيفيا دمارتينيتش لست روسى الأصـــل ، وبالتالى ليس لى ، ان صح القول ، صوتا . .

فيليتســـكى : أوه ، عفوا ! بالعكس انك متمكن جدا مـــن اللغـــة الروسية حتى أننى أعجب دائماً من سلاسة نطقك ، ورشاقة تعبيرك . . عفو . .

فونـــك : (وهو يبتسم بتواضع) ربما . . ربما . .

صازامينوس : انك ضليع جدا .

فونـــك : حسناً ، لنفترض ذلك ، ماذا كنت أود أن أقول يا ترى . . نعم ! انني لست بالمغرم بالادب الحديث (يجلس ويجلس فيليتسكى أيضاً) ولكنى أحب أسلوب اللغة الروسية السليم الذى يتسم ببلاغـــة التعبير ، ولذا فقد أسعدتنى جدا قصة السيد

صازامينوس ، وأسرعت أعان له سروري الصادق بها ، ولكنني ، على أية حال ، لا أنصحه بنشرها ، لأنني ألاحظ افتقار النقد المعاصر للذوق الحقيقي .

صازامينوس : (وقد أخرج الغليون من فمه ثم يثبت نظره في الفراغ) ان هؤلاء النقاد جميعاً لا يفقهون شيئاً .

فيليتسكي : نعم ، انهم يكتبون بطريقة عقيمة معقدة . .

صازامينوس : (بنفس الملامح السابقة) انهم لا يفقهون شيئاً قط .

فيليتسكي : (لفونلك) ان كل ما ذكرته عن السيد صازامينوس يثير اهتمامي الشديد وكم كنت أود الاطلاع على قصته .

صازامينوس : (وهو ما زال على وضعه السابق وقد خفض من صوته) لا يفقهون شيئاً . . أي شيء . (ويضع الغليون مرة أخرى في فمه) .

فونلك : سيحضر لك قصته قريباً ، (ينهض ويقود فيليتسكي جانبا) ألا ترى أنه إنسان غريب ، هذا ما يسمى بغريب الأطوار ، ولكن هذا بعينه هو ما يعجبني فيه . ان جميع الادباء الحقيقيين غريبو الأطوار . أصارحك انني سعيد جداً باكتشافي هذا (بوقار) (ينطق فونلك(١) Jele Protège على الطريقة الألمانية)

(١) انني سارعاه واحميه .

ايه يا عزيزى بيوتر الميتش ، ماذا تفعل الآن ؟
كيف حالك ؟

فيليتسكى : لا جديد ، كسابق عهدى .

فونك : ألم تذهب إلى المصلحة طوال الأيام الماضية ؟

فيليتسكى : لم أذهب . . . (يلوذ بالصمت هنيهة) أتعلم لماذا ؟

فونك : هيه . . اذن كيف تنوى التصرف الآن ؟

فيليتسكى : أصارحك يا راديون كارليتش . . انني كنت أنوى الذهاب اليوم . . إلى هناك .

فونك : هذا خير ما تفعل .

فيليتسكى : انك تدرك أن هذا الحال لا يمكن أن يستمر . . إنني أكاد أخجل من نفسي . . فالأمر صار مضحكاً . أضف إلى ذلك أنني لست على حق تماماً . . ولذا يجب أن نتفاهم . . . وإني واثق أنه سيمكن تسوية هذا الأمر على خير ما يرام .

فونك : طبعاً .

فيليتسكى : (يتلفت) أصارحك . . انني كنت أود التحدث معك .

فونك : حسناً ، ولم لا ؟ ماذا يعوقك الآن ؟ تفضل . .

فيليتسكى : كنت أود أن أتحدث معك على انفراد . . فالأمر دقيق ومحرج .

فونك : (وقد خفض من صوته) . ربما كنت تضيق بوجود السيد صازامينوس . . معذرة ! انظر إليه

(مشيرا إلى صازامينوس الذي سرح في خمول بليد ، وهو يطلق الدخان من فمه على فترات متباعدة) انه لا يكاد يلحظنا . . فان خياله ينطلق في أجواء غير خيالنا أنا وأنت . . فربما كان الآن ينطلق بخياله إلى الشرق أو إلى أمريكا ، الله أعلم أين وصل به الخيال الآن (يتأبط ذراع فيليتسكي ويمشي معه في أرجاء الغرفة) أخبرني بما تود أن تقول !

فيليتسكي : (بتردد) كما ترى ، فانني لا أعرف حقاً كيف أبدأ . . لقد حبوتني بعطفك وحبك . . وكانت نصائحك دائماً مفيدة وذكية .

فونك : أرجوك ، لا داعي للمجاملات .

فيليتسكي : (بصوت هامس) ساعدني بالله عليك ، فانني الآن كما لاحظت من أحاديثنا الأخيرة في موقف حرج جدا . . فأنت تعلم أنني أنوي الزواج . . إنني أعتزم الزواج ، يا راديون كارليتش . . لقد أعطيت كلمة . . وكإنسان شريف أنوي أن أحافظ عليها . . . فليس هناك ما ألوم خطيبتي عليه ، فهي لم تتغير من ناحيتي . . . . كما أنني أحبها . . ومع ذلك . . فلن تصدق هذا أبداً . . فإن فكرة اقتراب الزفاف كفيلة وحدها أن تترك في نفسي انطباعاً ، انطباعاً . . يجعلني أسأل نفسي أحياناً : هل لي الحق وأنا في حالتي الراهنة هذه أن أتم الزواج ، ألن يكون هذا في نهاية الأمر

خداع من ناحيتى ؟ ما هذا الذى يحدث لى يا ترى؟ أخبرني ؟ أهو خوف من أن أفقد استقلالى ، أم هو شعور آخر لا أستطيع أن أتبين كنهه ؟ . . أصارحك ، أننى في ورطة كبيرة . .

فونـــك : اسمعنى يا بيوتر اليتش . . أتسمح لى أن ألخص لك رأيى بصراحة تامة ؟

فيليتســـكى : تفضل أرجوك ! اسد لى هذا المعروف ! (وهو يتوقف وينظر إلى صازامينوس) ولكن ، حقاً ، إنى أخجل من السيد . . آه ! أجل يبدو أنه يغط في النوم !

فونـــك : أحقاً ؟ . . حقيقـــة !

(يقترب من صازامينوس الذى غلبه النعاس . وقد أسدل رأسه على صدره وظل هكذا طوال الحديث التالى ، يغفـــو ثم يجفـــل على فترات متباعدة) .

آه ، نعم ، هذا مسل جدا ! (وهو يحدث نفسه) Eine allerliebste Geschichte ! (١) (بصوت عال) كثيرا ما يحدث له هذا . . مـــا أغرب أطوارهم هؤلاء السادة الأدباء ! (وهو يلحق به) انه نائم مثل الجرو ! ولكـــــن هذا يعجبنى حقاً . انه تحفة . . أليس كذلك ؟

فيليتســـكى : نعـــم .

---

(١) هذه هى هواية الأدباء المفضلة .

فونـــك : ها أنت ترى أنه ليس هناك ما يزعجك الآن .

(يعود الاثنان إلى صدر المسرح)

اسمعني يا صديقي الطيب بيوتر اليتش . . إنك تود أن تعرف رأى بخصوص زواجك . . أليس كذلك ؟

(يومىء فيليتسكى برأسه)

إنها مسألة حساسة للغايـــة . . سأبدأ من . . يتوقف كما تعلم يا بيوتر ، يا بيوتر اليتش ، أعتقد أن الإنسان في عصرنا هذا لا يمكن أن يعيش بدون قوانين ، فأنا ، على الأقل ، منـــذ فجر شبابي وضعت لنفسى بعض ، ان صحت العبـــارة القوانين التى لا أحيد عنها بحال من الأحوال . وأحد مبادئي الرئيسية كالتالى : « لا يجب على الفرد أن يحط من قدر نفسه ، عليه دائماً أن يشعر باحترام ذاته ، وأن يدرك معنى كـــل تصرف ويحسب حسابه » . سأنتقل الآن إلى موضوعك لقد تعرفت على السيد موشكين منذ عامين ، وقدم لك السيد موشكين الكثير من الخدمات . وربما كانت خدمات جليلة . . . .

فيليتســـكى : نعم ، نعم ، انى أدين له بالكثير ، بالكثير جدا . .

فونـــك : لا شك في ذلك مطلقاً ، وأنا واثق من شعورك بالامتنان . . فأنني أعلم علم اليقين مدى نبـــل أفكارك ومشاعرك . . ولكن هناك مسألة يجب الاهتمام بها . ان السيد موشكين رجل محترم

كل الاحترام طبعاً ، ولكن أخبرني ؟ يا عزيزى بيوتر اليتش . . أتنتميان أنت وهو إلى مجتمع واحـــــد ؟

فيليتســـكى : انني فقير مثله ، بل أفقـــر منـــه .

فونـــك : المسألة ليست مسألة ثراء ، يا بيوتر اليتش انني أتكلم عن التعليم والثقافة ، والنشأة والتربية ، وأيضاً عن نمط الحياة التي يعيشها كل منكما . . معذرة على صراحتى . . .

فيليتســـكى : تكلم ، انني أصغى إليك .

فونـــك : والآن . . فلنتحدث الآن بخصـــوص خطيبتك أخبرني ، يا بيوتر اليتش ، أتحبها ؟

فيليتســـكى : أحبها (يلوذ بالصمت برهة) انني أحبها .

فونـــك : أمغـــــرم أنت بها ؟

(يصمت فيليتســـكى)

أنت تعلم يا صديقى ان الحب . . طبعاً . . . ليس هناك ما يقال ضد الحب : انه النار ، انه العاصفة ، هو الدوامة . . لك أن تتحدث في وصفه بكل ما تشاء ، انه ، باختصار ، ظاهرة فذة . . من الصعب طبعاً أن تقهر الحب . ولكن عن نفسى فإنني أعتقد أن العقل لا يمكن أن يفقد قوانينه حتى هنا ، إلا أن رأيي الشخصى في هذه المسألة لا يمكن أن يكون حكماً عاماً . فإن كنت تكن لخطيبتك حباً عميقاً فليس هناك داع للحديث حيث سيصبح حديثنا

كله ، ان صح التعبير ، دون جدوى تماماً . .
ولكنى على العكس أرى أنك بدأت تتردد ، ووقعت في حيرة من أمرك ، فأنت في نهاية الأمر تتشكك في عواطفك الشخصية وهذه نقطة جوهرية ولكنك ، على أية حال ، في وضع ، كما يقـــال ، يسمح لك بتقبل النصح الصدوق (يتأبط ذراع فيليتســـكى) اسمعنى ، فلننظر دون عواطف إلى علاقتك بماريا فاسيليفنـــا

(ينظر فيليتســـكى إلى فونك) ان خطيبتك فتاة طيبة ولطيفة جدا بلا جدال . . (يخفض فيليتسكى عينيـــه)

ولكنك تعرف طبعاً أن أنفس الماس يحتاج للبعض التشذيب . .

(ينظر فيليتسكى بسرعة صوب صازامينوس)
لا تقلق ، انه نائم . الموضوع لا ينحصر ، يا بيوتر اليتش ، في حبك لخطيبتك من عدمه ، ولكن جوهر الموضوع هل ستكون سعيدا معها أم لا ؟ فإن الرجل المتعلم المثقف له بعض المتطلبات التى يصعب أحياناً على الزوجة أن تقدرها ، فقد تشغله بعض القضايا التى يتعذر عليها فهمها . . . صدقنى يا بيوتر اليتش ، ان المساواة ضرورية جدا في العلاقة الزوجية . . واسمـــــح لى أن أوضـــح رأيى ، فإننى لا أوافق بتاتاً على تلك المساواة الكاذبة بين الزوج والزوجة التى يتحدث عنها بعـــض

المتهورين . . لا . . ان الزوجة يجب أن تطيع زوجها وهي مغمضة العينين . . بثقة عمياء . . لعلك تفهم أنني أتحدث عن مساواة أخرى تماماً .

فيليتسكي : لا فض فوك . . . انني أتفق معك في الرأي ولكن اسمعني يا راديون كارليتش ، ضع أنت أيضاً نفسك مكاني . كيف تود أن أنكث عهدى ؟ معذرة ! فإن تراجعى يعني أنني أقتل ماريا فاسيلفنا . . انها تعلقت بي كطفلة ، فأخرجتها إلى عالم النور وجعلتها تزادد بي ارتباطاً ! . . فيجب الآن أن أستمر حتى النهاية . كيف تود أن أتخلى عن هذه المسئولية ؟ . . انك عندئذ ستكون أول من يحتقرني .

فونك : عفوا ، عفوا ، انني لا أنوى أن أبرئك تماماً ، ولكن ما زال في استطاعتى الاعتراض على حججك هذه .أعتقد أن هناك نوعين من المسئولية . التزام الإنسان أمام الآخرين ، والتزام الإنسان أمام نفسه . فبأى حق تضير بنفسك وتفسد حياتك الخاصة ؟ انك ما زلت شاباً في ربيع العمر ، كما يقولون ، في مركز مرموق وأغلب الظن ينتظرك مستقبل لامع . . . لم إذن تود أن تترك هذا المستقبل الذى بدأته خير بداية ؟

فيليتسكي : ولم أتركه يا راديون كارليتش ؟ هل لن أستطيع مواصلة عملى وبناء مستقبلى و . . .

فونك : طبعا تستطيع مواصلة عملك في المصلحة وأنت

متزوج . . لا جدال في ذلك ، ولكن يا بيوتر اليتش . . مع الزمن يمكن أن يحقق المرء طبعاً كل شيء ، ولكن من ذا الــذى لا يفضــل الطريق الأقصر ؟ ان التفاني في العمــــل ، والجـــد والاجتهاد والدقة والانضباط . . لا يمكن أن يظل هذا كله دون تقدير أو جزاء ، كما أن مواهب الموظف اللامعة مفيدة جداً ، فهى تجذب إليه انتباه الرؤساء ، ولكن العلاقات ، يا بيوتر اليتش ، العلاقات والمعارف من ذوى المكانة . . شيء هام جدا في هذا العالم . لقد حدثتك من قبل عن مبدئي بخصوص تحاشى العلاقات الوثيقة مع أُناس من وسط أدنى ، ومن هذا المبدأ نستنتج مبدأ آخر ، وهو : حاول بقدر المستطاع التعرف بأُناس من طبقة أعلى ، وهذا أمر ليس بالصعب . فالمجتمع ، يا بيوتر اليتش ، على استعداد أداًئماً للترحيب بالموظف النشيط ، المتواضع المثقف ، وبمجرد أن يختلط بمجتمع راق ، فانه مع الوقت يستطيع أن يحظى بزيجة رابحة خاصة إذا كان وحيدا وليس لديه أية ارتباطات عائلية غير مناسبة .

فيليتسكى : انى أتفق معك تماما في الرأى ، يا راديون كارليتش ولكننى لست رجلا طموحاً متطلعاً ، كما أننى أفضل أن أمضى حياتي في جو عائلى هادىء . . أضف إلى ذلك أننى لا أجد في نفسى أية مواهب فذه ، كما أن جد واجتهاد الموظف لا يظلان ، كما قلت

أنت نفسك دون تقدير . . ان هناك أفكارا أخرى تشغلني ، إذ يبدو لى دائماً أنى أشعر بالتزام أدبى وأخلاقي . . . أو الاصح أنى لا أجرؤ على التفكير في انفصال نهائي مع خطيبتى دون الشعور بالرهبة والخـــوف ، ولكننى في نفس الوقت أخشـــى الزواج . . حتى أنى أصبحت لا أعرف بالمرة ماذا أقرر .

فونـــاك : (بوقار واتزان) انى أفهم حالتك النفسية ، وهى ليست غريبة كما تعتقد ؛ ان هذا ، كما ترى ، يا بيوتر اليتش ، ليس الا مرحلة انتقالية ، انهـــا ، أن صح القول ، أزمة طارئة . إفهمنى . . أنهـــا أزمة نفسية ، فان استطعت الآن أن تبعد عن هنا ، ولو لشهر واحد فقط ، فاني واثق انك ستعود إنسانا آخر ولهذا عليك أن تستجمع قواك وتستعين بقوة شخصيتك . . . وصلابتها . . لاتخاذ القرار النهـــائي !

فيليتســـكى : (وهو ينظر إلى فونك) أتظن ذلك ؟ ولكن ماشا . يا راديون كارليتش ، ماذا عن ماشا ؟ ان ضميرى يعذبنى .

فونـــك : ان هذا طبعا سيىء جدا . انى أشاطرك المشاعر تماما . ولكن ما العمـــــل ؟

فيليتســـكى : انى خسيس جدا ، انى إنسان دنيء .

فونـــك : (بحزم) لم هذه الكلمات ؟ ان هذا ، اسمح لى أن أقول لك ، إن هذه أقوال صبيانية . . معذرة ،

ولكن مشاركتي الصادقة في بناء مستقبلك هي التي تمنحني الحق في التحدث معك على هذا النحو

(يضغط فيليتسكي على يده)

طبعاً ان ماريا فاسيليفنا سيصعب عليها الأمر في البداية وربما لن تتلاشى أحزانها بسرعة ، ولكن لنتأمل الأمر باتزان . إنك غير مذنب كما تتصور وعلى خطيبتك أن تشكرك . فإنك مددت لهـــا ، كما يقولون يدك وكنت أول من خرج بهـــا من ظلمات الجهــل وأيقظت فيهـــا تلك القـــدرات الكامنة ، انك في نهايـــة الأمـــر بدأت تعليمها وتثقيفها . . . ولكنك واصلت الطريق – فأثرت فيها الامال الكاذبة ، انك خدعتها ، فلنفترض ذلك ، ولكنك أنت نفسك خدعت ، أكرر أنك لم تتظاهر بحبهـــا ، لم تخدعها عن قصد ، فهل الواقع غير ذلك ؟

فيليتسكي : (بحماس) لا ، لا ، مطلقا !

فونـــك : لم تقلق هكذا اذن ! لم تلوم نفسك ؟ صدقني يـــا عزيزي بيوتر اليتش انك حتى الآن لم تسد لماريا فاسيليفنا سوى كل خير .

فيليتســـكي : يا إلهي ، يا ربي ! ماذا أقرر ؟

(ينظر فونك صوبه صامتا)

انك قطعا تحتقرني . . .

فونـــك : بالعكس ، إنني أشفق عليك .

فيليتســـكي : ولكني أؤكد لك ، يا راديون كارليتش ، أنني

سأجد في نفسى القوة الكافية لانهاء هذا الموقف . .
وأشكرك من كل قلبي على نصائحك كلها . .
ولكنى لا أعتقد أنني أتفق معك تماما في الرأى ،
فلا يمكنني أن أوافق على استنتاجاتك جميعها...فما
زلت لا أرى أية ضرورة لتغيير قراري ،ولكن..

فونـــك : انني لم أطلب منك ذلك بتاتاً يا بيوتر اليتش . فكر بنفسك في موقفك . .

فيليتســـكى : طبعا ، طبعـــا ، انني عاجز عن الاعراب عـــن شكرى الجزيل . . .

فونـــك : انني كما تدرك خارج هذا الموضوع .

فيليتســـكى : بالله عليك يا فونك ، لا تقل هذا . .
(يدخل ميتكا من ردهة المدخل)
من هناك ؟ آه ! أنت ؟ ماذا تريد ؟
(يضحك ميتكا ضحكة خفيفة)
ماذا هنـــاك ؟

ميتـ كا : هناك سيدة تسأل عنك .

فيليتسـ كى : من هـــى ؟

ميتـــكا : (وهو يبتسم مرة أخرى) سيدة تود أن تقابلك شخصياً

فيليتســـكى : (ينظر إلى فونك باضطراب ثم يخاطب ميتكا مرة أخـــرى)
لم لم تخبرها أنني لست بالبيت ؟
(يبتسم ميتـــكا)
أين هذه السيدة ؟

ميتـــكا : في الردهة الخارجيـــة .

فونـــلك : (وقد خفض من صوتـــه) لا داعى للكلفـــة ! لا عليك ! نحن (مشيرا إلى صازامينوس) نستطيع أن ننصرف (وهو يوقظه) الكيفياد مارتينيتش ، استيقظ .

(صازامينوس يغمغم)

استيقظ .

(يفتح صازامينوس عينيـــه)

كيف يمكن النوم هكذا ؟

صازامينوس : لكننى قد نعست ، على ما يبدو .

فونـــلك : نعم نعست . والآن هيا بنا ، حان الوقت (ينهض صازامينوس ببطء) .

فيليتســـكى : (الذى ظل واقفاً طوال الوقت دون حراك ، يقول فجأة مسرعا) ولكن لِمَ أيها السيدان ؟ لماذا تخرجـــــان الآن ؟

فونـــلك : كيف هذا . . ؟

فيليتسكى : ربما ، لم يكن هناك شيء في الأمر ، الأمر بسيط هناك فقط من يسأل عنى

صازامينوس : (بصوت عال) من الأفضل أن تظل هنـــا .

فونـــلك : (لصازامينوس) صه . . يا ألكيفياد مارتينيتش . لقد حضرت إليه سيدة . .

صازامينوس : (بصوت أجش وهو يحملق بعينيه) سيدة ؟

فيليتســـكى : نعم ، ولكن هذا لا يعنى شيئاً . . أؤكد لكمـــا

أن الأمر غير ذى أهمية . . إنه أمر بسيط . . لا أعرف . . لا أهمية لذلك .

صازامينوس : (بنفس الصوت الأجش) أهي شابه ؟

فيليتسكى : انى حقاً لا أعرف . . ولكن ألا ترغبان أيهـا السيدان أن تنتقلا إلى غرفة نومى برهة ، فربما كان خروجكما عبر ردهة المدخل ، كما تعلمان ، غير مستساغ . . . دقيقة واحدة فقط . .

فونك : كما تشاء . . ولكن أرجوك ألا تجعل بيننا وبينك كلفة .

فيليتسكى : لا ، حقا ، إذا كنتما لستما في عجلة ، ولا تنويان الذهاب إلى مكان آخر ، فأرجو أن تبقيا وسوف نستأنف حديثنا .

فونك : على الرحب ، بكل سرور ، هيا يا أليكيفياد مارتينيتش .

(يتجه الاثنان إلى الباب في الناحية اليمنى)

صازامينوس : (وهو في طريقه مخاطبا فونك) أشابه هي ؟ هيه ؟

فونك : (بابتسامة) لا أعـرف . .

(يدخل الاثنان غرفة النـوم)

ميتكا : (الذى ظل واقفا طوال الوقت وقد عقد يديه خلف ظهره وهو يبتسم) نعم ، بم تأمر يا سيدى ؟

فيليتسكى : فلتتفضل بالدخول طبعا .

(يخرج ميتكا ، يغلق فيليتسكى الباب اليمين

بالمفتاح ثم يعود إلى صدر المسرح . تدخل ماشا مرتدية قبعة تحت خمار شفاف ثم تتوقف قبل أن تصل إلى منتصف الغرفة . يقترب منها فيليتسكى) اسمحى لى أن أعرف مع من لى شرف (وفجأة يصيح) ماريا فاسيليفنا ! (تقترب ماشا بخطوات واهيه إلى الاريكة وتجلس ثم ترفع خمارها ، تبدو شاحبة جدا) أنت ! . . هنا لدى ! . .

(طوال المشهد التالى ينظر فيليتسكى كثيراً صوب غرفة النوم ويتحدث بصوت خافت)

ماشا : انك لم تكن تتوقعى ، أليس كذلك ؟

فيليتسكى : وهل كان لى أن أفكر في أنك ستأتين ؟

ماشا : انك لم تكن تتوقعى . . لا تخشى شيئاً فانى سأرحل سريعاً . . هل أنت وحدك ؟

فيليتسكى : وحدى . . ولكن . .

ماشا : يبدو لى أننى سمعت أصواتاً .

فيليتسكى : كان لدى أصدقاء . . ولكنهم انصرفوا . .

ماشا : وأنا أيضا سأنصرف حالا . . هل عدت من رحلتك منذ فترة ؟

فيليتسكى : (بارتباك) ماريا فاسيليفنا . . انى . .

ماشا : (تنظر إليه) أيعنى هذا أنها الحقيقة . . . الحقيقة . . انك كنت مختبئاً . . يا الهى ! لا تنزعج . . انى لم أحضر هنا لأسبب لك المتاعب . . . (تتوقف) .

فيليتسكى : ماريا فاسيليفنا . . . سامحينى . . أرجوك . . أقسم بالله أننى كنت أنوى زيارتك اليـــوم .

ماشا : لنا الشرف . . ولكنى لا ألومك . . لقد أتيت لتوضيح الأمور فقط . . انى كتبت لك اليـــوم خطابا . . .

فيليتسكى : اهدئي ، أرجوك . . فأنت شاحبة جدا . . أأنت بخير ؟

ماشا : انى بخير . . ليس هناك شىء . . ان صحتى على خير ما يرام ، كما أننى في أحسن حال . . لقد أتيت . . .

فيليتسكى : (يجلس بجوارها ويقاطعها) اسمعى ، يا ماريـا فاسيليفنا ، انى مذنب ، لقد أخطأت في حقك تماما . . اعذرينى ، نعم . . انى لم أغادر بطرسبرج . . ولكنى تهربت مـن مواجهتك . انك تسألين لم فعلت ذلك ؟ لا أعرف ، والله ، . . تحدث لى أحيانا أشياء كثيرة غامضة لا أفهمها . . تتسلل إلى عقلى أفكار غبية . . وأشعر حينئذ أننى لست أنا ، بل إنسان آخر . . ولكن ها أنت في الحال تقعين فريسة الشكوك . . انك شكاكة جدا يا ماريـا فاسيليفنا . .

ماشا : أنا . . شكاكة يا فيليتسكى ؟ خمسة أيام . . خمسة أيام كاملة . . .

فيليتسكى : حسناً ، نعم ، نعم ، مخطىء أنـــا ، مخطىء ، اعذرينى ، وسامحينى .

ماشـــا : ولم نسمع منك كلمة واحدة . . (وهى عـــلى وشك البكاء) .

فيليتســـكى : بالله عليك ، اهدئي . . ان هذا كله سيزول ، ستعود الأمور إلى مجراها الطبيعى . . . سترين

ماشـــا : لا ، يا فيليتسكى ، ان هذا لن ينتهى ، ان حبك وحده هو الذى انتهى ، وهل كان يمكن أن أفكر أنه قبل الزواج بأسبوعين . . وأى زواج يمكن أن يكون ! وهل يمكن لى حتى التفكير في انه سيكون هناك زواج ؟ !

فيليتســـكى : أصغى إلى يا ماريا فاسيليفنا ، اننا ، حقيقة يجب أن نتفاهم ، علينا أن نوضح موقفنا بجدية . . طبعا ليس هنا ، وليس الآن ، ولكن ينبغى أن ننهى سوء التفاهم هذا . .

ماشـــا : ننهى ؟ انه قد انتهى فعلا ، كما لو كنت لا أحس أنك لم تعد تحبنى ، وأنك قد مللتنى ، وأنى عالة عليك تضجر منها ؟ انى أشعر بذلك بوضوح ، يا بيوتر اليتش . هذا طبيعى ، فانى لا أستحقك طبعا : فأنا لم أحظ بمثل تربيتك وثقافتك . . ولكنك أنت نفسك . . . أنت الذى بدأت . تذكر ، هل انا التى سعت إلى صداقتك ؟ انى حتى الآن أرجوك رجاء واحدا : لا تعذبنى ، قل انك لم تعد تحبنى ، وان كل ما كان بيننـــا قد انقطع . . فانى على الأقل في هذه الحالة لن أظل في هذا الغموض . .

فيليتسكى : (بأسى) ولكن لِمَ تظنين؟ . .

ماشا : لِمَ ؟ أَلَمْ ألحظ فتور عواطفك ! ان هذا لا يستلزم أن يكون المرء متعلما ، فقد كنت لاتكاد تفارقني . . وكنت تحضر لى الكتب ، وتقرءها معى . . وكنت أحيانا تدللني وتدعوني ماشا . . (وقد خفضت من صوتها) وأصبحت تناديني بدون كلفة ، ولكن الآن . . أكان يمكن أن ألحظ هذا التغيير الذى طرأ عليك ؟ لك أن تشهد أنت بنفسك . . ماذا يهمنى أن تقدم لى ، يا خطيبى ، الهدايا ؟ . . آه يا فيليتسكى ! انك لم تعد تحبنى ، انك لا تحبنى . .

فيليتسكى : ماشا ، كيف يمكنك أن تقولى هذا ؟ انى طبعا أذنبت في حقك ، ولكنى أكرر لك أنه يمكن التفاهم في هذا الشأن . يجب أن نتحدث معاً ولو قليلا . انى إنسان شريف ، يا ماشا وأنت تعلمين ذلك ، لم أخدعك أبدا . . انك فقط تمزقين قلبى دون داع . . . . نعم انى مخطىء طبعاً . . اعذرينى . . سامحينى . .

ماشا : (وقد نكست رأسها) انك لا تحبنى ، لا تحبنى . .

فيليتسكى : مرة أخرى ! حقيقة ان هذه قسوة من جانبك . انك تعلمين جيدا انى أحبك . . انظرى إلى ، ألا تشعرين بذلك ؟ . . اطمئنى ، أرجوك ، وعودى الآن إلى البيت . . ومساء اليوم . .

ماشا : كم تود أن أرحل على وجه السرعة !

فيليتسكى : لماذا هذه الأفكار يا ماشا ؟ لم تودين أن تعذبى نفسك وتعذبيني ؟ على أية حال ليس لى الحق أن أن أؤنبك : فأنني أخطأت في حقك ولذا سأسكت . ولكن حقا ، اصغى إلىّ . .

ماشا : (وهى لا ترفع رأسها) ماذا فعلت لاستحق فتور عواطفك يا فيليتسكى ، أخبرني ؟ (تشرع تدريجياً في البكاء) طبعا أنا لم أحظ بمثل تربيتك وثقافتك .. لا بد وأن صديقك قد سخر منى كثيرا . . والله أعلم ماذا قال في حقى . . انني أعلم أنك صحبته معك لتجرى لى امتحاناً . . (ويظهر على فيليتسكى كيف صدمه بعض الشيء نطقها لكلمة « امتحانا ») ولكنى على أقل تقدير . . . (تبكى) .

فيليتسكى : (بصوت يشوبه الرجاء) كفى ، أرجوك ، كفى . . . ان هذا لن يفيد في شيء ، انك تقضين على نفسك بدون داعى . . كيف يمكن ذلك ! كفى . .

ماشا : (وهى تشرق بدموعها) أنت لا تحبنى !

فيليتسكى : وكنت تقولين إنك تودين التفاهم معى . . انك الآن في حالة لا تسمح لك بسماع أى شيء . . كيف يمكننا أن نعيش سويا فيما بعد ، إذا كنت الآن قبل الزواج تتصرفين على هذا النحو ؟ . . (تحمر وجنتاها)

ماشا ، بالله عليك . . ان دموعك تكدرني تماما . . استحلفك بالله ان تهدئي . . ستّرين بنفسك أن كل

هذا سيزول ويعود التفاهم . . صدقيني . . علينا أن يساعد كل منا الآخر فإننا سوف نواجه في المستقبل متاعب أكثر مما نواجه الآن .

ماشــا : (وهي تبكي) أنت لا تحبني ! . .

فيليتســكي : (ببعض من الأسى) كفى . . كفى . . استحلفك بالله . . هل فقدت كلية الثقة بي إلى هذا الحد ؟ حسناً . . انني مذنب في حقك . . فأرجوك أن تسامحيني وها أنا أركع أمامك . . ها انظرى . . (يركع على ركبتيه)

ماشــا : (من خلال الدموع) لا داعي لهذا . . لا داعي . .

فيليتســكي : (بشيء من الحدة) ان كنت تحبينني . . فبالله عليك ، كفي عن البكاء . . فأنت لا يمكنك أن تتصورى أنك تضعينني الآن في موقف غير محتمل . . (وهو يكاد يهمس) استحلفك بالله يا ماشا ، اذهبي . .

(تواصل ماشا البــــكاء)

كفى ، بالله عليك ! . .

ماشــا : (من خلال دموعها) وداعا إلى الأبد يا بيوتر اليتش . . (تجهش بالبكاء بصوت عال)

فيليتســكي : (وهو يهب واقفا) أوه ، ان هذا لا يطــاق ! ماشا . . يا ماشا . .

(وهي تسترسل من نحيبهــــا)

يا ماشا !

(تواصل البـــكاء)

(بقنوط) ولكن كفى عن هذا في نهاية الأمر . . . فربما يسمعنا أحـــد . .

ماشــا : (وهى ترفع منديلها عن وجهها فجأة) كيف ذلك ؟

فيليتسـكى : (مشيرا بارتباك وأسى إلى باب غرفة النوم) هناك . . أحد أصدقــائي .

ماشــا : (وهى ترفع قامتها) ولم تخبرني بذلك فـــور مجيئي ؟ . . أوه ! انك تحتقرني !

(تهـرع إلى الخارج)

فيليتسـكى : (وهو يحاول اللحاق بها) ماشا . . انتظرى يا ماشا . . (يقف ساكناً برهة ، ثم يمسك بيديه في يأس وصمت ، وبعد ذلك يثوب إلى نفسه ويتجه صوب باب غرفة النوم ويفتحه — ويتكلم بارتباك وهو يتكلف الابتسام) تفضلا أيهــا السيدان ! يمكنكما الآن أن تخرجا .

(يدخل فونك وصازامينوس . فونك هادىء غير مكترس كما لو كان لم يسمع شيئاً ..أما صازامينوس فكان محتقن الوجه منتفخا من ضحكة مكتومة) تفضلا . .

فونــك : هل خرجت ضيفتك ؟

فيليتسـكى : نعم . . (ينظر خلسة إليهما كما لو كان يود أن يعرف هل تطرق إلى سمعهما شيء مما دار) لقد

خرجت . معذرة . . ربما أكون قد تسببت في تعطيلكمـــــا . . .

فونــك : لا ، مطلقاً ، اسمع . . . (يومىء لصازامينوس الذى كان على وشك أن ينفجر ضاحكا) لا بتاتا . ولكن ألن تخرج أنت نفسك اليوم ؟ ان الجـــــو جميل جدا .

فيليتســكى : نعم ، سأذهب إلى المصلحة . . (يستمر فونــك في ايماءاته لصازامينوس) وأنت أين ستكون مساء اليــوم ؟

فونــك : لقد كنت أنوى الذهاب . .

(فجأة ينفجر صازامينوس ضاحكا)

فيليتســكى : (يصمت هنيهة وينكس رأسه) أرى أنكما ، أيها السيدان ، قد سمعتما كل الحديث . .

صازامينوس : (في غمرة ضحكة) طبعا ، طبعا . .

فونــك : (مخاطبا صازامينوس بحزم) ألكيفياد مارييتيش اسمح لى أن أقول لك أن ضحكك الآن ليس مــكان .

(يحاول صازامينوس كبت الضحك ولكنه يستمر في الضحك ويتأبط فونك ذراع فيليتسكى ويسير به ، جانبا)

بيوتر اليتش — أرجوك ألا تغضب منه . . ان جميع هؤلاء المؤلفين — مجانين ، وحقيقة ، لايجب اليتش . أتوسل إليك . .

فيليتسكى : (بمرارة) عفوا ، اننى لست غاضبا بالمرة . ولا معترضا . ان السيد صازامينوس على حق تماما . فلقد كان مسهدا سخيفا اننى لست غاضبا بتاتا . . عفوا !

(يجلس صازامينوس وهو يقهقه ، يشهق من الضحك ثم يمسح دموعه)

فونك : (يخاطب صازامينوس) كفى ، يا ألكيفياد مارتينيتش ، في نهاية الأمر . . (مخاطبا فيليتسكى وهو يشد على يده) لك أن تثق أن أحدا لن يعرف . .

فيليتسكى : عفوا ، بالعكس ، لم ؟ انها قصه مسلية جدا .

فونك : (بعتاب) بيوتر اليتش . .

فيليتسكى : لا ، حقا . .

فونك : حسنا ، حسنا ، على أية حال ليس هناك أى شىء غريب فيما حدث مطلقا . اسمح لى أن أقول لك إنك أنت المخطىء . . ان غيابك . . اننى أجده طبيعيا جدا . . واستحسنته من ناحية أخرى . . .

فيليتسكى : (بلهجة لاذعة) أتجده كذلك ؟

فونك : بالقطع ففى هذا كله تتكشف مثل هذه الارتباطات ومضايقاتها .

فيليتسكى : أود ، بلا شك !

فونك : (يصمت قليلا) هذا هو الدليل الحى ، ان صح

القول ، على كلماتي . . . وعلى أية حال فلنتحدث الآن عن شيء آخـــــر . .

فيليتســـكى : (بنفس المرارة السابقة) نعم . . هيا نتحدث عن شيء آخـــــر . . عم ستتحدث يا ترى ؟

فونـــك : (وهو يخاطب صازامينوس) حسنا ، هل هدأت أخيرا ؟

(يومىء صازامينوس برأسه)

حذار أن تنـــام الآن مرة ثانية .

صازامينوس : كما لو كنت نائما طوال الوقت ؟

فونـــك : من الأفضل أن تقرأ علينا بعضا من أشعارك . إنى متأكد انك تقرض الشعر . .

صازامينوس : انى لم أكتب الشعر حتى الآن . . ولكن يستحسن أن أحـــاول .

فونـــك : حاول ، أنصحك بذلك (مخاطبا فيليتسكى) آه و نعم ، بالمناسبة هل سمعت روبينى أخيرا ؟

فيليتســـكى : لا ، انى كنت أنوى الذهاب إلى المسرح مـــع خطيبتى (يضحك بمرارة) ، ولا أعلم الآن متى سأتمكن من ذلك .

فونـــك : إنى سمعته لليوم الثالث في مسرح « لوتشى » . . . لقد لمس شغاف قلبى لدرجة البـــكاء .

فيليتســـكى : (من بين أسنانه) حتى البـــكاء ، حتى البكاء . . .

فونـــك : أتعرف ، يا فيليتســـكى ، انك رجل حازم صارم

فيليتسكى : آنــا ؟

فونــك : نعم ، أنت .

فيليتسكى : (بمرارة) كيف على سبيل المثال ؟

صوت ميتكا : (يصدح من ردهة المدخل) نعم ، انه ليس بالبيت . . ليس هنا ، لقد سافر السيد .

(يصمت فيليتسكى ويصغى وكذلك فونك)

صوت موشكين : في هذه الحالة أود أن أترك له رسالة .

صوت ميتكا : انه أمرني أن أخبرك انه سيمر عليك اليوم . . وتستطيع أن تكتب له الرسالة هنــا .

فونــك : (مخاطبا فيليتسكى) ما هذا ؟

(فيليتسكى لا يجيب)

صوت موشكين : ولكن لماذا لا تود أن تسمح لى بالدخول ؟

صوت ميتكا : لا يمكن فالباب مغلق وقد أخذ السيد المفتاح معه .

صوت موشكين : ولكنك كنت تنوي الذهاب إلى الغرفة لاحضار المحبرة .

صوت ميتكا : ولكن لا يمكن الدخول . . مستحيل والله .

صوت موشكين : ميتكا ، ان سيدك في البيت . . انى أعرف ذلك . . هيا ادخلنى إليه .

صوت ميتكا : لا ، لا يمكــن .

صوت موشكين : كفى يا ميتكا ، اسمح لى بالدخول فسيدك لم يسافر . سألت عنه في محل الخضر ، كما سألت البواب (وهو يرفع من صوته) بيتروشا ، يــا

بيتروشا فلتأمر بالسماح لى بالدخول ، فانني أعرف أنك بالمنزل .

فيليتسكى : (وهو لا يجرؤ على النظر إلى فونك وصازامينوس الذى شرع في الضحك مرة أخرى ، يتجه إلى باب ردهة المدخل) ادخل يا ميخايلا ايفانوفيتش تفضل . . ما هذا ، أجننت يا ميتكا ؟ .

(يدخل موشكين وميتكا . موشكين في غاية الاضطراب ، وعندما يرى فونك وصازامينوس يأخذ في الانحناء محييا هذا وذاك . يشد فيليتسكى على يده في ارتباك)

مرحبا يا ميخايلا ايفانيتش ، أهلا بك . . معذرة ، تفضل . . لقد حدث سوء فهم . . (مخاطبا ميتكا الذى يتأهب للكلام) انصرف أنت

ميتكا : ولكنك أنت نفسك الذى . .

فيليتسكى : انصرف ، أقول لك .

(يخرج ميتكا)

موشكين : أوه ، عفوا ، لا بأس ! بالعكس . . معذرة . . ان كنت قد ضايقتك بزيارتي . .

(ينحنى محييا فونك وصازامينوس مرة أخرى ويردان على تحيته . ينهض صازامينوس تاركا مقعده . يقترب موشكين من فونك) راديون كارلوفيتش إليك خالص تحياتي . . لم أعرفك في البداية . أتعرف ، انها الشمس . . . (يدير يده

في الهواء) ولكن كيف حالك ؟

فونسك : الحمد لله ، وكيف حالك أنت ؟

موشكين : لا بأس ، أشكرك من كل قلبي ، (يحيي فونك مرة أخرى ويبتسم) الجو لطيف جدا اليوم (يظهر عليه الارتباك واضحا ، ثم يسود صمت ثقيل)

فونسك : (مخاطبا فيليتسكي) إلى اللقاء يا بيوتر اليتش (يأخذ قبعته) ربما نلتقي ثانية اليوم .

موشكين : (لفونك) أرجو ألا أكون قد أزعجتكم . . أرجوك ، ان كنت محتاجا اليه ،في شيء ، يمكنني أن أعرج عليه أنا مرة أخرى . . لقد كنت أود فقط أن أطمئن على بيوتر اليتش .

فونسك : أوه ، لا . . اننا كنا ننوى الخروج قبل مجيئك . . هيا يا ألكيفياد مارتينيتش .

فيليتسكي : (في حيرة وارتباك) إذن فأنتما ذاهبان ؟ . .

فونسك : نعم . . ولكننا سنلتقي . . أين ستتناول الغداء ؟

فيليتسكي : لا أعرف بعد ، . . ولكن ماذا تريد ؟

فونسك : إذا لم يعقك شيء فلتتفضل بالحضور إلى . . حوالى الخامسة مساء . . وعلى أية حال وداعا الآن (مخاطبا موشكين) يشرفني أن أحييك

(ينحني موشكين محييا)

فيليتسكي : مع السلامة يا راديون كارليتش . . ألكيفياد مارتينيتش . . أين تقيم ؟

صازامينوس : في شارع جاروخوف في منزل التاجرة جدوخينا

فيليتسكى : سيسعدني أن أزورك . . .

(يصحبهما إلى ردهة المدخل مودعا ويخرجان . يعود فيليتسكى بينما يقف موشكين في ثبات تام ولا ينظر إليه . يقترب منه فيليتسكى في تردد)

تسعدني رؤيتك يا ميخايلا ايفانيتش .

موشكين : وأنا كذلك . . انني أيضاً . . سعيد برؤيتك . يا بتروشا ، طبعا . . انني . . هذا . . لانني . . (يصمت) .

فيليتسكى : كنت أنوى زيارتكم اليوم يا ميخايلا ايفانيتش. . . انني مرتبط الآن وعلى أن أهرع إلى موعدى سريعا . . ولكن لم لا تتفضل بالجلوس ؟

موشكين : (وهو ما زال واقفاً في نفس وضعه السابق) شكرا . الامر سيان . . حسنا ، كيف كانت رحلتك خارج المدينة ؟ أأنت بخير ؟

فيليتسكى : (بسرعة) حسنا ، حسنا . . . نحمد الله . . كم الساعة الآن ؟

موشكين : الثانية ، على ما أعتقد .

فيليتسكى : أحانت الساعة الثانية ؟

موشكين : (وهو يلتفت بسرعة إلى فيليتسكى) بيتروشا . . بيتروشا ، ماذا بك ؟

فيليتسكى : ماذا بي . . يا ميخايلا ايفانينش . ؟ لا شيء . .

موشكين : (وهو يقترب منه) ماذا أغضبك منا يا بيتروشا ؟

فيليتسكى : (دون أن ينظر إليه) أنا ؟ . .

موشكين : إنني أعرف كل شيء ، يا بيتروشا ، فأنت في الحقيقة لم تغادر المدينة ولم تزرنا خمسة أيام كاملة . . كما أنك كنت تنكر نفسك عند السؤال عنك . . . . بيتروشا ، ماذا دهاك ، أخبرني ؟ ربما ضايقك أحد من أهـل بيتى ؟

فيليتسكى : عفوا . . بالعكس .

موشكين : لم اذن مثل هذا التغيير المفاجيء ؟

فيليتسكى : انني سأشرح لك هذا كله . . فيما بعد ، يا ميخايلا ايفانيتش

موشكين : اننا أُناس بسطاء ولكننا نحبك باخلاص ، اعذرنا ان كنا قد أخطأنا في حقك في أمر أو آخر . اننا لم نعرف طوال الايام الماضية ماذا صدر عنا يا بيتروشا . . لقد خارت عزيمتنا ويئسنا وذقنا مرارة العذاب . تصور أنت نفسك ماذا كان موقفنا ! المعارف والأصحاب يسألون ولكن أين بيوتر اليتش ؟ وأود أن أقول : لقد غادر المدينة ، كما يقال ، لفترة قصيرة . . ولكن لساني لا يطاوعنى .. ما العمـل ؟ أقبل الزفاف أقول ذلك ؟ تصور أنت هذا . وماشا المسكينة ! انني لن أتحدث عن نفسي ، لا داعي لذلك . ولكن ماسا . . . لك أن تتصور حالتها . . فهى خطيبتك وليس لها أحد في العالم سواك وسواي ولو كان هناك سبب واحد فقط لكان الأمر واضحا . . ولكن هكذا فجأة . .

كما لو أنك أغمدت خنجرا في قلبها .

فيليتسكى : حقا ، يا ميخايلا ايفانيتش . .

موشكين : ولكننى أعرف يا بيتروشا ، أنها كانت لديك الآن . .

(ينتفض فيليتسكى انتفاضة خفيفة)

فاليوم ، فجأة ، ارتدت قبعتها وسألتها إلى أين هي ذاهبة ؟ فأجابت كالمخبولة : اسمح لى بالذهاب لشراء بعض الأشياء . (باكتئاب) ولكن أية مشتريات الآن ، يا بيتروشا ، لك أن تحكم بنفسك ! ولكننى تظاهرت أننى لا أفهم شيئا . . وسمحت لها بالخروج . . ثم تعقبتها . . . ورأيتها تهرع فجأة وتتجه المسكينة مباشرة إلى هنا . . وكنت مختبئا خلف ركن ركن الشارع ، كما تعرف ، هناك حيث الحمارة ثم بعد حوال ربع ساعة رأيتها تخرج من عندك يتيمتى المسكينة ، وقد تغير وجهها تماما ، وجلست الصغيرة الحبيبة في العربة ونكست رأسها وانخرطت في البكاء . . (يتوقف ويمسح عينيه) الرحمة واجبة ، يا بيتروشا حقاً الرحمة واجبة !

فيليتسكى : (بانفعال) اننى مخطىء ، يا ميخايلا ايفانيتش مخطىء تماما في حقها وفي حقك . . سامحنى . . معذرة .

موشكين : (وهو يتنهد) آه يا بيتروشا ، يا بيتروشا ! لم أكن أتوقع هذا السلوك منك أبدا !

فيليتسكى : سامحنى يا ميخايلا ايفانيتش . . سأحكى لك كل شيء . . وسترى أنه سيمكن وضع الأمور في نصابها . انه أمر بسيط حقا ، سأحضر إليك اليوم وأشرح لك كل شيء ، سامحنى أرجوك .

موشكين : حسنا ، هذا عظيم جدا يا بيتروشا ، حسنا ، حمدا لله . كنت أعرف أنك لا تستطيع أن تسيء إلينا عن قصد . . اسمح لى أن أعانقك ، يا عزيزى ! فانى لم أرك خمسة أيام كاملة (يعانقه) .

فيليتسكى : (بسرعة) اصغ إلىَّ . . لا تظن أنى جرحت شعور ماريا فاسيليفنا . . بالعكس ، لقد حاولت بكل الوسائل أن أهدئها . . ولكنها كانت في غاية الاضطراب . . .

موشكين : انى أصدقك يا بيتروشا . . فقط تصور نفسك نفسك مكانها . . هل مازلت يا بيتروشا ، تحبنا . ؟

فيليتسكى : عفوا ، كيف يمكنك أن تشك في هذا؟ . .

موشكين : ولم تفقد حبك لها هى أيضا ؟ أليس كذلك ؟ انها تعبدك يا بيتروشا . . وسيقضى عليها لو هجرتها .

فيليتسكى : لم تقول هذا الكلام يا ميخايلا ايفانيتش ؟ . .

موشكين : تصور أنت الموقف ، انها خطيبتك . . وقد تم تحديد موعد الزفاف . . بموافقتك طبعا . .

فيليتسكى : نعم ، وهل يلغى أحد الزفاف . . عفوا ! فانى أحب ماريا فاسيليفنا . .

موشكين : حسنا ، شكرا لله ! الحمد لله ! إذن فهذا يعنى

أن الأمر بسيط ربما لم يعجبك شيء ما . . ولكنى أرجوك ، يا بيتروشا ، في المستقبل أن تصارحنا ، من الأفضل أن تنهرنا ،ولكن تتغيب هكذا خمسة أيام . . .

فيليتسكى : لا تذكرني بذلك أرجوك . . فانني أخجل من نفسى أشد الخجل . . لن يتكرر ذلك في المستقبل — أوكد لك .

موشكين : طبعا ، يا بيتروشا ، طبعا . . من يذكر الماضى ، ينفطر قلبه كما يقول المثل الذى تعرفه . . . .

فيليتسكى : (بدون أن ينظر إلى موشكين) ولكننى قلت فقط لماريا فاسيليفنا وأكرر لك أننا يجب أن نتفاهم قليلا . . فذلك ضروري ، كما تعرف ، حتى لا يتكرر في المستقبل مثل سوء التفاهم هذا . .

موشكين : أى سوء تفاهم ؟ وما معنى . . « سوء تفاهم » ؟ انى لا أفهم شيئا ...

فيليتسكى : يجب أن أتفاهم مع ماريا فاسيليفنا .

موشكين : ومن ذا الذى يمنعك ؟ ان هذا حقك . . فهى خطيبتك وأنت زوجها ومعلمها . فمن لها سواك يستطيع أن يسدى إليها النصح ويعلمها المبادىء التى تضىء لها ، كما يقولون ، طريق الحياة فتطيعه وتسير على هديه ؟ انها حياة بطولها ستقضيانها معا وليست مجرد خطوة واحدة تخطوانها سوياً ، لذا يجب المصارحة بالحقيقة . انك بدون ذلك شملتها

برعايتك وعنيت بتعليمها وتربيتها فهي يتيمة وأنا رجل لست من المثقفين.ان هذا حقك،يابيتروشا.

فيليتسكي : انك لا تفهمني جيدا يا ميخايلا ايفانيتش . . ولكن على أية حال هذا كله سيتضح ، وسترى في أقرب وقت ـ أن كل شيء سيسير على خير ما يرام . (ينظر إليه) يبدو على وجهك الاكتئاب والحزن يا عزيزي ميخايلا ايفانيتش المسكين . . آه ، كم أخطأت في حقك ، ان خطئي لا يغتفر !

موشكين : كيف تقول ذلك ؟ إنك أسعدتني وأثلجت قلبي على مدى ثلاث سنوات متواصلة . . فان كنت قد أحزنتني مرة واحدة . . أهذا يهم ! أيستحق أن نتحدث عنه ! أما عن التفاهم . . فأنني أعتمد عليك ، انك ذكي فطين . . وسوف تصلح كل الأمور ، ولكني أرجوك فقط أن تكون متسامحا متساهلا ، فأنت نفسك تعلم ، أنه لا داعي أن نفزع ماشا . . . . ولا تهتم بكونها يتيمة خجولة . . فلنفترض انها ليست على المستوى الذي تبغيه ، لكن السعادة ليست في هذا يا بيتروشا ، صدقني ، انها في الخلق الكريم ، في المحبة والود ، في القلب الطيب الخالص . ان لديك طبعا أصدقاء مثقفين . . حسنا، وأحاديثكم كم بطبيعة الحال تكون مجردة ، أما نحن فكل ما نستطيع أن نقدمه ، يا بيتروشا ، هو حبنا الخالص . . وفي هذا يا بيتروشا لا يمكن أن يضارعنا أحد . .

فيليتســكى : (وهو يضغط على يده) أيها الرجل الطيب ميخايلا ايفانيتش ، أيها الرجل الطيب . . لماذا أستحق حبك وودك هــــذا ؟

(يبتسم موشــكين ويشيح بيده)

حقيقة ، انى لا أعرف لماذا ؟ .

(يسود الصمت برهة)

موشــكين : هيا ، انظر إلى بعينيك . . حسناً ، هذا هو بيتروشا حبيبنــا مرة أخرى . .

فيليتســكى : ما أطيبك ، ما أطيبك ! . .

(مرة أخرى يسود الصمت هنيهة)

كم هذا مؤسف ! يجب أن أهرع الآن إلــى المصلحــة .

موشــكين : إلى المصلحة ، حسنا ! لن أعطلك . . ومتى ستأتي إلينا يا بيتروشا ؟

فيليتســكى : مساء اليوم ، يا ميخايلا ايفانيتش ، حتما .

موشــكين :حسنا ، حسنا ، ولكن أليس من الأفضل . . يــا بيتروشا . . أن تأتي الآن . .

فيليتســكى : لا يمكننى الآن ، يا ميخايلا ايفانيتش حقا ، لايمكن الآن . ميتكا ، أدخل يا ميتكا !

موشــكين : حسنا ، كما تشاء ! ولكن كم كان هذا سيسعد ماشا ! . .

ميتــكا : (وهو يدخل) بم تأمر يا سيدى ؟

فيليتسكى : أحضر البدلة الرسمية .

ميتكا : سمعا وطاعة يا سيدى (يخرج)

موشكين : بعد كل هذا الدموع وهذا الاضطراب والقلق . . لو أنها فجأة رأتك أمامها . . تصور . . هيه ، يا بيتروشا ؟

فيليتسكى : صدقنى يا ميخايلا ايفانيتش ، اننى سأزوركم حتما مساء اليوم . . سأحضر قطعا . . .

موشكين : (وهو يتنهد) حسنا ، حسنا .

فيليتسكى : ولكننى لم أذهب إلى المصلحة ، طوال المدة السابقة . . تصور أنت نفسك هذا . . انهم سيلاحظون ذلك في نهاية الأمر .

موشكين : ولكن هيا ولو حتى لدقيقة واحدة ، قبل الذهاب إلى العمل .

فيليتسكى : انى خجلان من نفسى لدرجة أننى لا أجد لدى الشجاعة أن . . أرجوك أن تمهد لى لدى ماريا فاسيليفنا . . وترجوها أن تسامحنى .

موشكين : ما هذا الذى تتخليه ! هل هناك حاجة إلى تمهيد ! كيف ذلك ! انى سأصحبك ببساطة وأقول لها : ها هو حبيبنا الهارب . . فتهرع إليك وتعانقك . . وهذا هو كل ما يلزم من تمهيد . . . .
(يدخل ميتكا حاملا البدلة)
ارتد سترتك وهيا بنا .

فيليتسكي : حسنا ، أستأذنك دقيقة واحدة . . . (يشرع في ارتداء البدله) .

موشكين : سنرى هناك كيف نتصرف ... (يخاطب ميتكا الذي يعاون سيده في ارتداء البدلة) آه منك ! ما أجرأك ! ما أمكرك !

(يبتسم ميتكا)

على أية حال فانني أمدحك ، لأن التابع يجب أن يحقق رغبة سيده . شكراً يا بيتروشا ، لقد بعثت فينا جميعا الحياة ، هيا بنا !

فيليتسكي : هيا (مخاطبا ميتكا وهو يخرج) إذا اتى السيد فونك فأخبره انني سأمر عليه اليوم . .

موشكين : حسنا ، سنسوى كل شيء هناك . . ارتد قبعتك وهيا .

(يخرج الاثنان)

ميتكا : (يبقى وحده ويتعقبهما بنظره ، ثم يتجه إلى صدر المسرح)

« ما أجرأك ! ما أمكرك ! » ولكن من يفهم الحقيقة ! ألم يأمر السيد بعدم السماح لأحد بالدخول . . من الأفضل أن أنام قليلا . . هذا هو عين الصواب . . (يلقي بنفسه على الأريكة) ما أحوجنا إلى اريكة جديدة ! فان قاعدة هذه الكنبة أصبحت لا تصلح ، ولكن أين لنا بهذا ! ليس لديه وقت الآن لمثل هذه الأمور ! آه

من هؤلاء الدون جوانات ! . لهم الله على أيـــة حال ! . . ولكن هذا كله . . هذا . . (وهو ينظر إلى ساقيه المرفوعتين عاليا) ان كابيتون اللعـين صانع أحذية ،اهـــر !

(يستغرق في النـــوم)

★★★

الفصـــل الثـــالث

نفس منظر المشهد الأول ، موشكين يرتدى قفطانا(١) قصيراً وقد ظهر على وجهه القلق والحزن يقف بجوار الباب من الناحية اليسرى وهو يرهف السمع . بعد بضع لحظات تظهر بريا شكينا في عتبـــة الباب . .

موشـــكين : (هامسا) كيف حالها ؟

بريا شكينـــا : (هامسة أيضاً) لقد نامت .

موشـــكين : هل لديها حـــرارة ؟

بريا شكينـــا : ليس لديها الآن .

موشـــكين : الحمـــدلله !

(فترة صمت)

أتعرفين يا كاترينا صافيشنا ، من الأفضل على أية حال ألا تتركيهـــا . . فربما احتاجت لشيء فجأة .

بريا شكينـــا : طبعا ، طبعا يا عزيزى ، فلتأمر لى فقط بساموار(٢) يوضع بجوارى

---

(١) القفطان رداء يشبه القفطان المعروف عندما كان يرتديه الرجال والنساء فـى روسيا حتى بداية القرن العشرين .

(٢) الساموار : جهاز مشكل من المعدن ، وله صنبور يستخدم لغلى الماء عن طريق وضع الحطب أو الفحم المشتعل فى ماسورة خاصة لذلك فى وسطه ويزودأعلاه بمدخنة لابعاد الدخان وهو واسع الانتشار فى روسيا حيث يستخدم كثيـرا لاعداد الشاى .

موشكين : سآمر بذلك ، يا عزيزتي . . سآمر (تخرج يريا شكينا ويتقدم موشكين بهدوء إلى صدر المسرح ثم يجلس ويظل ينظر إلى الأرض بعض الوقت دون حراك ، يمسح بيده على وجهه ثم ينادى) ستراتيلات !

ستراتيلات : (يخرج من ردهة المدخل) بم تأمر يا سيدى ؟

موشكين : ضع ساموارا لكاترينا صافيشنا .

ستراتيلات : سمعا وطاعة يا سيدى (يهم بالانصراف) .

موشكين : (بشيء من التردد) ألم يحضر أحد ؟

ستراتيلات : لا ، لم يحضر أحد بتاتا .

موشكين : ألم يحضر أحد أى شيء ؟

ستراتيلات : لا لا شيء بالمرة

موشكين : (يتنهد) حسنا ، انصرف .

(يخرج ستراتيلات . يتلفت موشكين حوله ، ويود أن ينهض ولكنه يسترخى مرة أخرى في المقعد) يا الهى ! يا ربي ! ما هذا الذى يحدث ؟ هكذا مرة أخرى يضيع كل شيء فجأة . . . (ينكس رأسه) الآن اتضح كل شيء . . . يا له من تصرف ، أية طريقه سلكها ، انه في نهاية الأمر . . (يصمت قليلا) لم يهتد إلى أية وسيلة . . ولكن هذه هى النهاية . . (يشير بيده) طبعاً ، أيمكن أن يتغير كل شيء . . (يتنهد) آه ، رحمتك يا رب ! (يدخل شبونديك من ردهة المدخل ويتلفت

موشكين حوله) آه . أهذا أنت يا فيليب ؟ شكراً ، . . انك لم تنسى كالآخرين .

شبوندیلك : (وهو يشد على يده) ما هذا الذى تقوله ! وهل تظن أنني مثل أهل العاصمة ؟ (يصمت قليلا) ولكن ما الخبر . هل أتى ؟

موشـــكين : (ينظر إليه برهة) لا ، لم يأت .

شبوندیلك : هيه ، لم يحضر . وما السبب إذن ؟ . . . .

موشـــكين : العلم عند الله . كل شيء يمكن الاعتذار عنه يزعم أنه ليس لديه وقت . .

شبوندیلك : (وهو يجلس) لا وقت لديه ! ولكن كيف حال ماريا فاسيليفنا ؟

موشـــكين : ان صحة ماشا ليست على ما يرام ، فهى لم تذق طعم النوم طوال الليل . وهى تستريح الآن .

شبوندیلك : (وهو يهز رأسه) آه كيف ذلك . . (يتنهد) هيه . . هيه . . !

موشـــكين : ماذا تفعل الآن ؟

شبوندیلك : أشغل نفسى ببعض المهام ، يا صاحبى ، ولكن أصارحك يا ميخايلا ايفانيتش ، أننى كلما نظرت إلى أصحابك . . أهالى بطرسبرج . . لا ، لا ، العيش معكم مأساة ! يجب البعد عنكم ، أيها السادة ، أوه ، أوه ، أوه !

موشـــكين : (دون أن ينظر اليه) ولكن لماذا ترى الأمور هكذا ؟ . . . هنا أيضا يوجد أناس طيبون .

شبوندیك : لن أجادلك ، ربما ، ولكى هنا . . على المرء أن يكون حذرا . . . (يلوذ بالصمت هنيهه) اذن لم يحضر بيوتر اليتش ؟

موشـكين : (وهو يلتفت اليه فجأة) يا فيليب ، لن أخفى عنك شيئا ؟ انك تراني محطما تماما .

شبوندیك : رحمتك يا رب !

موشـكين : انني محطم تماما ، تماما . وقد حدث هذا كله فجأة ! علّك تذكر يا فيليب عندما حضرت منذ أسبوعين فقط . . أتذكر ، كيف استقبلتك ، وأية خطط وضعناها سويا ، ألا تذكر ؟ والآن . . الآن تحطم كل شيء ، يا صاحبى ، أصبح حطاما على الأرض ، سقط في القاع وغاص في الأعماق ، يا صديقى ، انتهى كل شيء ، وها أنذا أجلس هنا كالأحمق ، أفكر وأفكر ، ولا أجد حلا .

شبوندیك : نعم ، ولكنك ربما تبالغ يا ميشا(١) . . .

موشـكين : كيف أبالغ ! فأنت تحضر إلى هنا كل يوم تقريبا وتستطيع أن تفكر بعقل . حسنا ، نفترض انه بعد ذلك الغداء ، لم يعجبه أمر ما ، فلم يحضر بعد ذلك . . وقاطعنا بسبب أو آخر ، فلنفترض ذلك أيضا . ولكنى ذهبت إليه وتفاهمنا ، وأتيت به إلى هنا . وبكت ماشا وطلبت منه الصفح . . حسناً ، إذن عادت المياه إلى مجاريها . . أليس

---

(١) اسم تدليل من ميخايلا .

كذلك ؟ حقيقة أنه حينذاك لم يطل زيارته . . كان يخجل من نفسه على ما يبدو . . ولكنه أكد لها كل التأكيد ، أنه ، على حد قوله ، سيظل على عهده ، أى باختصار أنه سيظل خطيبها . حسنا . ثم حضر في اليوم التالى محملا بالهدايا ،وظل حوالى دقيقة يدور هنا وهناك وفجـــأة . . رحل . . قال إن لديه أعمالا ، . . ولم يأت طوال اليوم التالى . . ثم عاد بعد ذلك وبقى معنا ما يقرب من الساعة ، ولكنه ظل صامتا معظم الوقت . وأخذت أنا كما تعلم ، أسأله عن الزفاف ، كيف سيتم ومتى . . فقد حان الوقت . . أما هو فكان يردد : نعم ، نعم . . ولم يزد على ذلك . ومنذ ذلك الحين اختفى مرة أخرى . فلا تجده في بيته بتاتا ، ولا يرد على الرسائل . أخبرني ، يا فيليب ماذا يعنى ذلك ؟ ان هذا في نهاية الأمر واضح جدا ! هذا يعنى أنه يتراجع عن الزواج ، أليس كذلك ؟ انه يرفض ! تصور أنت موقفى الآن ! ان المسئولية كلها ، يمكن القول ، تقع على وحدى : فأنا الذى رتبت مشروع هذا الزواج بما اكتنفه من فشل . . . أما هى فانها يتيمة الاب والأم ، ليس لها من يرعاها ويدافع عنها . ولكن هل كان يمكن أن أظن أن بيتروشا . . (يتوقف)

شبوندياك : (وقد استغرق في التفكير) أتعرف ، ماذا أقول لك يا ميخايلا ايفانيتش ؟

موشــكين : ماذا ؟

شبونديك : ألم يستهوه اللهو واللعب بشكل ما ؟ ربما يلعب بذياله ، كما يقال ! فبطرسبرج — هى مسرح اللهو ، وربما لا يفوقها في ذلك مدينة أخرى .

موشــكين : (يصمت قليلا) : لا ، ليس هذا هو السبب ، فهو ليس من المغرمين باللهو ، وما كان ليتصرف على هذا النحـــو .

شبونديك : ربما أعجب بفتاة أخرى ؟ من الجائز أن يكون صاحبه ، هذا الرجل المهم ، قد عرفه بفتـــاة من الطبقة الراقيـــــة .

موشــكين : على الأرجح أن هذا هو السبب ، ولكن عـــــلى أية حال ، لا ، ليس هـــذا هو السبب . لقـــد تغير هو نفسه في داخله بشكل ما ، انني ببساطة لا أستطيع أن أفهمه ، فلقد تغير تماما ، كما لو كان قد أصبح إنسانا آخرا ، فهو ينظر إلى على غير عادته ، ويضحك بطريقة مختلفة ، ويتحدث بأسلوب آخر ، أما ماشا ، فانه ببساطة يتهرب منها . آه يا فيليب ، يا فيليب ! ما أصعب هذا كله على ! كم أتألم ! فهذا الذى يحدث فظيع يا فيليب : تصور كيف كان الحال من فترة قصيرة ، وكيف هو الآن . . ولم هذا كله ؟ كيف هذا ، كيف حدث ؟ . .

شبونديك : نعم ، نعم ، يا ميشا ، بالضبط . . انه ليس من السهل ، كما يقولون ، تحمل هذا كله . . ولكن

بالرغم من ذلك أعتقـــد أنه لا داعى أن تستسلم لليأس . .

موشـــكين : آه يا فيليب ، يا فيليب ، انك لا تعرف . . كيف أحببته مثل ابنى ! وأننى كنت أشركه في أفكارى . . وكل ما تكنه نفسى ولذا تجد قلبى يتمزق : لو أنه فقط غضب لكان الأمر هينا . . ولكنت آمل في رجعته وانتهاء ثورته ، ولكن عدم المبالاة هذه التى يبديها ، وحتى ذلك الندم الذى يظهر عليه . . هذا كله يقتلنى ، يا فيليب . فها هو لم يأت ولن يأتي اليوم ولن يحضر غدا ، ولكنى أعجب أن ينتابنى التفكير أنه ربما يزورنا ثانيـــــة .

شبوندليك : نعم ، يا صاحبى ، نعم ، صدق الشاعر حين قال : « انه عالم متقلب » أجل ، أجل .

موشـــكين : لقد أصبحت أتمنى المـــــوت .

(تدخل بريا شكينـــــا)

هيه يا كاترينا صافيشنا ! حسنا ، ماذا هناك ؟

بريا شكينـــا : لا شيء يا ميخايلا ايفانيتش ، لا شيء ، لاتنزعج ، أرجوك .

(يحييهـــــا شبوندليك)

مرحبا ، يا فيليب اجوريتش .

شبوندليك : خالص التحية والاحترام يا كاترينا صافيشنا كيف حالك ؟

بريا شكينـــا : أحمد الله يا عزيزى ، الحمد لله . . وكيف حالك أنت ؟

شبوندليك : انني بخير والحمد لله . . وكيف حال ماريـــا فاسيليفنا ؟

بريا شكينـــا : انها الآن أحسن ، ولكنها لم تنم نوماً هادئاً طوال الليل ، (وهى تتنهد بترنم) آخ وآخ . (مخاطبة موشكين) أين الساموار ، أتفضلت وأمرت لى به ؟

موشـــكين : نعم أمرت ، وكيف لا ، أمرت طبعا . . ألم يحضره لك ؟ يا ستراتيلاتكا (١) !

(يدخل ستراتيلات حاملا الساموار)
ماذا أخرك ؟

ستراتيلات : لم يغل الماء إلا الآن فقط (يحمل الساموار إلى غرفة ماشا) .

شبوندليك : (مخاطبا بريا شكينا) انك ، كما أتصور ، لا تغادرين غرفة ماريا فاسيليفنا . . .

بريا شكينـــا : طبعا ، فمن يستطيع أن يعنى بها سواى ؟ ولك أن تحكم أنت بنفسك .

شبوندليك : انني واثق أنك قريبة مثاليـــــة .

بريا شكينـــا : شكرا جزيلا يا فيليب ايجوريتش .

موشـــكين : حسنا ، حسنا .

---

(١) اسم تدليل من ستراتيلات .

(يعود ستراتيلات من غرفة ماشا ويعطى موشكين خطابا)

ممن هذا الخطــاب ؟

ستراتيــلات : لا أعــــــرف .

موشـــكين : (ينظر إلى التوقيع) انه خط بيتروشا . (يفض الخطاب بسرعة ويقرأ . ينظر إليه كل مـــن شبونديك وبر ياشكينا بانتباه شديد يشحب وجه موشكين بشدة أثناء قراءته للخطاب ، وبمجرد الانتهاء من قراءته يسقط على المقعــــد . يتجه شبونديك وبريا شكينا صوبه ، ولكنه يقفـــز في الحال ويقول بصوت متقطـع النبرات)

من . . هذا . . من هناك . . من أحضر هذا . .
من . . . . دعـــه يدخل . .

ستر تيـــلات : ماذا تريد ؟

موشـــكين : أستدعه . . ذلك الذى أحضر . . الذى أحضر . . (يشير بيديه إلى شبونديك وبريا شكينا . يخرج ستراتيلات ويعود في الحال وقد اصطحب ساعى البريد الذي يرتدى قبعة عالية مستديرة)

ساعى البريد : بم تأمـــــر ؟

موشـــكين : أأنت يا عزيزى الذى أحضرت هذا الخطاب . . من السيد فيليتسكى ؟

ساعى البريد : لا ، بتاتا . . انى أحضرته من مكتب البريد . . محظور علينا نقـــل الخطابات الخاصة .

موشكين : آه ، نعم ، بالضبط . . معذرة . . انى ظننت . .
(يرتبك تماما)

شبونديك : (مخاطبا موشكين) اهدأ . . هيا يا ستراتيلات ، اذهب وحاسبه .
(يخرج ستراتيلات مصطحبا ساعى البريد) .
ميشا ، ثب إلى نفسك . . أفق . .

موشكين : (يتوقف فجأة) انتهى كل شىء يا أصدقائي ! كل شىء ! انى ضعت تماما يا فيليب . . لقد ضعنا جميعا . انتهى الأمر .

شبونديك : ماذا هناك ؟

موشكين : (وهو يفض الخطاب) هاك ، اسمع ، وأنت أيضاً يا كاترينا صافيشنا أسمعى ، أنه عدل عن رأيه ، يا أصدقائي ، لقد تخلى عنا تماما . لن يتم الزواج ، انتهى كل شىء . . تحطمت كل الامال . وانهارت تماما ! ها كما ما يكتبه .
(يقف شبونديك وبريا شكينا على جانبى موشكين)
« عزيزى ميخايلا ايفانيتش ، بعد صراع طويل مستمر مع نفسى أشعر أنى يجب في نهاية الأمر ، أن أوضح موقفى . . بصراحة » . (وهو ينظر إلى شبونديك) . . بصراحة . صدقنى ان هذا القرار كلفنى الكثير ، والكثير جدا . (ينطق موشكين « الكثير » بدلا من كلمة « الكثير ») ، انى ، يعلم الله ، لم أكن أتوقع ذلك ، وكم تمنيت

أن أجنبك مثل هذا الموقف الحرج . . ولكن أى تأخير في هذا الأمر . . لا يمكن أن يغتفر الآن . . لقد ترددت أكثر من اللازم . لكننى لا أجد نفسى جديرا باسعاد ماريا فاسيليفنا وأرجوها أن تقبل تراجعى « تراجعى (مخاطبا شبونديك) هيا أنظر – هنا – حيث يقول » لكننى لا أجد نفسى « انظر هنا ها هى الكلمة » تراجعى » هيا انظر .

(ينظر شبونديك في الخطاب ويواصل موشكين القراءة) « انى لن أجرؤ أن أطلب منها الصفح ، انى أشعر بفداحة خطئى في حقها وحقك وها أنذا أسرع فأقول إننى لا أعرف فتاة . . جديرة بكـل احترام . . مثلها « أتسمع ، أتسمع ؟ « بكـل احترام » أتسمع ؟ وانني إذ أرى ضرورة اختصار علاقتنا بعض الوقت ، أتــركـكم بقلب مفعم بالاسف . . آه ؟ آه ؟ « لا أملك الا أن أعترف أن لك ، يا ميخايلا ايفانيتش ، كل الحق أن تعتبرني جاحدا ، ناكرا للجميل (يهز موشكين رأسه) . . لن أحاول أن أؤكد لك ولربيبتك مدى وفـائي وودى الخالص لكما ، لان مثل هذه الكلمات يمكن حقاً أن تدعو الى استيائكما ، ولذا فاني أوثر الصمت . . . أتمنى لكما السعادة . . » السعادة ، السعادة ! – أيمكنه أن يقول هذا – كيف طاوعه قلبه ! (يخفى موشكين وجهه بيديه)

شبونديك : اهدأ ، يا ميخايلا ايفانيتش ، ما العمــل ؟

(يصمت قليلا) يبدو أنك لم تكمل قـــراءة الخطاب . . .

موشـــكين : (وهو يرفع يديه عن وجهه) ولكن هذا هراء ! لا يمكن أن يحدث هذا . . انه في النهاية لا يملك الحق أن . . عجبا ، كيف هذا ! انني سأذهب إليه الآن . . (يشرع في ذرع الغرفة جيئا وذهابا) يا ستراتيلا تكا آتني بالقبعة الفرو ! هيا ناولني المعطف الفرو ! أسرع ! استدع الحوذى في الحـــال . !

شبونديك : إلى أين أنت ذاهب ، يا ميخايلا ايفانيتش ، إلى أين تذهب ، معذرة . !

موشـــكين : إلى أين ؟ إليه ؟ سأريه . . انني ، انني . . آه ! سأقول له : أفعلت ذلك يا عزيزى ؟ إذن حسنا ، حسنا . سأدعوه لتحمل المسئولية ! سأحمله المسئولية

شبونديك : ولكن كيف ستحمله المسئولية ؟ !

موشـــكين : كيف ؟ اليك كيف سأتصرف ، سأقول له ، يا سيدى الفاضل ، أرجوك أن تجيبني بصراحة ، هل أساءت إليك ماريا فاسيليفنا في شيء؟ أأساءت إليك أيها السيد الكريم ؟ ألست راضيا عن سلوكها أم ماذا ، يا سيدى الفاضل ؟

شبونديك : ولكنه وهـــو . .

موشـــكين : لا ، أجبني ، أيها السيد الكريم ، رد على سؤالي . أليست الفتاة مهذبة ، يا سيدى الفاضل ؟ أليست

فتاة حسنة السلوك والادب ؟ هيه ؟ آه ؟ (يهجم على شبونديك متخيلا انه فيليتسـكى)

شبونديك : طبعا ، طبعا ، ولكنه سيقول لك . .

موشـكين : كيف ذلك ؟ انك كنت تزورنا طوال عامين ، وكنا نستقبلك كأحد أهل البيت ، وتشاركنا في معاشنا حتى آخر كابيك(١) ، وقدمنا لك تلبية لرجائك المُلِح جوهرتنا الثمينة ـ وحددنـا موعد الزفاف ، ولكنك أنت . . أوه ، أوه ! . . لا ، معذرة ، لا يمكن أن ينتهى الأمر هكذا . . لا ، لا . . إلى بالقبعة الفرو يا ستراتيلاتكا !

(يدخل ستراتيلات)

انك غيرت رأيك فجأة ، أخذت القلم وكتبت وكتبت وتصورت أنك بهـذا قد انهيت الأمـر الأمر وتخلصت منه ؟ آه ، لا ! معذرة ، سترى ما أنا فاعل بك ، يا سيدى الفاضل ، انتظر . . لن أسمح لك أن تسخر منا انه يضيف في نهاية خطابه : « سوف أسدد لك كل ديوني (» ولكنى لا أريد منك غروشا(٢) واحدا ! أين القبعة ، هيا أسرع وناولنى اياها !) يقدم له ستراتيلات قبعة مـن الفراء ولكنه لا يأخذها ويواصل السير في ارجاء الغرفة) كيف استطاع أن يفعل ذلك ! . . آه يا

---

(١) كابيك : عملة نقدية روسية صغيرة .

(٢) غروش : أصغر قطعة نقدية روسية .

بيتروشا ، كيف طاوعك قلبك ! . . (يلوح بيده في غضب) كيف أناديك يا بيتروشا ، لعنة الله عليك ! لقد انتهى كل شيء بيننا ! انه يظن أنه ليس هناك من يدافع عن ماشا ، فهجرها وهو يقول في نفسه : ما الضرر في ذلك ! سأتراجع عن الزواج . . هذا كل ما في الأمر . اناك أخطأت في هذا — وأسأت التقدير ، لقد تعثرت يا صاحبى ، وستواجه غريمك ، فبالرغم من أننى عجوز فانني سأدعوه للمبـــارزة !

بريا شكينـــا : (وهى تصرخ) آه ، يا الهى !

شبونديك : ما هذا يا ماشا ؟ ! ماذا تقـــول ؟ !

موشـــكين : ما الغريب في ذلك ؟ أتظن أننى لن أستطيع تصويب مسدسى ! هل أنا أقل من الآخرين ! ولكن ما هذا انني أطلب القبعة ، اطلبنـــا ، اطلبهـــا للمرة الرابعة والعشرين .

ستراتيلات : ها هى . . كنت أقدمها لك .

موشـــكين : (وهو يجذب منه القبعة الفرو) عليك اللعنـــة أنت كذلك . هات المعطف الفرو إلى بـه (يهرع ستراتيلات لاحضار المعطف) سترى ما أنا فاعل به ، مهلا . . مهلا . .

شبونديك : ميشا ، انتظر ، لا تتهـــور ، أصغ إلى صوت العقـــل ، لا تتهـــور .

موشـــكين : اغرب عنى بصوتك وعقلك ! . ، أتراني في

يأسي وغضبي وتدعوني إلى العقل . . ! فليكن في تصرفي هذا نهاية كل شيء !) وهو يرتدى المعطف إمـــا ذلك أو أن أركع على قدمـــى أمامه ، ولن أنهض ، سأقولى له انني سأموت في مكاني ان لم يعد إلى عهده السابق . . . سأرجوه أن يرحـــم يتيمة تعسة ، سأسأله لِمَ ، لِمَ تطعنها ؟ وأقول له اعف عنها وأرحمها ! أما أنتما أيها الصديقان فستظلان هنا — ابقيا هنا ، يا أهلى واحبائي ! سأعود ، سأعود بسرعة ، سأعود حالا في لمح البصر . . ولكن بالله عليكما يجب ألا تعرف ماشا شيئا في غيابي ، استحلفكما بالله ! أما أنا فسأعود في الحال ، حالا ، حالا . انتظراني .

شبونديك : بكل سرور ، ولكن في الحقيقة . . .

موشـــكين : لا تقل شيئا ! لا أريد أن أسمع أى شيء ! ولكنى سأعود ، سأعود بسرعة ، أموت ، أو أعود . .

(يخرج مسرعا . يقف شبونديك وستراتيلات في حيرة . تجلس بريا شكينا وهى تتأوه . يتبادل ستراتيلات وشبونديك النظر ، ثم يخرج الأول)

بريا شكينـــا : (وهى تتأوة وتتنهد وتعقد يديها) آه ، يا ويلى ! آه يا ويلى ! أوه ، أوه ! مخطئة أنا ومذنبة ! كيف سينتهى هذا الأمر ، يا ربي ، يا الهى الكريم الرحيم ! آه يا أحبائي ما أفظع هذا ! الرحمـــــة بي . . اليتيمـــــة المسكينة . . !

شبوندليك : (مقتربا منهـــا) اهدئي يا كاترينا صافيشنا ، ستنصلح الأمور بإن الله .

بريا شكينـــا : أوه ، يا ويلى ، يا فيليب ايجوريتش ، يا عزيزى . آه يا رأسي . . يكاد ينفجر . . لن ينصلح الحال أبدا ! يا للمصيبة التى حلت بنا ! هل كتب على أن أعيش لأرى كل هذا ! يا رب ، يا يسوع المسيح ارحمنى برحمتك . . . ارحم عبدك المذنب . . . ارحم المخطئـــة .

شبوندليك : (وهو يجلس بجوارها) أهدئي ، حقا ، أهدئي . انك ستقضين على نفسك هكذا .

بريا شكينـــا : (وهى تتمخط ثم تتمالك نفسها بعض الشيء وتقول بصوت يشوبه البكاء) آه ، يا فيليب ايجوريتش ، ضـــع نفسك مكـــاني . . ان ماشـــا ابنـــة أخى ، يا فيليب ايجوريتش . كيف أستطيع أن أتحمـــل هذا ــ تصور أنت ذلك . وميخايلا ايفانيتش ، كم أعزه وأقـــدره ــ الله أعلم ماذا سيحدث له ، كيف لى اذن أن أتحمل كل هذا ؟

شبوندليك : طبعا ان هذا كله سيء جدا

بريا شكينـــا : (بنفس الصوت القريب من البكاء) آه ، يـــا فيليب ايجوريتش ! لا يمكن أن يحدث أسوأ من هذا ، يا فيليب ايجوريتش ! يا عزيزى ! ولكن يجب أن أقول اننى تنبأت بكل هذا . . . نعـــم تنبأت بهـــذا كله !

شبوندليك : حقاً ! كيف ؟

بريا شكينـــا : (بنفس الصوت الباكى) كيـ . . ف ، كيـ . . ف !
لم يسمعنى أحد ، ولم يأخذ بمشورتي أحد ، يـــا عزيزى فيليب ايجوريتش . كنت أردد دائماً : لن يصلح هذا الزواج ، أوه لن يصلح هذا . . الزواج ، أوه لن يصلح . . ولكن أحدا لم يسمعنى

شبونديك : ولكن لم لم يصغوا إليك ؟

بريا شكينـــا : (وقد غيرت من صوتها فجأة) الله وحده أعلم لماذا ، يا فيليب ايجوريتش . ربما ظنوا أننى عجوز مهرفة ، ولكنى أقول لك ، يا فيليب ايجوريتش ، انى طبعا سيدة بسيطة ، لست من سيدات المجتمع الراقي ، ولكن ماذا أقول ! ان زوجى ، رحمة الله عليه ، وصل يا عزيزى ، إلى رتبة ضابط أركان حرب في إدارة المؤن والامداد . وكنـــا نختلط أيضاً بأناس من علية القوم ونلقى مــــن الغرباء كل الاحترام ، أما الآن فأهلى لا يقدروننى . لقد كانت زوجة الجنرال باندويدين ترحب بنا في بيتها ، يا فيليب ايجوريتش ، ويمكن أن أقول إنها كانت تعطف على بوجه خاص . كنت أحيانا أجلس معهـــا في غرفة نومها ، وكانت تقول لى انى أعجب ، يا كاترينا صافيشنا ، من ذوقك السليم في كل شيء . وكانت زوجـــة الجنرال باندويدين هذه تختلط بأرقى السادة ، وكانت تقول لى دائماً إنها تقضى معى وقتا سعيدا في حديث مسل وكانت ، والله ، تأمر أن يقدم لى الشاى أثناء

زيارتي لها . لماذا أكذب عليك ؟ ولكن ابنة أخى لا تريد أن تصغى إلى نصائحى ! ولذا فها هى الآن تبكى ، ولكن بعد فوات الأوان .

شبوندیلك : حسنا ، ولكن ربما لم يفت الأوان بعد .

بريا شكينا : كيف لم يفت الأوان ، يا فيليب ايجوريتش ، عفوا ماذا تقول ؟ لقد فات الأوان طبعا . لن يمكن اعادة هذا العريس أبدا ، معذرة . لقد انتهى الأمر . ألا تفهم ذلك ؟ عفوا !

شبوندیلك : ولكن ربما ، ربما . ولكن يا كاترينا صافيشنا أخبريني أرجوك . . فانني أرى فيك سيدة حكيمة؟ . . لم لا يود الشباب الأخذ بنصائح الكبار ؟ اننا طبعاً نبغى منفعتهم . لماذا إذن لا يصغون إلينا .

بريا شكينا : انه بسبب طيش الشباب يا فيليب ايجوريتش. كثيرا ما حدثتنى حرم الجنرال باندويدين . عن هذا الموضوع . كانت تقول لى ، آه يا كاترينا صافيشنا اني أنصح شباب اليوم . . . ولكن نصائحى كلها تذهب هباء ! وأنا أيضاً نصحت ابنة أخى وقلت لها : « لا تتزوجى من هذا الرجل : انه شاب مشاغب ، شكاك ، لا ينظر إلى حيث يجب أن يوجه نظره . . . أوه ! انه لا يكاد يرى ما يجب أن يلتفت إليه ! « ولكنها كانت تقول لى ؛ « يا عمتى العزيزة اتركيني وشأني » فكنت أرد عليها : « حسناً ، يا عزيزتي ، كما تشائين ! » ولكن ها هى النتيجة ! كيف

لا تصغين إلى ، كيف ! لقد كان لى أيضاً ابنة ، يا فيليب ايجوريتش . وكانت آية في الجمـــال . لا أكاد أرى مثل جمالها في الوقت الحاضر ، يا عزيزى ، حقاً ليست هناك من هى في جمالها . فالحاجبان ، والأنف — سبحان الله فيما خلق ، أما العينان فلا أجد الكلمة المناسبة لوصف جمالهما . . . ساحرتان ، ما أروع عينيها الساحرتين ! وكانت أحيانا تسبل عينيها . . تسبلهما هكذا . . هكذا تسبلهما . ولقد زوجتها ، زوجتها من زوج مناسب من رجل طيب مهندس معمارى ، غير أنه كان سكيراً . ولكن من منا لا يخطىء . والآن سأرى كيف سيستطيع ميخايلا ايفانيتش أن يزوج ماشا ؟ ستظل عانساً هذه المسكينة !

شبوندليك : حسناً ، اذن فابنتك راضية عن زوجها وسعيدة في حياتهـــا ؟

بريا شكينـــا : أوه ، يا فيليب ايجوريتش ، لا تحدثنى عنهـــا ، لقد ماتت في العام الماضى ، يا عزيزى ، ولكنى كنت قد قطعت صلتى بها قبل وفاتهـــا بثلاث سنوات .

شبوندليك : ولكـــن لماذا ؟

بريا شكينـــا : لأنها لم تكن يا عزيزى تحترمنى ، كانت تردد دائماً لقد زوجتنى أمى من سكير عربيد لا يقوى على كسب رزقه ، وبالرغم من ذلك يهيننى . . . ولكن في الحقيقة كيف كان لى أن أعلم مـــاذا

سيحدث ؟ أهى مأساة كبيرة أن يكون الرجل سكيراً ؟ ! وأين ذلك الرجل الذى لا يسكر ؟ لقد كان المرحوم زوجى ، ولا تؤاخذني على التعبير ، يسكر أحياناً ويبسط نفسه ، وحينذاك يتحرش بي ويهيننى ، ومع ذلك كنت أحترمه وأقدره . حقاً لم يكن لديها نقود ، وهذا طبعا من أسباب التعاسة ولكن الفقر ليس عيباً ، أما عن اهانته لها فقد كانت تستحق هى ذلك . فعلى قدر فهمى البسيط الزوج هو رأس العائلة : فمن ذا الذى يأمره بعمل هذا أو ينهيه عن ذاك ، احكم بنفسك يا فيليب ايجوريتش . وهل الزوجة لا تعتبر زوجة إلا إذا تجبرت وتحكمت ؟

شبوندیلك : انى أتفق معك في الرأى .

بريا شكينا : ولكننى سامحتها . . لقد ماتت . . ماذا هناك بعد ذلك ؟ رحمها الله ! أغلب الظن أنها الآن تندم على ما فعلت . . لها الله . انى إنسانة غير سيئة . . ولم الكراهية ، يا عزيزى ؟ انى لا أبغى إلا الستر وقضاء بقية حياتي في هدوء .

شبوندیلك : ماذا تقولين يا كاترينا صافيشنا ! . . انك لست متقدمة في السن إلى هذه الدرجة . .

بريا شكينا : ايه ، ايه ، ايه ، عفوا يا عزيزى ! طبعا كانت زوجة الجنرال باندويدين قرينتى في العمر ولكنها كانت تبدو أكبر منى بكثير . لدرجة أنها كانت تتعجب من ذلك (وهى تصغى بانتباه)

آه ، يبدو أن ماشا . . . . ولكن لا ، لا ، ليس هناك شيء . ان أذنى تطنان دائماً قبل الغداء ، اذناى تطنان ، يا فيليب ايجوريتش ، وأشعر أحيانا بألم في فم المعدة ، ألم شديد يضيق به نفسى . لماذا يحدث لى هذا يا عزيزى ؟ نصحتنى واحدة من معارفي تشتغل بالتطبيب أن أدلك بطنى قبل النوم بزيت القنب ، ما رأيك في هذا ؟ انها حكيمة ممتازة ولكنها للأسف زنجية ، أتتصور أنها سوداء كالفحم ، ولكنها ماهرة ، ماهرة جدا . . .

شبوندبك : ولم لا ؟ جربى ، ففى بعض الأحيان ، كما تعلمين ، تساعد مثل هذه الوسائل – ان جاز القول – البسيطة بطريقة مذهلـــة . انى أعالـــج أقاربى المقربين . أحيـــانا تطـــرق لى فكـــرة استخدام بعض الحبوب الزراعية فأجربها كوسيلة للعلاج ، وماذا يحدث ؟ ألاحظ أنها تساعد في الشفاء . لقد عالجت عمدة بلدنا من مرضى الاستسقاء بالقطران كنت أقول له ادهن فقط وستشفى . لقد شفيته . . تصورى ذلك !

بريا شكينـــا : نعم ، نعم ، نعم ، هذا كثيرا ما يحدث انها قدرة الله . . قدرة الله . انها مشيئة الله .

شبوندياك : حسنا ، طبعا انى أتصور ذلك . ان الاطبـــاء لديكـــم هنا علماء على مستوى عال ، وأفضلهم الألمان ، أما نحن سكان البرارى النائية فنعيش في

خمول ولا نفكر في استدعاء الطبيب . . فاننا نعيش حياة بسيطة على الطبيعة .

يريا شكينـــا : ان الحياة الطبيعية البسيطة أفضل يا فيليب ايجوريتش فان الفائدة من هؤلاء الاطباء ، هؤلاء العلمـــاء قليلة ، يا عزيزى ، فهم ليسوا أفضل من بيوتر اليتش ، ومن المخطىء في هذا الأمر ؟ نحن أنفسنا المخطئون . . خذ مثلا ميخايلا ايفانيتش ، أخبرني أنت نفسك ، أكان ينبغى أن يأخذ فتاة غريبة ليربيها في بيته ،أيحق له ذلك ؟ وهل من شأنه أن يزوجها ؟ أهذا من اختصاص الرجال ؟ لقد كان يود أن تعيش في هناء . . حسناً ، متعه الله بالصحة، ولكنه ما كان ينبغى أن يتدخل فيما لا يعنيه ، لا داعى لذلك — أليس كذلك ؟

شبونديك : ربما لم يكن ينبغى عليه أن يفعل ذلك بالضبط فان هذا الأمر من اختصاص النساء ، ولكن أحيانا لا توفق النساء في انجاز مثل هذا الأمر . ان لدينا جارة تدعى بيريخريا نتسوفا أوليمبيادا ، لديهـــا ثلاث بنات ، خطبت كل منهن ولكن لم تتزوج أية واحدة منهن . هرب آخر خطيب من بيتها في ليلة قارسة البرودة ، ويقال إن العجوز أوليمبيادا وهى شعثاء مضطربة صاحت بـــه من النافـــذة « انتظر ، انتظر ، دعنا نتفاهم » ولكنه قفز فوق كثبان الجليد وهرب بجلده في سرعة الأرنب البرى

يريا شكينـــا : للأسف أنه لا يوجد من يجيد هذا الأمر يا عزيزى

فيليب ايجوريتش . . . بالضبط . . وبالرغم من ذلك فلو أنهم أصغوا إلى . . فانني كنت أفكر لها في رجل . . أقول لك الحق . . رجل ممتاز . . متواضع قنوع (تقبل أطراف أصابعها) نعم ! (تتنهد) ولكن أين لنا به الآن ! لقد انقطعت أخباره وطواه الزمن . سأذهب لأرى كيف حال ماشا الآن . . ماذا تفعل ؟ أغلب الظن أنها مازالت نائمة . . حبيبتى الصغيرة . ماذا ستقول أيا ترى حين تستيقظ وتعرف الخبر . . (تتنهد مرة أخرى) آه يا الهى ، يا لها من مصيبة ! ماذا سيحدث لنا يا ترى ؟ لماذا؟لم يعد ميخايلا ايفانيتش حتى الآن ؟ ألم يحدث له مكروه ؟ ربما قتلوه ؟ سوف يؤذونه حتما ، يا حبة عينى !

شبوندليك : عفوا ، بالبرغم من قرب المكان الا أنه سيستغرق بعض الوقت في الذهاب والعودة ، كما أنه أيضا سيجلس هناك قليلا . . حيث يلزمه التفاهم .

بريا شكينا : نعم ، نعم ، يا عزيزى ، بالضبط . . ولكنى أشعر . . آه . . أن هذا الأمر لن ينتهى على خير . . لن ينتهى على خير ! ان بيوتر اليتش سوف يؤذيه . يا فيليب ايجوريتش ، انه سيصيبه .

شبوندليك : ايه ، كفى !

بريا شكينا : اذن سترى بنفسك . . اننى لا أخطىء أبداً يا عزيزى . . انى ، صدقنى ، أعرف حقا . .

لا تظن أن بيوتر اليتش رجل مسالم ، كما يبدو ، . . انه وغد مشاكس .

شبوندليك : ولكن لا ، لا أصدق ذلك . .

بريا شكينـا : صدقني ، انه سوف يضربه ضرباً مبرحاً ، سيضربه حتى تسيل دماؤه .

شبوندليك : يا لك من امرأة غريبة . . ما هذا ، أنعيش في وكر أوغاد أوباش ؟ هنا غير مسموح بالعراك والضرب ، وبالإضافة إلى ذلك فهناك سلطـة وقانون . ما هذا الذى تقولينه . هيا استغفرى الله واستعيذى به !

بريا شكينـا : انه سيقول له ببساطة : « كيف تجرؤ على ازعاجى اغرب عن وجهى أنت وربيبتك ماريا فاسيليفنا هذه . . . كيف تجرؤ على ذلك أيها الكلـب العجوز ؟ » ثم يضربه في فكه . . نعم في فكه

شبوندليك : كفى ! ما هذا الذى تقولين ؟ كيف يمكن أن يحدث هذا ، حقا ؟ . .

بريا شكينـا : ولكنه على أية حال سيلطمه على فكه ويهشمه . . سوف يهشم له فكه ، وآه . . يا حسرتاه عليك يا حبيبنـا الغـالى !

شبوندليك : هيه . . يا كاترينا صافيشنا .

بريا شكينـا : (وهى تشرع في البكاء) سيضربه ، يا فيليب ايجوريتش ، أقول لك سيضربه بشدة . . . لقد

كان فانكا ـ كايين(1) مثله . . .

شبوندليك : لكنى كنت أظنك امرأة عاقله !

بريا شكينـــا : (وهى تنتحب) أوه ، سيضربك بشدة ، يا عزيزى الغـــالى !

شبوندليك : (بأسى) حسنا فلنفترض أنه سيضربه .

بريا شكينـــا : (وهى تمسح دموعها) ألن يؤذيه هذا ، ألن يؤذيه .

شبوندليك : (وهو يتلفت حوله) ولكن ها هو ذا قد عاد ! (تلتفت بريا شكينا) يدخل موشكين من ردهة المدخل مرتديا قبعته الشتوية ومعطفه الفراء ويتجه ببطء إلى منتصف المسرح ، يطرح يديه جانبا ثم يحملق في الأرض دون حراك . يقترب منـــه ستراتيلات)

بريا شكينـــا
وشبوندليـــك : (ينتفضان من مجلسهما) ما الخبر ؟ ماذا فعلت ؟

موشـــكين : (دون أن ينظر إليهما) لقد ترك الشقة !

شبوندليك : ترك الشقة ؟

موشـــكين : نعم ، رحل ولم يقل إلى أين . . أعنى أنه لم يأمر بأخبارى إلى أين ذهب . . فلم يكن ذلك البواب الماكر . . اللعين يضحك بـــدون سبب . . ولكنى سأعرف غدا ، أو اليوم ، سأعرف من مقر عمله في المصلحة . أيتهرب منى . . لا ، لا ، لا !

---

(1) فانكا ـ كايين أحد قطاع الطرق المعروفين آنذاك .

شبوندليك : هيا ، اخلع معطفك يا ميخايلا ايفانيتش . .

موشـكين : (وهو يقذف القبعة الفرو على الأرض) خذها ، خذ كل شيء ، كل ما تريد . لم يعد يلزمني أي شيء !

(يخلع عنه ستراتيلات المعطف الفـرو)

لم هذا ؟ احمل كل هذا بعيدا ، خذ هذه الأشياء كلها . . الأمر سيان الآن .

(يجلس في المقعد ويغطى وجهه براحتيه . يرفع ستراتيلات القبعة من على الأرض ويخرج حاملا المعطف الفـرو) .

شبوندليك : ولكن أخبرنا على الأقل بما حدث . . .

موشـكين : (يرفع رأسه فجأة) بم أخبرك ؟ وصلت وسألت عنه : « أهو في البيت » ؟ « لا ليس موجودا ، لقد ترك الشقة إلى أخرى » — « إلى أين » ؟ — فأجابوا « لا نعلم » حسنا ، ماذا أحكى لك أكثر من ذلك ؟ الأمر واضح . هذه ببساطة هي نهاية الموضوع كله — هذا كل ما في الأمر . ولكن ما زال يبدو لى أننا من آونة قريبة كنا نبحث سويا عن شقة لهما . . . لأن شقته كانت صغيرة . والآن لم يبق لى إلا أن أخنق نفسى وأتخلص من حياتي . . فلم يعد لى حل آخـر .

شبوندليك : ما هذا ، ما هذا الذى تقوله يا ميشا ؟ حفظك الله !

موشـكين : (يهب واقفا) ولم لا ؟ كنت أود أن أرى مـاذا

سنفعل لو كنت مكاني ؟ ما العمـــــل الآن ، يا الهى ، ماذا أفعل ؟ كيف يمكننى أن أواجهماشا؟

بريا شكينـــا : هذا ، هذا حدث لانك يا عزيزى ميخايلا ايفانيتش لم تود أن تصغى إلى نصيحتى . .

موشـــكين : ايه ، يا كاترينا صافيشنا ! لقد سئمت هذا الحديث الممل . . . انى لست في حالة تسمح لى بمناقشتك يا عزيزتي . . ماذا تفعل ماشا الآن ؟

بريا شكينـــا : (باحساس عميق بالاهانة) انها راقدة تستريح قليلا .

موشـــكين : اعذريني أرجوك . . ألا ترين حالتى الراهنة ؟ . . زيدى على ذلك أنك كنت تناصرين ذلك . . ذلك الشخص ، أعنى بيوتر اليتش . . (يضع يده على كتف شبوندليك) نعم ، يا عزيزى شبوندليك ، لقد تلقيت ضربة يا صاحبى ضربة قاتلة ، نعـــم يا صديقى . (يتوقف) ولكن على أية حـــــال يجب أن أتخذ قراراً (يفكر قليلا) سأذهب إلى المصلحة وأعرف العنوان نعم ، نعم .

شبوندليـــك : (بلهجة مقنعة) يا صديقى ميخايلا ايفانيتش ، اسمح لى أن أقول لك كلمة تقف على طـــرف لساني ، كما يقولون . اسمح لى يا ميشا بذلك ، فالنصيحة أحيانا . . كما تعرف . . معذرة . .

موشـــكين : حسنا ، تكلم ، هات ما عندك ، ماذا هناك ؟

شبوندليك : اسمع نصيحتى يا مشا . . لاتذهب . لاتذهب اسمع

نصيحتي . كفـــاك ، وإلا فستعقد الأمـــور أكثر مما هي عليـــه . إنـــه يرفض اتمام الزواج ، اذن ليس هناك جدوى . لا يمكن اصلاح هذا الأمر . صدقني يا ميشا ، لن يمكن اعادته ، فليس هناك ببساطة أية امكانية لاصلاح ذلك . . صدقني . وها هي السيدة كاترينا صافيشنا يمكنها أن تقول لك نفس الشيء . إنك تهين نفسك بدون داع ، وليس أكثر من ذلك .

موشـــكين : من السهل عليك أن تتكلم !

شبونديك : لا ، لا تقل ذلك . انني أيضاً أشعر يا ميشا . . بمرارة . . . هذا . . هذا الموضوع . ولكني أفكر فيه تفكيرا سليما . . هذا كل ما في الأمر . يجب أيضا أن نفكر . . ماذا سينتج عن هذا كله ؟ هذا هو ما يجب ، كما يقال ، أن نهتم به ، ألن يضار أحد من جراء هذا كله ؟ . أنت أولا ، وماريا فاسيليفنا أيضا (مخاطبا بريا شكينا) أليست هذه هي الحقيقة ؟ (تومىء بريا شكينا برأسها) أرأيت ؟ حقاً ، يجب أن تصرف النظر عن هذا الأمر أليس في هذا العالم خطاب آخرون غيره ؟ ان ماريـــا فاسيليفنا فتـــاة عاقلة .

موشـــكين : آه ، إنك تتحدث وتناقش المسألة حقيقة ، أما أنا فرأسي يدور كما لو أن أحدهم هوى على أم رأسى بهراوة . سنجد خطابا آخرين . . أجل . . طبعا ! ولكن المؤلم أن الأمر كان مقررا ، والزواج بعد

أيام قليلة . انها تلك الاهانة التى لحقت بهـــا وكرامتها التى جرحت . ألا تفهم ذلك ! وماشا نفسها هل ستود أن تتزوج من آخر ؟ من السهل عليك أن تتكلم . ولكن الالم يعتصر قلبى فالفتاة ربيبتى اليتيمة ، وأنا مسئول عنها أمام الله .

شبونديـــك : ولكن الأمر لا يمـــكن معالجته ، انه قـــد تخلى عنها ورفض اتمام الزواج . انك تعذب نفسك فقط . . .

موشـــكين : ولكنى سأهدده .

شبونديـــك : آه ، يا ميخايلا ايفانيتش ، لسنا نحن أنا وأنت من الذين يستطيعون التهديد والاخافة . دعك من هذا الأمر ، حقيقة . يجب أن تبعده عن عقلك وتطرحه جانباً .

موشـــكين : أتظن أن هذا سهل على ؟ لو ظللت أنت نفسك هكذا طوال عامين . . تعامله مثل معاملتى له . . تستقبل كل يوم . . ولكن ماذا أقول في ذلك ؟! سأخنق نفسى . . ففى هذا خلاصى .

شبونديـــك : ولكن لِمَ تقول ذلك يا ميشا ؟ ألا تخجل مـــن نفسك ؟ وأنت في هذه السن . . .

موشـــكين : في هذه السن ؟

شبونديـــك : كفى يا صاحبى ، حقيقة ، كفى ، لا يصح هذا ، كفاك ، أفق إلى نفسك ودع هذا الأمر .

برياشكينـــا : لا تكترث يا عزيزى ميخايلا ايفانيتش !

شبونديــك : حقا ، لا تكترث . اسمع نصيحة صديق قديم . أي والله لا تهتم ولا تكترث !

بريا شكينــا : هيه ، لا تهتم يا ميخايلا ايفانيتش ولا تشغل بالك !

موشــكين : (يشرع في ذرع الغرفة جيئة وذهابا) لا ، ان ان الامر ليس كذلك . انكما لا تتحدثان عن لب الموضوع . انني يجب أن أتحدث مع ماشا ، هذه هي أهم نقطة . يجب أن أشرح لها كل شيء . . . ولتقرر هي (يتوقف) ففي نهاية الأمر ، هذا الموضوع يخصها هي شخصيا . سأذهب وأقول لها : انني أخطأت في حقك يا ماريا فاسيليفنا ، فانني وأنا في سني المتقدمة هذه وبدون تفكير سليم رتبت هذا الموضوع الذي باء بالفشل . لك أن تعاقبيني كما تشائين ، أما إذا كان قلبك لا يتحمل الصدمة ، فسأذهب إليه وأمسك به وأحضره إليك هنا ــ بشكل أو بآخر . وأرجوك يا ماريا فاسيليفنا أن تدركي . . (يجول في أرجاء الغرفة) .

شبونديــك : ولكنني يا صاحبي لا أقرك على هذا التصرف ، فمثل هذا الأمر لا يمكن أن تقرره الفتاه . أليس كذلك ، يا كاترينا صافيشنا ؟

بريا شكينــا : حقا ، يا ملاكي العزيز فيليب ايجوريتش ، انك على صواب .

شبونديــك : ها أنت يا صاحبي لا تفكر تفكيراً سليماً ولا تتصرف كما ينبغي . . فلتصغ اذن لصوت العقل ، فكل شيء يمكن أن ينصلح ، ومن الأفضل أن

تتذكر هذين البيتين :

« خلويا الحبيبة ! ان كان يصعب عليك أن تفقدى
حبيب القلب لا تحزني ، صدقيني ، لا تستسلمى
للاشجـــــان والكـــــرب »

موشـــكين : (وهو يواصل السير في أرجاء الغرفة ويحدث نفسه بصوت مسموع) نعم ، نعم ، بالضبط . هذه فكرة طيبة . هذا سليم جدا . سأنفذ ما تراه هي . أجل ، أجل .

شبونديـــلك : مازلت . . . (يتوقف وينظر إلى بريا شكينا نظرة ذات مغزى) أكرر لك أن هذا الأمر لا يمكـــن أن تقرره الفتاة — فانها لن تفهمك . . . وكيف لها أن تفهم مثل هذه المسائل ! لِمَ هـــذا التفكير الغريب ؟! انها ببساطة ستنفجر باكية ، ستنخرط في البكاء . . فماذا أنت فاعل عندئذ ؟

بريا شكينـــا : (وهى تتنهد) أوه ، يا فيليب ايجوريتش ، لا تقل مثل هذه الكلمات ، ارحمني أنا على الأقل يا فيليب ايجوريتش . أوه ، أوه ! ارحم شيخوختى ، يا عزيزى .

موشـــكين : (غير مصغ إليهما) نعم ، نعم ، بالضبط ، حتما ، هكذا . (مخاطبا شبونديلك وبريا شكينا) حسناً ، أيها الصديقان ، شكرا لكما على انتظارى . . والآن أتعرفان ماذا يجب أن تفعلا ؟ أرجوكما أن تتركاني وحدى حوالى نصف الساعة . الجو

جميل كما تريان : فهيا تنزها قليلا — أيهـــــا الصديقـــان .

شبوندیــــك : ولكن لِمَ . . .

موشـــكين : (بسرعة) حسنا ، أجل ، أجل . . وداعا . . وداعا . . نصف ساعة فقط . . نصف ساعة .

شبوندیــــك : ولكن إلى أين تبعدنـــا ؟

موشـــكين : إلى حيث تشاءان . (مخاطبا شبونديك) اصحبها إلى دكان مليوتين . . هناك ستجد يا صاحبى أناساً رائعا في حجم قبضة يد العسكرى . . وبالمناسبة هناك أيضا تماثيل في ذلك المكان . . يمكن أن تتمتعا بمشاهدتها (يربت على ظهرهما وهو يحثهما على الانصراف)

شبوندیــــك : نعم ، ولكنى رأيت كل هذا من قبل . .

موشـــكين : حسنا ، شاهدها مرة أخرى . . وأنت أيضا يا كاترينا صافيشنا ، هيا ، اذهبى . . ،

بريا شكينـــا : ولكن الساموار يا ميخايلا ايفانيتش ، الساموار . . أعتقد أنه يغلى . . .

موشـــكين : حسنا ، لا تشغلى بالك . . لن يضيع الساموار ، سيظل في انتظارك ، ولكن وداعا الآن .

شبوندیــــك : نعم ، حقيقـــــة . .

موشـــكين : فيليب ، استحلفك بالله . . ها هى قبعتك .

شبوندیــــك : حسنا ، كما تشاء . . اذن بعد نصف ساعة .

موشـــكين : نعم ، نعم ، بعد نصف ساعة . ها هي قبعتك ، يا كاترينا صافيشنا . . أما المعطف فأغلب الظن أنه معلق في ردهة المدخل . . وداعا . . وداعــــا (يودعهما إلى الخارج ويعود بسرعة إلى صدر المسرح ثم يتوقف فجأة) حانت اللحظة الحاسمة . لقد ودعتهما والآن على أن أتحرك . . ماذا أقول لها ؟ سأقول لها بما أن الأمر هكذا ، فماذا نعمل الآن يا عزيزتي الغالية ؟ . . سأعدها لتلقى الخبر كما يجب . . ثم . . ثم أقدم لها خطابه ، ولكنى أضيف بالمناسبة أنه يمكن اصلاح كل شيء ، ولا داعى أن تفقد الأمل . . (يصمت قليلا) ولكنى عموماً سأكون حذرا . . أوه ، حذار جدا ! . . ان استخدام السياسة مطلوب هنا . . حسنا ، ماذا اذن ؟ يجب أن أدخل إليها الآن (يقترب من الباب) انى خائف ، خائف والله . . ان قلبى يكـــاد يتوقف . . وربما يبدو هذا على وجهى ، فقـــد تغيرت كثيرا . (يقترب بسرعة من المرآة) آه ! ما هذا الوجه ! ما هذا ! (يصلح شعره بالفرشاة) (يتحدث ساخراً من نفسه) هه . . . وسيم أنت ، يا صاحبى وسيم ، هه . . انك وسيم حقا ! ولكن لا داعى للتباطؤ . . أف ! (يمسح بيده عــلى وجهه (يا له من موقف ! أظن أن الاقدام على المعركة ليس أصعب من ذلك . نعم لعنة الله عليه من موقف ! (يزم سترته) الصعوبة كلها — في نقطة البداية (يقترب من الباب) . ما هذا ، أما

زالت نائمة ؟ لا يمكن ذلك . اننا أحدثنا ضجيجا كبيرا . ماذا لو كانت قد سمعتنا ؟ . . ربما كان هذا أفضل . . طبعا هذا أفضل . ولكن هيا أيها الجبان تقدم ، انتظر قليلا ، سأشرب رشفة ماء .

(يعود إلى المنضدة ويصب كوبا من الماء . تخرج ماشا من الباب الجانبى) هيا ، توكلنا على الله ! يلتفت ويرتبك بشدة عند رؤية ماشا (آه . . أهذه أنت . . أهذه . . أهذه . . كيف . . أأنت هنا ! .

ماشا : (بدهشة) هأنذا ، ماذا بك ؟

موشكين : لا شىء ، لا شىء . . انني . . انني لم أكن أتوقعك . . . أخبروني انك ترقدين .

ماشا : نعم ، كنت نائمة طوال الوقت . . ونهضت لتوى

موشكين : وكيف حالك ؟

ماشا : لا بأس بها . رأسي يدور قليلا .

موشكين : هذا ليس غريبا بعد ليلة كهذه .

(تجلس ماشا)

إذن فأنت تشعرين بتحسن ؟ . . حسناً ، حمدا لله . الجو اليوم جميل ويمكننا التزحلق قليلا على الزلاقات(١) هه ؟ . . ما رأيك ؟

ماشا : كما تشاء .

---

(١) الزلاقة : عربة تجرها الجياد على الثلوج والجليد فى الشتاء .

موشكين : لا كما تريدين أنت . . هل أرغمك على أى شيء ؟ . . ما تطلبين سينفذ .

ماشا : انك طيب جدا يا ميخايلا ايفانيتش .

موشكين : (وهو يجلس بجوارها) ما هذا الذى تقولين ! . . هل أنا حقا . . أعنى . . أننى بالضبط . . ولكن هذا كله لا يهم . انظرى إلى . .

(تتطلع إليه)

آه ، يا ماشا ، يا ماشا ، أكنت تبكين ثانية (تشيح ماشا بوجهها) إنى أفهم هذا يا ماشا ، وأدركه ، ولكن على أية حال حقاً . . حقيقة ليس هناك داع لهذا . . . حقا ان الأمر يمكن . . . . . كل شيء يمكن . . طبعا . . . (يشير بيديه بطريقة غير مفهومة) انك سوف ترين . . حقيقة .

ماشا : ولكن يا ميخايلا ايفانيتش ، ليس هناك أى شيء . .

موشكين : كيف لا شيء ؟! . . . أنت . . . لكنك . . لا ، انك . . لست على ما يرام . انك تبكين ولكن لِمَ ؟ أعنى ما سبب بكائك ؟ انني طبعا لا أجادلك ولكن على أية حال . . . ، أعنى طبعا . . . ولكن على كل حال سنرى . . . (يمسح على وجهه بالمنديل) ما هذا ، أأبله ستراتيلاتكا ليدفيء الغرفة إلى هذه الدرجة ؟ ! . .

ماشا : لا داعى للقلق يا ميخايلا ايفانيتش ، حقاً دعك من هذا .

موشكين : ولكن من قال لك . . .

ماشا : على الأقل لا داعى للقلق بخصوصى : : صدقنى (تضحك بمرارة) انني راضخة تماما لحظى .

موشكين : كيف ترضخين ؟

ماشا : نعم ، انني لا آمل في شيء يا ميخايلا ايفانيتش ولا أتمنى شيئاً . لأنني لا أود أن أخدع نفسى أكثر أكثر من ذلك فأنا أعرف أن كل شيء قد انتهى . وماذا في ذلك ؟ ربما كان هذا أفضل .

موشكين : ولكن لا . . لم تقولين ذلك ؟ . .

ماشا : انظر إلى الآن بدورك .

موشكين : ماذا هناك ؟ هل . . .

(يود أن ينظر إليها ولكنه يعجز عن ذلك)

ماشا : آه ، يا ميخايلا ايفانيتش ! لماذا نتمادى في اخفاء الحقيقة ؟ ما جدوى ذلك ؟ . . من سنخدع ؟

موشكين : (يصمت قليلا) حسنا ، نعم . . انني أتفق معك في الرأى . . . نعم . . طبعا . انني طبعا لم أكن أتوقع مثل هذا التصرف .

ماشا : (فجأة باضطراب شديد) : ماذا تريد أن تقول ؟

موشكين : (مرتبكا) أنا . . انني . . أعنى . . أنني . . .

ماشا : أذهبت اليه اليوم مرة أخرى ؟

موشكين : أنا . . نعم . . بالضبط . نعم ذهبت إليه .

ماشا : (بسرعة) حسنا ، وماذا حدث ؟

موشكين : لم أجده في البيت .

ماشا : إذن عم تتحدث . . . . لم نكن تتوقع ماذا ؟

موشكين : انه ، طبعا . . على أية حال ، أنت نفسك . . .
انه . . . انه كتب لى خطابا .

ماشا : (بسرعة) خطابا ؟

موشكين : (وهو يرسم على وجهه ابتسامة) أجل . . خطابا . .
انك كما تعرفين . . على أية حال . . انها رسالة . .
أعنى لا يمكن القول . . أنه . . عموما . . .

ماشا : أين هذا الخطـــاب ؟

موشكين : انه معــــى .

ماشا : أعطني هذا الخطاب . . بالله عليك . . استحلفك
بالله يا ميخايلا ايفانيتش أن تعطيني الخطاب .

موشكين : انني في الحقيقة لا أعرف . . يا ماشا ، ما كان
يجب حقاً أن أذكر لك شيئاً عن هذا الخطاب . .
لقد ارتبكت قليلا . . و . . .

ماشا : أعطني ، هيا أعطنى ، أعطنى اياه !

موشكين : (وهو يبحث عنه في جيوبه) حقا ، انني لا أعرف
أين وضعته . . في الحقيقة يا ماشا انك تهتمين بذلك
بدون داع . . . ها أنت مضطربه جدا . . .

ماشا : انني في غاية الهدوء . . . ولكن أين هذا الخطاب : ؟

موشكين : (في يأس) ولكنى لا أستطيع طبعا . . يا الهى !
إننى يجب أن أُعِدّكِ لهذا . . وكنت أنوى أن

أفعل ذلك . . . أخشى أن تتصورى . . ولكنى ، كيف تخبطت وأرتبكت هكذا فجأة . . .

ماشــا : أترغب في تعذيبى ؟ .

موشــكين : عدينى ، على الأقل ، ألا . . .

ماشــا : أعدك بكل ما تشاء ، ولكن بالله عليك . . إنك ترى حالتى . . . استحلفك بالله . .

موشــكين : ماشا ، أرجوك ، لا تظنى . . أن هذا لا يعنى شيئاً ، انه مكتوب ، كما يقولون ، في لحظة انفعال. هذا كله لا يعنى شيئا ويمكن اصلاح كل شيء بمنتهى السهولة . . دون أى عنــاء .

ماشــا : أعطنى الرسالة أرجوك ، أعطنى اياها . .

موشــكين : (يخرج الخطاب ببطء من جيبه الجانبى) ولكن أرجوك . . .

(تنتزع منه ماشا الخطاب وتبدأ قراءته بلهفة . . ينهض موشكين ، ويبتعد قليلا في جانب الغرفة ويوليها ظهره . تنتهى ماشا من قراءة الخطاب وتظل برهة دون حراك ثم فجأة تنخرط في نحيب مكتوم ماشا ، يا ماشا ، بالله عليك . قلت لك إن هذا كله لا يهم . . ماشا ، يا ماشا ، أستحلفك بالله يا يا ماشا (يحــدث نفســه) آه أيهــا المغفــل العجوز ، أيها الأبله ناقص العقل ! أنت الذى كنت تفكر وتتحدث عن استخدام الحذر والسياسة . . . في التمهيد للامر . . ولكن كيف لك هذا

أيها الأخرق الجاهل ! كان عليك أن تخفي الخطاب الآن (يخاطب ماشا مرة أخرى) اهدئي يا قرة عيني ، أرجوك لا تبكى ، انني أتعهد باصلاح كل شيء ، انك تقتلينني هكذا يا ماشا ، انني لا أستطيع أن أراك في مثل هذه الحالة (تمد له يدها) لا تبكى أرجوك .

ماشا : (من خلال دموعها) اعذرني يا ميخايلا ايفانيتش ، سأهدأ الآن . ان هذا لأول وهلة فقط . (تمسح عينيها بالمنديل)

موشكين : (يجلس بالقرب منها ويأخذ منها الخطاب) ان هذا ليست له أية أهمية يا ماشا ، هذا لا يهم بتاتا . .

ماشا : لو لم أكن أتوقع هذا لاختلف الأمر ، ولكنك أنت نفسك تعلم أنني مستعدة لتقبل أى شيء . طبعا هذا الخطاب فجأة ، بعد كل وعوده الأخيرة . . . ولكنني لم أخدع من قبل . . أتمنى له كل سعادة . . (تبكى مرة أخرى)

موشكين : سأتحدث معه يا ماشا .

ماشا : لا تفعل ذلك مطلقاً ، يا ميخايلا ايفانيتش ! انه يتخلى عني . . حسنا فليذهب هذا شأنه . انني لا أود أن أفرض نفسي عليه يا ميخايلا ايفانيتش ، انني ، أرجوك ، أتسمعني ، لا تذكرني بكلمة لبيوتر اليتش . انني يتيمة . . وليس لى سند . . وقد أساء هو إلىّ . . ماذا في ذلك ؟ انني أسامحه ، ولكنني لا أريد أن أفرض نفسي عليه ، أتسمعني

يا ميخايلا ايفانيتش ، ولا كلمة واحدة ، ان كنت حقاً تحبنى . . . .

موشـــكين : أليس لديك سند يا ماشا ، وأنا ماذا أعمل إذن ؟ ألا أحبك أكثر من ابنتى من لحمى ودمى ؟ أليس هذا هو ما يكاد يقضى علىَّ ؟ إننى أنا وحدى السبب في ترتيب هذا الزواج . . ان هذه الفكرة تكاد تقتلنى . انه يحرقني ، لقد خدعنى قطعا ولكن ماذا نحن فاعلون الآن ؟ هل علينا أن نفض أيدينا من هذا الأمر وننحنى وننسحب ؟ لا ، ان هذا غير ممكن ، والأمر لك . زيدى على ذلك أنه ربما راجع نفسه وعاد إلى عقله . لقد جئت به اليك في ذلك اليوم . . أليس كذلك ؟

ماشـــا : لم يكن هناك داع لذلك مطلقا . . أى نفع نتج عن ذلك ؟ ها أنت ذا بنفسك ترى .

موشـــكين : أجل ، معذرة يا ماشا . ولكن ماذا كان يمكننى أن أفعل غير ذلك . . . احكمى بنفسك . هل كان يجب أن أظل أنا الآخر مكاني مكتوف اليدين ؟ ألا يبدو لك أن كل شىء كان على خير ما يرام منذ فترة ليست بالبعيدة ؟ ولو لم تبدى رغبتك في تأجيل الزفاف قليلاً . . لكنت الآن زوجة له . . أليس كذلك ؟ كيف اذن تريدين أن أترك هذا الموضوع تماماً هكذا ؟ أعتقد أن الأمر كله لا يزيد عن كونه حلم نائم ، أو وسوسة شيطان ، أو غمامة ما تلبث أن تنقشع ! سترين أننا سنصحو أنا وأنت فجأة .

من هذا الحلم ، ولا تلبث أن تعود الأمور إلى سيرتها الأولى . كيف يتخلى عنك ، عفوا ، أخبريني ، كيف ذلك ؟ ماذا ينقصك ، حسناً ، أخبريني ؟

ماشــا : (بحزن وأسى) انك طيب جدا يا ميخايلا ايفانيتش. انك تحبني ولذا يعجبك كل شيء في ، ولكنه هو . . انه ليس في حاجة لمثلي . . ولقد اجتذبته حقاً في البداية ، اجتذبته ، ولكن بعد ذلك ، . . . انني قد لاحظت ذلك منذ مدة طويلة ، يا ميخايلا ايفانيتش ، ولكني لم أصرح لك به ، لأنني خشيت أن أكدرك . ألا ترى أصحابه .. اني لنا بالوصول إلى مستواهم ! . . اننا بالنسبة له أُناس بسطاء جدا ، يا ميخايلا ايفانيتش . . انه ينظر إلينا كأناس من أصل وضيع ، ولا يملك إلا أن يزدرينا . . .

موشــكين : يزدرينا ! ولماذا لم يستنكف إذن أن يأخذ نقودا مني ؟ ألا ترين أن صديقه الألماني هو السبب في ذلك الغرور الذى أصابه ، فبدأ يبطر . لا ، يا صاحبى ، لقد أخطأت وتعثرت .

ماشــا : ولكن لم هذا كله يا ميخايلا ايفانيتش ، لماذا كل هذا ؟ لا يمكن إرجاع عجلة الماضى . .

موشــكين : نعم ، ولكن معذرة يا ماشا ، تذكرى مــــاذا سيقوله الناس ، يا ماشا ، ماذا سيقولون ؟ .

ماشــا : ولكن ما العمل الآن ، يا ميخايلا ايفانيتش ؟

موشــكين : ما العمل ؟ هذا هو ما يشغل تفكيرى .

ماشـا : (تصمت قليلا) ولكنى طبعا لا أستطيع أن أستمر في العيش معك هنا .

موشكين : ماذا تقولين ؟!

ماشـا : انى يجب أن أرحل من هنا يا ميخايلا ايفانيتش .

موشكين : ولكن لم ؟ ما هذا ؟ أغلب الظن أن عمتك هى التى أقنعتك بذلك أليس كذلك ؟

ماشـا : نعم بالضبط ، لقد حدثتنى عمتى في هذا الموضوع وعلى أية حال فانى أنا نفسى وبدون ذلك كنت سوف . . . صدقنى يا ميخايلا ايفانيتش ، أن قلبى يقطر دماً لمجرد التفكير في فراقك . . .

موشكين : ولكن من الأفضل أن تأمرى أن ألقى بنفسى من النافذة دفعة واحدة عن أن تقولى هذا الكلام ! عفوا يا ماشا ، أأنت في كامل عقلك الآن ؟ ولكن إلى أين تذهبين ، معذرة ، أخبرينى ! آه يا لها من شيطانة عجوز ! انها ، كما أرى ، تريد أن تقتلنى ، ولكنك أنت يا ماشا ، لماذا تريدين أن تقضى على ؟ معذرة ، أرجوك ! . . ما هذا ؟

ماشـا : يا ميخايلا ايفانيتش ، أصغ إلى بدون انفعال وسوف توافق على رأيى .

موشكين : لن أوافق أبدا يا قرة عينى ، — لن أوافق بأي حال.

ماشـا : اسمعنى . . انك أخذتنى لأقيم عندك بعد وفاة والدتي ، بعد المرحومة وأنت الوحيد الذى كفلتنى برعايتك وأخيرا عرفتنى ببيوتر اليتش ، ثم حدث

ما حدث . . خطبني ، ولكن ها هو الآن يتخلى عني . . كيف سيكون وضعي الآن يا ميخايلا ايفانيتش ؟ ماذا تريد أن يظن بي النـاس ؟ . .

موشـكين : ومـاذا يظنون ؟

ماشـا : (بسرعة) انني على أية حال ، غريبة عنك ، يا ميخايلا ايفانيتش . . سيقول الجميع أنه تخلى عنها . . وماذا في ذلك ؟ إنها مجرد ربيبة ، ابنة متبناه ، تعيش عالة . أراد أحدهم الزواج منها ، ثم عدل عن ذلك . ما الغريب في ذلك ؟ أأمر هام هذا ! فلتشكر الله أنها وجدت من عنى بها . إنها لا تستحق أكثر من ذلك ، من المسؤل عنها ؟ كان عليها أن تعيش مع أقاربها — لم يكن ليحدث لها هذا حينئذ . مفهوم أنها تستمرىء العيش عالة على الآخرين وواضح أنها لا تريد أن تعمل ! قدر موقفي يـا ميخايلا ايفانيتش . إنني أحبك أكثر من أى شخص في هذه الدنيا ، ولكن ما العمل ؟ حتى هذه اللحظة كان من الممكن أن أعيش لديك ولكني الآن . . . إنني لا أستطيع الآن أن أبقى أكثر من ذلك ، حقاً لا يمكنني ذلك . أحكم أنت نفسك ، لماذا أحتمل احتقار الآخرين بينما أستطيع أن أعمل لأعول نفسي وأكسب لقمة عيشي ؟ . . . .

موشـكين : انني لا أفهم شيئاً مطلقاً ، ما هذا الذى تقولين ؟ أية لقمة عيش ؟ وأى احتقار هذا الذي تتحدثين عنه ؟ من يجرؤ على ذلك ؟ سامحك الله يا ماشا ! . .

من المسئول عنك ؟ . . انني أنا المسئول عنك ؟
ولن أسمح لأحد أن يسخر مني . وسأثبت ذلك
للعالم كله ، سأثبت لذلك الشاب الغر . .

ماشـــا : كفى ! ما هذا الذى تقوله ؟

موشـــكين : نعم سترين . إنك لم تعرفيني بعد ، تقولين « إنك تعيشين لدى » . . أجل ، يا ماشا ثوبي إلى رشدك : انني رجل عجوز ، رجل رزين ، والجميع يعلم أنك ابنتى . . عفوا . . عفوا . . انني والله لا أفهمـــك .

ماشـــا : لا ، يا ميخايلا ايفانيتش ، أعتقد أنك تفهمني . .

موشـــكين : كفى ، يا ماشا ! انك طبعا تهزلين ، أليـــس كذلك ؟

ماشـــا : (وهى تنهض) لست في حالة الآن تسمح لى بالهزل يا ميخايلا ايفانيتش .

موشـــكين : وأنت تستطيعين أن تتركيني ؟

ماشـــا : انني مضطرة .

موشـــكين : وأين تذهبين إذن ؟

ماشـــا : إلى أى مكان ، سأنتقل أولا للمعيشة مع عمتى ، وهناك سأتدبر أمورى . . ربما وجدت مكانا ما .

موشـــكين : (وهو يعقد يديه) انني سأفقد عقلى ، وسأجن والله . أتنتقلين إلى عمتك ؟ . . ولكن يجب أن تسألى أولا أين تعيش هى نفسها ؟ انها تقيم لدى

قابلة في كرار خلف ساتر وسط مكانس الحمام ، وعش الغــراب المجفف والملابس القديمة .

ماشــا : (بشيء من الزعل) انني لا أخشى الفقر .

موشــكين : (يهب واقفا) ولكن لا ! هذا هراء ! هذا سخف ! انني لن أستطيع تحمل هذا . وكيف ذلك ؟ هــو وأنت — أنتما الاثنان مرة واحدة . . أثبتي لى أنت على الأقل أن لك قلباً كبيراً ، ليس مثل قلبه . هل حقاً أنكم جميعا يا شباب اليوم على هـــذه الشاكلة . أحكمي بنفسك : انني أعيش من أجلك . . ؛ ان رحيلك سيقضى عليَّ . . ماشا ارحمي شيخوختي . . ماذا عملت حتى تفعلى بي ذلك ؟ . .

ماشــا : ميخايلا ايفانيتش ، ضع نفسك مكاني . . انني لا أستطيع والله أن أبقى هنــا . .

موشــكين : تباً لكن أيها السيدات ! جازاكن الله ! ما أن تنبت فكرة في رؤسهن — حتى يتمسكن بها مهما كــان الأمر ! . . لا ، يا ماشا ، انني لا يمكنني أن أسمح لك بالرحيل عن هنا ، فهنا عشك وبيتك ، أنت هنا صاحبة كل شيء . . وكل شيء لك . انني لا أستطيع أن أفترق عنك . . ولكني . . حسنا ، نعم لعلني مستعد أن أوافقك أنك على حق ، ولكن الجميع يجب أن يحترموك . وأنا من ناحيتي يجب أن أحميك ، كابنتي الحبيبة . هذا واجبى لأنك تعيشين معى ، ولانني مسئول عنك أمام الله وأمام

الناس . ولذا أقول لك : اهدئي الآن وإليك ما أنوى أن أفعله : إما أن أعيد الأمور إلى مسيرتها الأولى ، أو أدعوه للمبارزة . . .

ماشـــا : (مذعورة) للمبارزة ؟

موشـــكين : نعم للمبارزة اما بالسيف المعقوف أو بالمسدس ، الأمر سيان بالنسبة لى .

ماشـــا : (بصوت مختنق) اسمعنى يا ميخايلا ايفانيتش ، ان إلم تتخل الآن عن عزمك هذا فانني والله ، سأقتل نفسى — أمام عينيك

موشـــكين : (بصوت أقرب إلى الصياح) إذن ماذا أفعل ، يا إلهى ، ماذا أفعل ؟ انى أكاد أفقد عقلى . .(يتوقف فجأة) اسمعى يا ماشا . . ولكن لا ، إننى لا أفهم شيئاً مطلقاً . . حسناً ، فليكن ما تريدين . اسمعى أتريدين أن تلقى احتراما من الجميع ؟ أتودين ألا يجرؤ أحد أن يظن بك سوءاً ؟ يصعب عليك تحمل تحمل وضعك الحالى ، هيه ، أليست هذه هـــى الحقيقة ؟ . . حسنا ، اذن أصغى إلى — ولكن بالله عليك لا تعتبرينى مجنونا . . كما ترين . . اننى . . . أبقى إهنا . . ولن يجرؤ أحد . . أتفهمين ؟ . . . لن يجـ ؤ أحد بتاتاً على المساس بك — باختصار ، أتوافقين على الزواج منى ؟

ماشـــا : (في دهشة بالغة) ميخايلا ايفانيتش . .

موشـــكين : (بسرعة فائقة) لا تقاطعينى . . أنا نفسى لا أعرف كيف خطرت لى هذه الفكرة ولكنى إيجب أن

أصرح بها . أعرف أنها وسيلة يائسة ولكن وضعنا أيضاً شائك أليس كذلك ؟ . . . لو أنني فقط كنت آمل في عودة بيتروشا . . .

(تقوم ماشا بحركة بيدها للتعبير عن عدم رغبتها سماع اسمه)

حسناً ، أترين ،أترين ؟ . . اسمحي لى أن أوضح فكرتي ، على الأقل ، والا أعتقدت أنني مجنوناً حقاً . . . لا ! لا يمكنك أن تظني أنني . . يمكن أسيء إليك . . .

ماشـــا : لا . . ولكـــــن . .

موشـــكين : أنت نفسك المخطئة . . لقد اخترت أن تخيفيني بعزمك على الرحيل . . وكذلك بكل ما قلت عن احتقار الآخرين ، وعن لقمة العيش وغير ذلك — فهذا كله أدار رأسي ، لماذا أتقدم بعرض هذا ؟ ماذا أريد ؟ أريد أن يحترمك الجميع كملكـــة متوجة ، وأود أن أثبت للجميع ، ولكل الناس أن الزواج منك هو قمة السعادة والهناء وأنه ان كان رجلا غبيا ، غريرا قد تخلى عنك ، فانني أنا الرجل الرصين ، الموظف الشريف ، كماهـــو معروف عني ، أركع تحت قدميك يا ماريا فاسيليفنا وأرجو موافقتك على الزواج مني . هذا هو ما أود أن أثبته للعالم كله . . وله هو أيضاً ، أعني لبيوتر البتش أرجوك أن تفهمى حقيقة هدفي . . بالله عليك ، وألا تخطر لك فكرة خاطئة . .

ماشـــا : ميخايلا ايفانيتش . . .

موشـــكين : انتظرى ، انتظرى ، انى أعرف أعرف كل شيء أعرف أنك تريدين الاعتراض ولكن أرجوك أن تفهميني . هل أصلح أنا زوجاً لك – عفواً ! لا يمكن الحديث عن هذا بتاتا . . ولكنى أشعر حقيقة ، انه لا يمكنك أن تقيمى معى الآن كما كنت تعيشين من قبل، بينما لا يمكنك أيضاً أن تتركيني. إنني أعرض عليك الهدوء والراحة ، الاحترام والاستقرار – هذا هو ما أعرضه عليك . إنني كما تعلمين ، رجل شريف ، مستقيم ، وسوف أعنى بك وأدللك ، كما عنيت بك ودللتك من قبل . سأكون لك أباً – هذا هو ما سأفعله . آه ! أرادوا أن يتخلوا عنك ويهينوك : لأنك مجرد ربيبة يتيمة لا سند لها ، تعيش لدى أغراب يكفلونها أليس كذلك ! وها أنت ستصبحين صاحبة بيت . سيدة محترمة . . وأنا مجرد ساتر . . أتفهمين . . ستار فقط ، ليس أكثر من ذلك . حسناً ، ما رأيك في هذا ؟

ماشـــا : انني دهشة جداً يا ميخايلا ايفانيتش . . ومتأثرة للغاية . . أتريد أن أجيبك الآن ؟ . .

موشـــكين : ولكن هل هناك من يرغمك على الاجابة فوراً ؟ فكرى في الأمر على مهل فأنني عرضت ذلك من أجل راحتك . . وهذا شأنك وحدك . أما اليوم فأخبريني فقط أنك ستبقين معى ، وتكفينى سعادتي بذلك ولن أبغى أكثر من هذا .

ماشـــا : لن أستطيع أن أبقى لديك إذا . . . . سأبقى معك فقط لو أننى . . . . الا أني لا أستطيع أن أعطيك ردى الآن .

موشـــكين : حسنا ، كما تشائين ، كما تشائين . . فكرى في الأمر . . .

ماشـــا : ولكن يا ميخايلا ايفانيتش ، لو أننى وافقت . هل من حقى أن أستحوذ عليك . . لم تقوم أنت بهذه التضحية ؟

موشـــكين : ماذا تقولين ؟ فيم الحاجة إلى في هذا العالم في رأيك؟ أخبريـــنى . هيـــه ؟ من يحتاجـــنى ؟ كيف يصل بك التفكير إلى هـــذا الحـــد ؟ ان عجوزا مثلى ليس لـــه أن يحلم بمثـــل هذه السعادة ! يـــا إلهى ! ماذا تقولين ! الآن قولى لى فقط إنك ستبقين معى . . وفيما بعد اعطينى اجابتك حينما تشائين وكما ترين . .

ماشـــا : (تصمت قليلا) اننى طوع أمرك .

موشـــكين : (بغضب) إذا قلت ذلك مرة أخرى ، أقسم بالله أننى سأذهب فوراً إلى المطبخ وأبدأ في تلميع حذاء مالانيا الطاهية . . أتسمعين ؟ أنت طوع أمرى !؟ آه ، يا رب ، يا الهى !

ماشـــا : (تنظر اليه بعض الوقت ثم تخاطبه بصوت يشوبه التأثر) : سأبقى يا ميخايلا ايفانيتش .

موشـــكين : أستبقين ؟! يا عزيزتي الغالية ! (يود أن يعانقها) لا ، لن أفعل ذلك ، لن أفعل .. لا أجرؤ على ذلك...

ماشـــا : (وهى تعانقه) يا عزيزى ميخايلا ايفانيتش ، أيها

الرجل الطيب . . نعم انك تحبنى وتخلص لى . . أجل ، أجل ، هذه هى الحقيقة . انك لن تخدعنى أبدا ولن تخونني ، ويمكنني الاعتماد عليك دائماً . اسمح لى فقط أن أنصرف الآن إلى غرفتي . . فان رأسي يدور سأذهب إلى حجرتي .

موشـــكين : تفضلي يا ماشا . . أرجوك ، كما تشائين . . الأمر متروك لك . لست مضطرة إلى شيء . استريحى . هذا هو المهم الآن أما بقية الأمور فستجد حلاً بشكل أو بآخر . . (وهو يودعها حتى الباب) إذن ستبقين ؟

ماشـــا : سأبقى .

موشـــكين : حسنا ، الحمد لله ، أحمد الله ! فانني لا أبغى أكثر من أن تكوني هادئة البال سعيدة . وعلى أية حال لا تقلقى ، بالله عليك . . . يقال إنه في مثل هذه الحالات يجب أن نسأل المحبوب : هل لى أن آمل ؟ ولكن لا تخشى شيئاً فلن أسألك عن أى شيء الآن

ماشـــا : (تلوذ بالصمت برهة) لا داعى لما تقول ، بالعكس لك أن تأمل (تفكر قليلاً) تستطيع أن تأمـــــل (تخرج بسرعة) .

موشـــكين : (وحده) ماذا قالت ؟ تستطيع أن تأمل ؟ (يقفز) مهلاً أيها العجوز الأحمق ! لم تقفز فرحاً هكذا ؟ ألا تفهم ؟ . . ولكن سبحان الله العظيم ! من كان يمكنه أن يتنبأ بهذا كله ؟ انها معجزات حقاً ، لم تحدث في العالم أبداً ! يتخلى عنها ذلك الرجل ،

وتبقى ماشا وأغلب الظن انني سأتزوج . . هل سأتزوج أنا ؟ في هذه السن وممن ؟ من فتاة آية في الكمال . . من ملاك . . ولكن هذا حلم ، هــذا هذيان : انني محموم فقط . . أصابتني الحمى . . أنا محموم قطعا ، أليس كذلك ؟ هيه يا بيوتر اليتش أكنت تظن أنك سوف تسيء إلينا ؟ آه ، لا طبعا لن تستطيع ! تباً لك ، سترى ما سنفعل ، أيهــا العزيز ! (يتلفت حوله ثم يخاطب نفسه بصوت خافت (ان قلبي كاد ينفطر من قبل عندما تقدم بيوتر لخطبتها . . (يلوح بيده) صه ، صه أيهــا العجوز ! اصمت ! ولكني أكاد أختنق ، والله ، تكاد أنفاسي تتقطع فلأ خرج إلى الشارع لأتنزه قليلاً .

(يخطف قبعته ولكنه يصطدم في الباب بشبونديك وبريا شكينا)

شبونديــك : (بدهشة) إلى أين أنت ذاهب ؟

موشــكين : سأخرج في الهواء ، يا فيليب ، إلى الهواء الطلق لأتجول قليلا وسأعود حالا .

شبونديــك : ولكن ماذا بك ؟ ألم يحدث شيء ؟ ما أخبار ماريا فاسيليفنا ؟

موشــكين : لا شيء ، لا شيء ، . . لا تزعجاها . انها في غرفتها . . كل شيء على ما يرام (مخاطبا شبونديك فيليب ، يا عزيزي ، اسمح لي أن أعانقك . . سأعود في الحال . . ولكن لا تدخلا عليها . . كل

الأمور على ما يرام . . في خير حال . . (يهرع خارجاً) .

شبونديك : (يخاطب برياشكينا بدهشة منقطعة النظير) ماذا يعني هذا ؟ ماذا حدث له ؟

برياشكينا : (بصوت متقطع الأنفاس وهى تمسك بيدها مقبض المقعد كما لو كانت تكاد تفقد الوعى) آه . . يا لها من ضربة . . . ضربة ، يا عزيزى ساعدني اني أشعر بالأزمة القلبيــــة .

شبونديك : (يسأل بفزع وهو يسندها) ما هذا ؟ ماذا حدث ؟ هل عندك النوبة . . ؟ (يصيح) يا ستراتيلات ، يا ستراتيلات استدع الطبيب ، هيا بسرعة !

برياشكينا : (بأنفاس متقطعة وقلبها يخفق) آه ، يا إلهى ، آه . .

شبونديك : (في يأس) يا ستراتيلات ! ولكن أين هو ؟ يــا ستراتيلاتكا !

ستراتيلات : (يهرع من ردهة المدخل) بم تأمر ؟

شبونديك : أسرع إلى الطبيب . هيا . . كاترينا صافيشنا . مريضة . . . أصيبت بنوبة قلبية . . هيا . . أســرع

برياشكينا : (وهى تعدل قامتها وتبعد شبونديك باعتزاز بالنفس عد إلى رشدك يا عزيزى ، ماذا تفعــل ؟ أفقدت عقلك ؟ أين هذه النوبة ؟

شبونديك : (بدهشة) ولكنك أنت نفسك . .

برياشكينا : (وهى تئن) . . النوبة لم تصبنى أنا ، ولكنها

أصابته هو ، ميخايلا ايفانيتش انه هو المريض المريض يا حبة عيني .

شبوندليك : (بأسف) تبّاً لك يا سيدتي ، كيف تفزعينى هكذا ! (يخاطب ستراتيلات) انصرف أنت (يخرج ستراتيلات . يخاطب برياشكينا) عيب عليك ، حقاً . .

برياشكينا : ولكن سبحان الله ، هل أنت أعمى ؟ ألم تره ، لقد تعوج وجهه وأيضاً شفتاه انها النوبة ! يا إلهى النوبة ، صدقنى ، منذ أيام قليلة حدث نفس الشيء لطبيبنا — انه حقيقة سكير ضارع ، وقد تورم جسمه كله أيضاً . ولكن وجهه كان مثل وجه ميخايلا ايفانيتش الآن تماماً ! آه يا لى من تعسة ، من سيرعاني الآن !

شبوندليك : آه ، ها أنت تبدئين نواحك مرة أخرى ! هيه . . (يهرع موشكين من ردهة المدخل) هيا انظرى بنفسك ، أرجوك ، أمريض هو ؟ آه ، تبّاً لك من سيدة . . (مخاطباً موشكين) كاترينا صافيشنا تؤكد أنك أصبت بنوبة قلبية .

موشكين : وماذا في ذلك ؟ في الحقيقة أنها على حق لحد ما . إننى أعرف ، أعرف ، أنكما دهشان من حالى ، ولكن مهلاً ، هذا كله سيتضح . . مع الوقت . .

شبوندليك : ولكن ماذا بك ، يا صاحبى ؟ افض إلى ، أرجوك انك مضطرب وعلى غير عادتك .

موشـــكين : ربما ، . . طبعـــاً ! (ينتحى بشبونديك جانبـــا) فيليب ، أتعرف ، ربما تم الزواج .

شبونديـــك : أوه ، حقاً ؟ هل انصلحت الأمور ؟

موشـــكين : نعم انصلحت ولكن ليس مع ذلك الشخص .

شبونديـــك : أليس مع ذلك الشخص ؟ عجبا ! مع من إذن ؟

موشـــكين : ستعرف ذلك بمشيئة الله . . . هيا عانقنى . . .

شبونديـــك : هيا . . ولكنى فقط ، حقيقة . . (يتعانقان)

موشـــكين : (بصوت خافت) وهنئنى . .

شبونديـــك : (بدهشة بالغة) هيه ، هيه ؟

موشـــكين : ولكنك كما تعلم يا فيليب ، قد تنبأت بذلك . . .

شبونديـــك : تنبأت ؟ بم تنبأت ؟

موشـــكين (لا يرد على تساؤله ولكنه يخاطب برياشكينا) وأنت أيضاً عانقينى . . (يعانقها) لا تحزنـــا . . كفى حزنا . . سنسعد جميعا . . ستشهدان كيف ستلتئم جراحنا ونبدأ حياة جديدة . . يا فيليب ، متى تنـــوى العودة إلى القرية ؟

شبونديـــك : ربما بعد ثلاثة أسابيع . . ولكن ماذا هناك ؟

موشـــكين : حسنا ، ربما سنحتفل قبل سفرك به . . ولكن لا ، لا ، لن أقول كيلا أحسد . . .

بريباشكينــا : ولكن ماذا هناك يا عزيزى ؟

موشــكين : لا تسألا ، أيهــا الصديقان ، من الأفضــل أن تعانقاني . . مرة أخرى . . (يعانقهما معا) نعم هكذا . إن ماشا ستنعم بالسعادة . . . أنها ستسعد ، أقسم بذلك أمام الله ! أتسمعاني ــ انكما شاهدان على ما أقول . انها سترفل في السعادة ! . . ستكون سعيدة كل السعادة ! .

ــ ســتار ــ

❋ ❋ ❋

فهرست

ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١	ـ مانويل جاليتش	سمك عسير الهضم
٢	ـ جان أنوى	القبرة (جان دارك)
٣	ـ هال بورتر	البرج
٤	ـ ثماو يو	عاصفة الرعد
٥	ـ هارولد بنتر	١ ـ الخادم الاخرس ٢ ـ التشكيلة او عرض الازياء
٦	ـ جون وبستر	الشيطانة البيضاء
٧	ـ تيرانس راتيجان	الاسكندر المقدونى أو قصة مغامرة
٨	ـ تييرى مونييه	سباق الملوك
٩	ـ جون مورتيمر	استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠	ـ فريدريش دورنيمات	النيـزك
١١	ـ يونسكو ـ اداموف ـ ارابال البى	دراما اللامعقول
١/١٢	ـ أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ١ ١ ـ مس جوليـا ٢ ـ الاب
١٣	ـ نيكوس كازنتزاكى	عطيل يعـود
١٤	ـ بيتر فايس	انشودة انجولا
١٥	ـ اوليفر جولد سميث	تواضعت فظفرت
١/١٦	ـ موليير	(من الاعمال المختارة) موليير ـ ١ ● مدرسة الزوجات ● نقد مدرسة الزوجات ● ارتجاليـة فرساى
١٧	ـ دوجلاس ستيوارت	عسكر ولصوص اونيد كيللى
١٨	ـ وليم شكسبير	العين بالعين
١/١٩	ـ أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٢ الطريق الى دمشق ـ ثلاثية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠	رومان رولان	١٤ يوليـو
٢١	انجس ويلسون	شجرة التوت
٢٢	تيرانس راتيجان	روس أو لورانس العرب
٢٣	كارون دى بومارشيه	حلاق اشبيلية
٢٤	وليم شكسبير	هاملت
٢٥	نويل كوارد	الحياة الشخصية
١/٣٦	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ١
		نساء تراخيس
١/٢٧	جبريل مارسل	من الأعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ٦
		١ ـ رجل الله
		٢ ـ القلوب النهمة
٢٨	انريكي خارديل بونثلا	ليلة ساهرة من ليالى الربيع
٣/٢٩	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٣
		١ ـ الاقـوى
		٢ ـ الرباط
		٣ ـ الجرائم
		٤ ـ موسيقى الشبح
٣٠	بيتر شافر	اصطياد الشمس
١/٣١	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ٩
		١ ـ حكاية فاسكو
		٢ ـ السيد بوبل
٣٢	هـ . و . فيرمان	انتصار حورس
١/٣٣	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ٦
		١ ـ بيوت الأرامل
		٢ ـ العابث
٣٤	فرناندو ارابال	ثلاث مسرحيات طليعية
		١ ـ قرافة السيارات
		٢ ـ فاندو وليـز
		٣ ـ الشجرة المقدسة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٣/٣٥ – سوفوكل		(من الاعمال المختارة) سوفوكل – ٢ ١ – اوديب الملك ٢ – اوديب فى كولون ٣ – اليكترا
١/٣٦ – جان جيرودو		(من الاعمال المختارة) جان جيرودو – ١ ١ – اليكترا ٢ – لن تقع حرب طروادة
١/٣٧ – يوجين يونسكو		(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو – ١ ١ – المغنية الصلعاء ٢ – الدرس ٣ – جاك او الامتثال ٤ – المستقبل فى البيض ٥ – الكراسى
٣٨ – كوبر – تشيرشل – شارب مانيج		مسرحيات الناحية
٢/٣٩ – جبرييل مارسل		(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل – ١ ١ – روما لم تعد فى روما ٢ – المحراب المضىء أو (مصباح النعش)
٤٠ – انطون تشيخوف		١ – شـيطان الغابة ٢ – الخال فانيـا
٢/٤١ – جورج شحادة		(من الاعمال المختارة) جورج شحادة – : ١ – مهاجر بريسبان ٢ – البنفسـج
٢/٤٢ – لويجى بيرندلو		(من الاعمال المختارة) لويجى بيرندلو – ١ ١ – ديانا والتـال ٢ – الحياة عطاء ٣ – لذة الامانة
٤٣ – جيمس جويس		١ – ستيفن « د » ٢ – منفيون

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٤/٤٤	أوجست ستريندبرج	(من الاعمال المختارة) ستريندبرج ـ ٤
		١ ـ الغرماء
		٢ ـ الاميرة البيضاء
		٣ ـ عيد الفصح
٣/٤٥	سـوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٣
		١ ـ انتيجونة
		٢ ـ اجاكس
		٣ ـ فيلوكتيت
٢/٤٦	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو ـ ٢
		١ ـ سدوم وعمورة
		٢ ـ مجنونة شايو
٢/٤٧	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٢
		١ ـ ضحايا الواجب
		٢ ـ مرتجلة ألمـا
		٣ ـ سفاح بلا كراء
٢/٤٨	جبرييل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ٣
		١ ـ طريق القمة
		٢ ـ العالم المكسور
٤٩	البى شيزجال	١ ـ الحلم الامريكى
		٢ ـ الطابعان على الالة
٥٠	ارمان سالاكرو	الارض كرويـة
٢/٥١	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ٢
		١ ـ السـلاح والانسان
		٢ ـ كانديدا
		٣ ـ رجل المقادير
٥٢	هارولد بنتر	الحارس
٥٣	مارتنيس دى لاروزا	ابن أمية أو ثورة الموريسكيين

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٤	وليم شكسبير	ماساة كريولانس
٥٥	انطونيو بويرو باييخو	القصة المزدوجة للدكتور بالمى
٥٦	يوربيديس	● الكترا ● أورستيس
٥٧	فيكتور هيجو	هرنانى
٥٨	ليو تولستوى	المستنيرون
٥٩/٣	موليير	(من الاعمال المختارة) موليير ـ ٢ ١ ـ سجاناريل ٢ ـ المتحذلقات المضحكات ٣ ـ مدرسة الازواج ٤ ـ الطبيب الطائر ٥ ـ غيرة الباربوييه
٦٠	روبرت شيروود	الطريق الى روما
٦١	فيليب بارى	● المهرجون ● قصة فيلادلفيا
٦٢	ماكس فريش	● قصة حياة
٦٣	جون جى	● أوبرا الصعلوك
٦٤	دنيس ديدرو	● الابن الطبيعى
٦٥/٥	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٥ ١ ـ رقصة الموت ٢ ـ الطريق الكبير
٦٦	وليم سارويان	١ ـ أيام العمر ٢ ـ سكان الكهف
٦٧	اندريه شديد	١ ـ العارض ٢ ـ بيرينيس المصرية
٦٨/٢	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) بيرندلو ـ ٢ ١ ـ المعصرة ٢ ـ اداء الادوار ٣ ـ أبو زهرة بفمه

(تابع) ما صدر من هذه السلسله

العدد	المؤلف	المسرحية
٦٩	البير كامي	حالة طوارىء
١/٧٠	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ــ ١ ١ ــ حياة جالليو ٢ ــ طبول فى الليل
٧١	جراهام جرين	غرفة المعيشة
٢/٧٢	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ــ ٢ ١ ــ المستأجر الجديد ٢ ــ اللوحــة ٣ ــ الخرتيت
٣/٧٣	جودج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج سحادة ــ ٣ ١ ــ الســفر ٢ ــ سهرة الامثال
٧٤	ثورنتون وايلدر	نجونا باعجوبة
٢/٧٥	جورج برناردسو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ــ ٣ ١ ــ تلميذ الشيطان ٢ ــ هداية القبطان براسباوند
٧٦	وليم شكسبير	● الملك لــير
٧٧	وول شوينكا	● الطربــق
٧٨	الكسى اربوزف	● عزيزى مارات المسكين
٧٩	هوجو فون هوفمانزتال	زفاف زبيدة
١/٨٠	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ــ ١ ١ ــ مياه بابل ٢ ــ رقصة العريف
٨١	رومان رولان	روبسبيير
٨٢	سنكا	● أوديب

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/٨٣	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ ١ ١ ـ ظمــأ ٢ ـ عبودية ٣ ـ ضــباب ٤ ـ مبحرون شرقا الى كارديف ٥ ـ فى المنطقة ٦ ـ بدر على البحر الكاريبى
٨٤	جان كوكتو	١ ـ فرسان المائدة المستديرة ٢ ـ الآبــاء الأشقياء
٨٥	تيرانس راتيجان	١ ـ تعلم الفرنسية بلا دموع ٢ ـ الممر المضىء
٨٦	فديريكو غرسيا لوركا	● العرس الدموى
٨٧	كالدرون دى لاباركا	● الحياة حلم
٨٨	وليم شكسبير	● يوليوس قيصر
٨٩	يوربيديس	١ ـ الفينيقيات ٢ ـ المستجيرات
٩٠	الكسندر استروفسكى	● لكل عالم هفوة
١/٩١	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ ١ ١ ـ ظل الوادى ٢ ـ الراكبون الى البحر ٣ ـ زفاف السمكرى ٤ ـ بئر القديسين
٢/٩٢	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ ٢ ١ ـ فتى الغرب المدلل ٢ ـ ديردرا فتاة الاحزان ٣ ـ عندما غاب القمر
٩٣	آرثر ميللر	١ ـ كلهم ابنائى ٢ ـ الثمن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٩٤	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ٢ ١ ـ أوبرا القروش الثلاثة ٢ ـ لوكلوس ٣ ـ بعـل
٩٥	وليم شكسبير	تيمون الاثينى
٩٦	كارلو جولدونى	خادم سيدين
٩٧	اوجين لابيش	رحلة السيد بريشون
٤/٩٨	لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٤ ● فتاة فى سن الزواج ● مشاجرة رباعية ● تخريف ثنائي ● الثغـرة ● لعبة الموت
٣/٩٩	لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجى بيرندلو ـ ٣ ١ ـ ست شخصيات تبحث عن مؤلف ٢ ـ كل شيخ له طريقة ٣ ـ الليلة ترتجل
١/١٠٠	تشيكا ماتسو	(من الاعمال المختارة) تشيكا ماتسو ـ ١ ١ ـ انتحار الحبيبين فى سونيزاكى ٢ ـ معارك كوكسينجا
٢/١٠١	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ ٢ ١ ـ وراء الافق ٢ ـ انا كريستى
٢/١٠٢	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ـ ٢ ١ ـ الحرية المغلولة ٢ ـ صعود البطل
١٠٣	وليم شكسبير	مأساة عطيل
١٠٤	جايلز كوبر، كولين فينيو	١ ـ الطلبة المشاغبون ٢ ـ قبل يوم الاثنين الموعود ٣ ـ الليلة يوم الجمعة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/١٠٥	– برانيسلاف نوشيتش	١ – حرم سعادة الوزير ٢ – الدكتور
١/١٠٦	– دنيس جونستون	١ – من المسرح الايرلندي – ١ القمر في النهر الاصفر
١٠٧	– تيرانس رانيجان	١ – بينما تسطع الشمس ٢ – المهرجــون
١٠٨	– فرانسواز ساجان	● – الحصان المغمى عليه ● – الشوكة
٢/١٠٩	– تشيكاماتسو	(من الاعمال المختار) تشيكاماتسو – ٢ ● – الصنوبرة المجتثة ● – انتحار الحبيبين فى آميجيما
٣/١١٠	– برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت – ٣ ● الام شجاعة ● السيد بنتلا وخادمه ماتى
٥/١١١	– يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو – ٥ ● الغضب ● الملك يموت ● العطش والجوع
١١٢	– وليم شكسبير	● العاصفة
١١٣	– وليم كونجريف	● هكذا الدنيا تسير
١١٤	– الفونسو ساسترى	● الدراما الثورية الاسبانية ● فصيلة على طريق الموت ● النطحــة ● الكمــامــة
٣/١١٥	– يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين أونيل – ٣ مرحلة الواقعية الاولى رغبة تحت شجر الدردار
١١٦	– جان كوكتو	الالة الجهنمية
١١٧	– يوهان فلفجانج جيته	جيتس فون برلشنجن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١١٨	جان راسين	ماساة طيبة او الشقيقان
		فيـــدر
١١٩	جان انوى	ليوكاديا
١/١٢٠	جاك اوديبرتى	● الشر يستطير
		● الصابرون
٢/١٢١	جاك اوديبرتى	مضيفة النزلاء
٢/١٢٢	بويرو باييخو	اسطورة دون كيشوت ١٩٦٨
٣/١٢٣	بويرو باييخو	حلـم العقـل
١٢٤	وليم شكسبير	مكبث
١٢٥	جوزيف اوكونر	القيثارة الحديدية
١/١٢٦	ادواردو دى فيليبو	١ ـ ماتلتى
		٢ ـ الاشباح
١٢٧	جيمس بروم لين	● الزملاء الثلاثة
١٢٨	برانيسلاف نوشيتش	(من الاعمال المختارة) برانيسلاف
		● ممثل الشعب
١٢٩	ارثر ميللر	● الناشزون
١/١٣٠	ايفان	● العائلة
	سرجيفتش	● خيال مريض
	تورجنيف	
١٣١	روبرت بولت	الكرز المزهر
١٣٢	يوهان فلفجانج جيتة	توركواتوتاسو
١٣٣	الن رايس •	● مشهد فى الطريق
١٣٤	وليم كونجريف	● حبا بحب
١٣٥	روبرت بولت	● تحيا الملكة
١٣٦	الفريد دى موسيه	● لورانز اتشو

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٣٧	ـ يوجين اونيل ـ ٤	من الاعمال المختارة ● الامبراطور جونز ● الغوريلا
١٣٨	ـ سينيكا	هرقل فوق جبل أويتا
١٣٩	ـ موس هارت جورج كوفمان	دنيا زوال
١٤٠	ـ لبير كورنى	ميليت السيد
١٤١	ـ دونا ماكونا	قفزة فى الخلاء أو العجوز المراهق
١٤٢	ـ برانيسلاف نوشيتس	● المستر دولار
١٤٣	ـ جورج كيلى	● زوجة كريج •
١٤٤	ـ كارلو جولدونى	١ ـ التطلع الى المصيف ٢ ـ مغامرات المصيف ٣ ـ العودة من المصيف
١٤٥	ـ فريدرش شلر	اللصوص
١٤٦	ـ ميجيل ميورا	ثلاث قبعات كوبا
١٤٧	ـ جون فورد	القلب المحطم
١٤٨	ـ ت•س•اليوت	جريمة قتل فى الكاتدرائية
١٤٩	ـ ت•س•اليوت	حفل كوكتيل
١٥٠	ـ كارل تسوكماير	نقيب كوبينيك
١٥١	ـ يوجين أونيل ـ ٥	الاله الكبير براون
١٥٢	ـ فرديناند آويونو هارولد كمل	مختارات من المسرح الافريقى ـ ١ ● الخادم ● الزنزانة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٥٣	ايفان تورجنيف	● شهر في القرية
١٥٤	فرانس جريليا رتسر	الجنة الأولى
١٥٥	برانيسلاف نوشيتش	المرحوم
١٥٦	روبرت بولت	النمر والحصان
١٥٧	موريل سبارك	● حملة الدكتوراه
١٥٨	فريدرش شلر	● فلهلم تل ١٨٠٤
١٥٩	ادواردو دى فيليبو	● عيد الميلاد فى بيت كوبييللو
١٦٠	كاريل تشابيك	من مسرح الخيال العلمي ـ ١ انسان روسوم الآلي
١٦١	تولستوى	● اول من صنع الخمر ● سلطان الظلام ٠
١٦٢	بيتر تيرسون	ليلة تبكى الملائكة
١٦٣	جول رومان .	زواج لوترو هاديك
١٦٤	ايفان تورجينيف ـ ٢	● الاعزب

من الاعداد القادمة

١٩٨٢ ـ ١٩٨٣ ـ ١٩٨٤

المؤلف	المسرحية	المترجم
من المسرح الافريقى :		
فرديناند اويونو	الخـادم	
هارولد كمل	الزنزانة	د. نايف خرما
كويسى كاى	ضحك وصخب فى المنزل	
كويبناسكى	المتعامون	
وول سوينكا	مجانين واختصاصيون	د. على حسين حجاج
وول سوينكا	الموت وفارس الملك	
وول سوينكا	السلالة القوية	د. سليم الاسيوطى
جيمس نوجوجى	الناسك الاسود	
توم اومارا	الخروج	د. سليم الاسيوطى
سام توليباموهيكا	ولد للموت	
من مسرح الخيال العلمى :		
راى برادبورى	عمود النار	رؤوف وصفى
	الكلايدوسكوب	
	نفير الضباب	
المر رايس	الآلة الحاسبة	د. طه محمود طه
ج كوفمان ، م.كونيلى	شحاذ على صهوة جواد	
من المسرح العالمى :		
ميوريل سبارك	حملة الدكتوراه	د. احمد النادى
ادواردو دى فيليبو	عيد الميلاد فى بيت كوبييللو	د. سلامة محمد محمد سليمان
	اصوات الاعماق	
تورجينيف	الاعزب ـ الريفية	د. سمية عفيفى
	شهر فى القرية	
بيتر تيرسون	ليلة تبكى الملائكة	الشريف خاطر

تابع من الاعداد القادمة

المؤلف	المسرحية	المترجم
ف. جريلبارتسر	الجذة الاولى ـ سابفو	د. ياهر الجوهرى
ب توشيتس تولستوى	المرحـوم اول من صنع الخمر سلطان الظلام	د. فوزى عطية محمد
كارل تسوكماير	نقيب كوبنيك	د. عبد السلام اسماعيل
يوجين اونيل	الاله الكبير براون	د. عبد الله عبد الحافظ
روبرت بولت	النمر والحصان	الشريف خاطر
شون اوكيس	المحراث والنجوم ـ ورود حمراء من اجلى ـ ظل مقاتل ـ نهاية البداية	فوزى العنتيل حسين اللبودى
شـــلر	فلهلم تل	د. عبد الرحمن بدوى
اليوت	حفلة كوكتيل جريمة فى الكاتدرائية	صلاح عبد الصبور
اريستوفانيس	السحب	د. احمد عتمان
يوريبيديس	عابدات باكخوس ايون هيبولوتوس	د. عبد المعطى شعراوى
يوريبيديس	اندروماخى الطرواديات افيجينيا فى اوليس افيجينيا فى تاوريس	اسماعيل البنهاوى

المترجمة : د. سمية محمد عفيفي

من مواليد القاهرة ـ ج.م.ع. أستاذة ورئيسة قسم اللغات السلافية بكلية الالسن ـ جامعة عين شمس .. لها بحوث في مجال اللغويات وفقه اللغة الروسية والترجمة التطبيقية .. عضوة في جمعية اللغويات بالقاهرة ونقابة المعلمين .. وقد اشتركت في تأليف كتاب حول تدريس اللغة الروسية للمعرب .

المراجع : د. فوزي عطية محمد

من مواليد القاهرة ـ ج.م.ع. أستاذ مساعد بقسم اللغات السلافية بكلية الالسن ـ جامعة عين شمس .. له أبحاث باللغة الروسية في مجال الدراسات اللغوية المقارنة .. ودراسات في نظرية وتطبيق الترجمة .

الثمن

الكويت	١٥٠ فلسًا	ليبيا	١٥ قرشًا	مسقط	١٢٠ بيسة
السعودية	٢ ريال	المغرب	٢ درهم	اليمن الجنوبية	١٢٠ فلسًا
العراق	١٥٠ فلسًا	تونس	٢٠٠ مليم	اليمن الشمالية	٢ ريال
الأردن	١٥٠ فلسًا	الجزائر	٢ دينار	البحرين	١٥٠ فلسًا
سوريا	١,٥ ليرة	القاهرة	١٥٠ مليمًا	الخليج العربي	٢ ريال
لبنان	١,٥ ليرة	السودان	١٥٠ مليمًا		

في العدد القادم

النبــذة

الآنسة روزيتا العانس ١٩٣٥

أو

لغــة الزهور

تاليف : فديريكو غرسيه لوركا **ترجمة : ماهر البطوطي**

من مسرح لوركا أصدرت السلسلة في عددها رقم ٨٦ في أول نوفمبر ١٩٧٦ مسرحية **العرس الدموي** ، وفي هذا العــدد تصــدر المسرحية الثانية : **الآنسة روزيتا العانس او لغة الزهور** •

« كتب لوركا هذه المسرحية بعد أن أنجــز معظــم مسرحياتــه الكبرى : **يرما** ، **بيت برنارد ألبا** ، وهي مثلهما تعالج وضع الفتاة الاسبانية الاجتماعي وقدرها • غير انها تختلف عــن غيرهــا مــن مسرحياته في أن مصير بطلتها روزيتا لا يحدده القدر وحده ، بــل يدخل فيه قرار البطلة نفسها مما يجعل من روزيتا بطلــة مأســاوية بالمعنى الذي يحدده أرسطو • »

يصفها مؤلفها بأنها :

قصيدة غرناطية من مطالع القرن العشرين ، تتكون من عدة بساتين ، وبها نشاهد من غناء ورقص •

وقد استلهم موضوعها من كتاب في علوم النبات يرجع الــى القرن الثامن عشر تصف بعض صفحاته الوردة المتغيرة وهى تتفتــح حمراء اللون ، ثم يشتد لونها فى ازدهاره ، ثم تشحب الى أن تصير بيضاء ، فتذبل • ولا ريب انه اتخذ مــن أطوار هذه الــوردة زمــزا للفتاة الاسبانية التى تذوى فى مستنبت زجاجي للنباتات •

فى هذا العدد

الأعـــزب : ١٨٤٩

تاليف : ايڤان تورجينيف ـ ٣ ترجمة : د. سمية عفيفى

بعد العالة و خيال مريض (العدد ١/١٣٠) وشهر فى القرية (٢/١٥٣) نعود الى مسرحية أخـرى من تاليف تورجينيف وهـى الأعزب : كوميديا فى ثلاثة فصول .

الأعزب هو ميخايلا ايڤانوڤيتش موشكين ، موظف باحدى المصالح الحكومية فى الخمسين من عمره ، عجوز طيب وأن كان حاد الطبـع والمزاج احيانا ، والعروس ، فتاة يتيمة فى ربيعها التاسع عشر، روسية بسيطة تعيش فى كنف موشكين .

حين يتخلى عنها خطيبها لتطلعاته الطبقية، يعرض عليها موشكين الزواج حماية لها فتقبل الزواج منه برضاها وأخيرا يجد ذلك الانسان الطيب استقراره العائلى مع تلك الزهرة اليانعة .

فى اطار من الكوميديا الصادقة الهادفة يقدم تورجينيف لنا فى هذه المسرحية عالم صغار الموظفين الحكوميين وحياتهـم المتواضعـة ، بعضهم يعمل بنزاهه وشرف ، والبعض الأخر يضعف أمـام مغريـات الأنتماء الى طبقة المجتمع الراقى عن طريق زيجة رابحة تفتح الباب الى مستقبل مشرق .